الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵏⴻⵣⵔⵉⵓⵏⵏⵉⵎⵓⵔⴰⵟⵉⵢⵓⵏ ⵜⵉⴷⵣⵣⴰⵢⵔⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵢⵔⵉ ⵜⵣⵎⵔⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵢⵔⵉ ⵜⵣⵎⵔⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵉⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵢⵔⵉ ⵜⵣⵎⵔⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵉⵜ

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
الدّفعة: 2022/2021م

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ETDES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الشّعبة: دراسات لغوية
التّخصّص: لسانيات تطبيقية

تأثير التطبيقات الالكترونيّة على متعلّمي اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية

إعداد الطّالبة:
- حياة تهامت

إشراف الأستاذة:
- صافية كسّاس

أعضاء لجنة المناقشة

أ/ نصيرة كتّاب أستاذة محاضرة صنف (أ)	جامعة مولود معمري تيزي-وزو	رئيسة
أ/ صافية كسّاس أستاذة محاضرة صنف (أ)	جامعة بوزرّيعة	مشرفة ومقرّرة
أ/ أحلام بن عمرة أستاذة محاضرة صنف (أ)	جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنة

السّنة الجامعيّة: 2021/ 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى "أبي الحبيب" رحمه الله، و"أمّي الغالية" أطال الله في عمرها والعائلة الكريمة، وكلّ أساتذة وطلبة معهد اللّغة العربيّة بجامعة مولود معمري تيزي- وزّو...

أتقدّم بجزيل الشّكر إلى الأستاذة المشرفة "صافية كسّاس"، التي بفضلها توصّلت إلى إنجاز هذه المذكّرة على النّحو التي هي عليه... فشكرا لك أستاذتي...

كما أشكر كلّ الأساتذة الكرام الذين أخذت عنهم ما أهّلني لبلوغ هذا المستوى...

أشكر الأهل والأصدقاء الذين قدّموا لي يد العون... وكلّ من ساهم في إنجاز العمل من قريب أو من بعيد، لكم منّي ألف تحيّة تقدير...

كما أشكر كلّ واحد باسمه في قسم اللّغة العربيّة...

بقلم: حياة

مقدّمة

يمثّل تعلّم اللّغة عند الطّفل من أهمّ الأمور التي تشغل العديد من الباحثين والدّارسين في المجال اللّساني، لأهمّية ما يجيء فيها من قضايا تتعلّق بالدرجة الأولى بالتعرّف على مكوّنات اللّغة في مراحل العمر الأولى، للفرد وكذا الدّور الذي تؤدّيه هذه اللّغة فيما يأتي من مراحل، حيث يصبح هذا الطّفل فردا قادرا على التحكّم بلغته من شتى الجوانب، ومستعملا اللّغة بشكليها المنطوق والمكتوب على نحو يتطابق مع ما تطرحه من مكوّنات، وإنّ هذا الاكتساب السّليم للّغة لا يتمّ إلّا بوجود مجموعة من العوامل التي تعدّ الرّكيزة الأساس لبناء لغة خالية من اللّحن كما يقتضيه الحال، تلك التي تتكامل فيما بينها لإنتاج بنية لغويّة صحيحة.

وعلى هذا الأساس، فإنّ تعلّم اللّغات يعدّ من الضّروريات التّعليميّة في المدارس، ثمّ إنّ الحديث عن المدرسة يقودنا إلى الحديث عن أهميّة المرحلة الابتدائيّة التي ترتبط بشكل كبير مع تعليم اللّغة العربيّة وفق متطلّبات المتعلّم الذي هو بحاجة ماسة إلى التعرّف على مكوّنات العربيّة كلغة، وكذا العمل بقواعدها الأساس من كلمات وحروف وغيرها يبني من خلالها رصيده اللّغوي الذي من خلاله يحاول تعلّم أشياء عدّة ترتبط بحياته التّعليميّة والعامة، وهذا يأتي في مراحل تعلّمه الأولى ليُكوّن الملكة اللّغوية لديه بشكل عام في فترات لاحقة، ويُنشأ قاموسه العربي الذي يؤطّر اللّغة العربيّة تأطيرا صحيحا، وفي هذا يتبيّن مدى أهميّة تعليم اللّغة العربيّة في الابتدائي، والتي تتطلّب المنهجيّة والوسائل وفق التعلّم الفعّال مستخدما آليات تواكب العصر لتعلّم اللّغة العربيّة خاصة ما نحن بصدد دراسته في هذا البحث الألعاب الالكترونيّة، والتي يفرزها التقدّم التّكنولوجي الهائل خاصة في الآونة الأخيرة حيث أصبح العالم يتطلّب تطوّرا في شتى المجالات، خاصة ما تعلّق بالمجال التّربوي الذي هو من أ÷مّ المجالات في حياة الإنسان، حيث يستقي منه المعارف والخبرات والقدرات لتأدية حياته على نحو جيّد وتنشيط مجريات اكتسابه لمختلف المعرف الأخرى في مجالات عدّة.

وباعتبار أهمّية هذه الدّراسة التي تقوم على بيان لغة الطّفل في أهمّ المراحل العمرية له –المرحلة الابتدائيّة- ، أردنا تسليط الضّوء على الدّور الذي تؤدّيه هذه الألعاب في إطار ما يخدم الطّفل المتعلّم لإكسابه مهارات اللّغة العربيّة من قراءة وقواعد نحويّة مختلفة وصرف ومعجم وغير ذلك، من خلال هذه الدّراسة المعنونة (**آثار الألعاب الالكترونيّة على متعلّمي اللّغة العربيّة –السّنة الخامسة ابتدائي-)**، وذلك رغبة في الإجابة على الإشكالية الأساس التي يطرحها البحث والمتمثّلة في: **كيف يتمّ تعلّم اللّغة العربيّة انطلاقا من ممارسة الألعاب الالكترونيّة؟**

والإجابة عن هذه الإشكالية قد دفعتنا إلى تقديم قراءة عامة في الدّرس اللّغوي، من خلال الحديث عن ماهية لغة الطّفل بصفة عامة وعلاقتها بهذه الألعاب الالكترونيّة وفق المنهج الوصفي التّحليلي، حيث انطلقنا من وصف ما تطرحه اللّغة في مراحل النموّ اللّغوي الأولى للطّفل وصولا إلى المرحلة التي هي محلّ دراستنا هذه –المستوى الخامس ابتدائي-، وكذا وصف محتوى هذه الألعاب من منظور تعليمي، كما اعتمدنا التّحليل الذي جاء في الدّور الذي يؤدّيه الألعاب الالكترونيّة في تعلّم اللّغة العربيّة لدى الطّفل في هذا المستوى عن طريق نماذج لهذه الألعاب ومدى فعاليتها في تحقيق هذا الاكتساب.

ونتوقّع من دراستنا هذه أنّنا سنصل إلى جملة الفرضيات المبنيّة على النّحو الآتي:

- الألعاب الالكترونيّة وسيلة جدّ فعّالة في تحقيق الاكتساب اللّغوي؛
- توافق ما تطرحه الألعاب الالكترونيّة من مضامين مع ما يتعلّمه الطّفل في المرحلة الابتدائيّة؛
- عدم تمكّن الطّفل من استغلال الألعاب الالكترونيّة بما يخدم اللّغة العربية؛

وللإجابة عمّا يطرحه البحث من تساؤلات، انطلقنا في بحثنا هذا من مقدمّة عامة، يليها الفصل الأوّل المعنون (**ضبط المصطلحات**)، والذي حمل حديثا عن اللّغة في إطارها العام ولغة الطّفل على وجه الخصوص، وهذا لتقديم نظرة عامة عمّا يأتي في هذه المراحل المرتبطة بالطّفل والتي تكون جدّ حسّاسة في التعلّم اللّغوي لديه، كما كان لنا الحديث عن الطّفل واللّعب، ومفهوم الألعاب الالكترونيّة ذات الهدف التّعليمي التي تسعى إلى إكساب الطّفل مهارات لغويّة ومعارف تخدمه في حياته.

أمّا الفصل الثّاني، فقد أتى بعنوان (**دور الألعاب الالكترونيّة في تعلّم اللّغة العربيّة**)، قدّمنا من خلاله نظرة عامة عن اللّغة العربيّة وما للمرحلة الابتدائيّة من أهمّية للطّفل، كما عرضنا فيه مجموعة من النّماذج التي تخصّ الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة، والتي من خلالها يتمكّن الطّفل من تعلّم اللّغة العربيّة، وهذا للإجابة عن الإشكالية الأساس التي انطلقنا منها والتي جاءت كإجابات أجملناها في خاتمة عامة، لخّصت أهمّ ما كان في هذه الألعاب.

ولإنجاز هذا، كان لابدّ لنا من مجموعة من المراجع التي تحوي المادة المُشكِّلة لبحثنا هذا كان من بينها :

- فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة.
- فاضل حنا، اللّعب عند الطّفل.
- حسين عطيّة، الألعاب الالكترونيّة، فوائدها ومضارها.

لا يخلو أيّ بحث من صعوبات، ومن بين ما واجهنا كثرة وغزارة المادة اللّغويّة، من خلال تشعّب الآراء وكثرة الدّارسين خاصة في مجال الطّفل ولغته، إذ نجد العديد من الباحثين يمتلكون وجهات نظر مختلفة تصعّب لنا الأخذ برأي دون الآخر، بالإضافة إلى صعوبة انتقاء النّماذج المتعلّقة بهذه الألعاب، كون الأطفال يختلفون في الميول لها، إلّا أنّنا حاولنا قدر الإمكان إنجاز البحث بما يتوافق مع الإشكالية المطروحة للتوصّل إلى إجابات مقنعة ومفسّرة لما نسعى إليه، وهذا كان بإشراف الأستاذة (**صافية كسّاس**) التي نشكرها على دعمها العلمي الذي كان في صميم البحث، ما أهّله لبلوغ هذا المستوى، والذي يبقى مفتوحا للتّنقيح في بحوث لاحقة.

تمّت بحمد الله في:

الفصل الأوّل

الفصل الأوّل: ضبط المصطلحات

- **تمهيد**

1- الطّفل واللّعب

1-1-مفهوم اللّعب.

1-2- الألعاب الالكترونيّة.

1-3-دوافع ممارسة الألعاب الالكترونيّة.

1-4- معايير اختيار الألعاب الالكترونيّة.

2- اللّغة والطّفل:

2-1- اللّغة في المفهوم العام.

2-2- اللّغة والطّفل.

- **خلاصة الفصل**

- **تمهيد:**

تعدّ اللّغة من أهمّ القواعد التي لا بدّ على الفرد امتلاكها؛ لأنّ في اكتسابها تأسيس لتلك الرّكيزة المنشّئة لكافة شؤون الحياة، فهي في ذاتها تكون مرتبطة بجوانب عدّة وإنّ أبرز ما يميّزها تنشيطها لعمليات عدّة تستجيب للحاجة التّعليميّة للفرد بصفة عامة، وهذا الاكتساب يرتبط في مجمله بالعديد من القضايا الواجب تنظيمها في عمليّة تعلّم اللّغة، والتي تبدأ في مراحل مبكّرة من عمر الإنسان (مرحلة الطّفولة)، حيث تتّخذ هذه المرحلة أهمّية كبيرة في التّحصيل اللّغوي للفرد، إذ فيها تتشكّل الأساسيات الأولى المكوّنة للبنية اللّغوية التي على الطّفل تعلّمها ارتباطا بعوامل عديدة مختلفة تمكّنه من تحقيق فعالية هذا التّعلّم اللّغوي على نحو جيّد.

وفي حديثنا عن مرحلة الطّفولة، يتبادر إلى الأذهان مرحلة اللّعب والمرح، حيث نجد الطّفل فيها يبحث عن قضاء أوقاته في المتعة والتّسليّة، كما تكون مرحلة تعلّم بامتياز، إذ فيها يتعلّم المشي والكلام والاستماع والتحدّث مع الغير وغيرها من الأمور، أو بمعنى آخر يهيّئ لنفسه مهارات وصفات ضرورية له لمراحل لاحقة من عمره يكتسبها من المحيط الذي يعيش فيه، يكون قد تعلّمها في بدايات عمره، خاصة الجانب اللّغوي، حيث يصبح من خلال هذا مدرّبا على التّعامل مع اللّغة في شتى نواحيها المنطوقة منها والمكتوبة، سواء في محيطه الأسري الذي يؤدّي الدّور الهام في اكتساب اللّغة وتطويرها، أم في المدرسة والبيئة الاجتماعيّة التي يتواجد فيها، و"يعدّ موضوع اكتساب اللّغة من أهمّ المواضيع التي يتناولها علم اللّغة، من خلال أحدث العلاقات التي تجسّدت بين العلوم، وهو ما يسمّى بعلم اللّغة النّفسي، ومن الضّروري أن يتحدّث الباحث عن مراحل النموّ اللّغوي عند الطّفل منذ صرخة الميلاد، وصولا إلى تحكّم الطّفل في لغة المجتمع الذي يعيش فيه".[1] فلغة الطّفل من أهمّ المواضيع التي تشغل حيّز الدّراسات اللّغويّة من أبواب عدّة لأهمّيتها كلغة طفل سيصير فرد المستقبل، وكذا إعطاء مفهوم هذه اللّغة في إطار ما يعمل على تطويرها وتنميتها من المجتمع.

ونقصد بالمجتمع في هذا المقام مجموعة العوامل البشريّة الهامة التي تؤدّي هي الأخرى دورا هاما في إكساب الطّفل اللّغة التي يحتاجها في تعلّمه، دون أن تغيب عنّا العوامل المادية والوسائل المساعدة على ذلك، وكلّ هذا يعدّ حلقة تكامليّة تميّزها مرحلة الطّفولة بأهمّيتها الكبيرة على أنّها الفترة التي تؤسّس لركائز التعلّم على اختلافه، فإذا فشل التعلّم في مرحلة الطّفولة سيكون حتما هناك خلل ما على مستوى هذا الاكتساب، هذا ما يجعل لها –مرحلة الطّفولة- "أهمّية كبيرة في تكوين شخصيّة الفرد ذلك، لأنّ البذور الأولى

[1] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، مكتبة الصيرفي، ط1. فلسطين: 2022، ص18.

لشخصيته توضع فيها، لذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة وخاصة الحصيلة اللّغويّة فيها".[1] حيث إنّ تكوين لغة الطّفل العامة تعتمد بشكل كبير وواضح على مثل هذه المرحلة، وما يترسّخ فيها من تعلّم واكتساب يأخذ منها الطّفل ما يخدم حاجياته من نواحي عدّة.

وكما يذكر أحد الباحثين، "فليس غريبا أن يهتمّ علماء اللّغة بدراسة الطّفل وخاصة الجانب اللّغوي والجهاز النّطقي، وتطوّر اللّغة واكتسابها عنده، ولقد تقرّر أنّ دراسة الطّفل اليوم ليست من اختصاص علم واحد من فروع المعرفة، وإنّما هي مجال اهتمام جميع العلوم الإنسانيّة".[2] ومن هذا، نجد أنّ اكتساب اللّغة عند الطّفل وتعلّمها مسألة تتلاقى فيها شتى العلوم من نواحي عدّة، باعتبار اللّغة في المقام الأوّل من الدّراسات ذات الأهمّية في المعرفة الإنسانيّة، وكذا أهمّية دراسة الطّفل في مراحل مبكّرة من عمره تلك التي تفتح له المجال لتعلّمات كثيرة ترتبط به ارتباطا وثيقا، حيث تتداخل هذه المرحلة مع أهمّ الفترات التّعليميّة للطّفل وهي المرحلة الابتدائيّة، حيث ركّزنا في موضوعنا هذا على المستوى الخامس ابتدائي، كإحدى أهمّ النماذج التي يمكن لنا أن نقول من خلالها إنّ الطّفل في مراحل متقدّمة من التعلّم اللّغوي، حيث نجد عنده كفاءة لغويّة لا بأس بها، ومتمكّنا من الأداء اللّغوي ذي الرّصيد الذي يتيح له المجال لاستعمال اللّغة استعمالا صحيحا، ويكون الطّفل في هذه المرحلة قد اكتسب مهارات عديدة أهمّها التّواصل اللّغوي الجيّد والأداء والتلفّظ الصّحيح للجمل والكلمات، والتمكّن من اللّغة من حيث تحصيل المهارات اللّغوية الأربعة من السّماع والكتابة والتحدّث والقراءة، وكذا التّعامل مع من حوله مع زيادة الحصيلة اللّغوية بشكل كبير مقارنة مع المراحل الأولى من عمره.

ويرتبط كلّ ما سبق أن أشرنا إليه بتعلّم اللّغة العربيّة أيضا، حيث نجد متعلّميها في حاجة ماسة إلى سدّ متطلّباتها كلغة تستدعي الوقوف عند قضايا جدّ هامة في اكتسابها كالأصوات والتّمييز بين الكلمات وتعلّم مهارة القراءة والكتابة وغيرها من الأمور التي تبدو من خلالها للمتعلّم في مراحله الأولى على أنّها معقدّة، إذا نظرنا إلى الكمّ الهائل والمخزون اللّفظي الذي تزخر به ما يجعل لغتها وفيرة وغنيّة، وحسب ما يرد في قول أحد الباحثين إنّ اللّغة العربيّة "من أشرف اللّغات السّامية وأكثرها ألفاظا واشتقاقا، فقد استطاعت عبر التّاريخ أن تخطو خطوات واسعة نحو التطوّر والتقدّم، حتى وصلت إلى ما قبل الإسلام إلى الذّروة والرقي، على حين تجمّدت اللّغات السّامية الأخرى".[3] وهذا ما يدعنا نقول إنّ اللّغة العربيّة تزخر بمعجم غني من حيث الألفاظ والمفردات، وإذا ركّزنا على الطّفل في القسم الخامس ابتدائي، نجد أنّه من الأمور الصّعبة تحقيقها دون وجود وسائل فعّالة وآليات مساعدة على

[1] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص07.

[2] - هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والآداب، عالم المعرفة، دط. الكويت: 1977، ص17.

[3] - دلولة قادري، "تاريخ اللّغة العربيّة ونقوشها"، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر بعنوان المعجم التّاريخي للّغة العربيّة بين التصوّر والإنجاز، الإشراف والمتابعة: صالح بلعيد، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مولود معمري: 2015، ص27.

التعلّم اللّغوي الفعّال للعربيّة، وفي هذا أيضا تظهر كفاءة المعلّم في اختياره للوسائل النّاجعة لتحقيق تعليم جيّد، وإنّ تكامل مثل هذه الوسائل مع منهجية المعلّم وطرائقه يؤدّي إلى وجود تعليم فعّال يستجيب للحاجات التّعليميّة لهذا المتعلّم بصفة عامة، ليتمكّن من تحقيق تعلّمه لمثل هذه اللّغة على نحو خادم له في شتى النّواحي، من خلال ترسيخ كفاءة تستجيب للتّعليم الفعّال، والتي تحقّق الغاية التي يسعى إليها متعلّم اللّغة العربيّة.

وفي هذا تبرز الألعاب الالكترونية كوسيلة من بين الوسائل الأخرى التي نلاحظ كثرة استخدامها من الأطفال، حيث إنّها محلّ دراستنا هذه، لبيان بعض الأدوار التي تؤدّيها في تعلّم اللّغة العربية لمتعلّمها الطّفل في القسم الخامس من المرحلة الابتدائيّة، وكذا العمل على إعطائه المادة الخام لإنشاء اللّغة، حيث إنّ مثل هذه الألعاب تجذب الطّفل من خلال ما توفّره من متعة ومرح وتسلية، حتّى وإن كانت تحمل في فحواها بعض السّلبيات، والذي يهمّنا من كلّ هذا، كيف تعمل مثل هذه الألعاب على مساعدة الطّفل في تعلّم لغته؟ وما هي علاقتها بالجانب اللّغوي؟ وكيف يتمّ تعلّم اللّغة العربيّة انطلاقا منها؟ وكلّ هذه التّساؤلات هي التي تطرحها هذه الدّراسة والتي سنجيب عنها من خلال محاولتنا إعطاء الإطار العام للّغة العربيّة في مرحلة الابتدائيّة من خلال المهارات اللّغويّة الأساسيّة لها كلغة وعلاقتها بهذه الألعاب، والذي يشمل قضايا تجيب عن إشكاليات تتعلّق بماهية الدّور الذي تؤدّيه الألعاب الالكترونية لمتعلّمي اللّغة العربيّة على مستوى إكسابهم البنية اللّغويّة الصّحيحة.

1- الطّفل واللّعب:

تعدّ مرحلة الطّفولة من أهمّ المراحل في حياة الفرد، حيث إنّها تمثّل القاعدة الأساسيّة التي فيها يتشكّل البناء العام لشتى تعلّماته التي ترتبط بجلّ النّشاطات التي يقوم بها هذا الفرد، سواء في طفولته أم ابتداء من مراحل لاحقة من عمره، وإنّ من الأمور المهمّة في مثل هذه المرحلة تعلّم اللّغة، حيث إنّ الطّفل بحاجة ماسة إلى ما يخدم تحرّكاته ويستجيب لمتطلّباته من لغة تساعده على التّعبير عن حاجاته المختلفة، وأداء أغراضه على نحو يتمكّن من تبادل هذه اللّغة مع غيره من الجماعات سواء في المحيط الأسري أم المجتمع بشتى أنواعه، منها المدرسة والشّارع وغير ذلك، ومن هذا التّكامل والتأثير والتأثّر بين الطّفل ومحيطه العام "يتعيّن على الجميع الاهتمام باللّغة في مرحلة الطّفولة، لأنّها تمثّل المرحلة التأسيسيّة التي تحدّد مدى وضوح وقوّة سلامة لغة الطّفل المستقبليّة، والتّعبير اللّغوي لديه بشكل عام هو الذي يعكس إمكاناته الفكريّة، والعقليّة، والتخيّليّة والإبداعيّة".[1] وهذا أمر لا بدّ منه، حيث إنّ مرحلة الطّفولة تعدّ ركيزة بناء الطّفل للغته العامة التي تأتي في كلّ مرحلة من مراحل نموّه وتعلّمه، ثمّ إنّ إنشاء هذه اللّغة لا يكون حكرا على الطّفل وحده، إنّما يأتي نتيجة عوامل

[1] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص10.

متكاملة تنشّط الاكتساب اللّغوي لديه كما أشرنا، من أهمّها الاهتمام الجيّد من المحيطين بالطّفل برعاية لغته من شتى الجوانب.

وفي هذا كلّه، يبرز اللّعب الذي يحتل أهمّية كبيرة عند الطّفل، باعتباره المترجم لأفكاره ورغباته، وكذا الذي يأخذ به إلى عالم التّسلية والمرح والمتعة، وعالم التعلّم السّريع السّهل انطلاقا من حبّه للألعاب المختلفة التي يقوم بها، حيث إنّ الطّفل ينجذب بقوّة إلى قضاء أوقات كثيرة في اللّعب، وفي هذا، تُطرح تساؤلات عدّة عن ماهية اللّغة التي يكتسبها الطّفل في الصفّ الخامس من المرحلة الابتدائيّة من اللّعب؟ وكيف يكون التعلّم اللّغوي له باعتبار الألعاب التي يؤدّيها الطّفل على اختلافها؟ وكيف أنّ مثل هذه الألعاب تنشّط المهارات اللّغويّة في اللّغة العربيّة؟ وما هي أبرز التعلّمات التي يأتي بها الطّفل من اللّعب؟ حيث سنحاول الإجابة عن كلّ ما يطرحه البحث من قضايا على النّحو الآتي:

1-1- مفهوم اللّعب:

يعدّ مصطلح اللّعب من أبرز المصطلحات المرتبطة بالطّفل، فهو يمثّل أحد أبرز النّشاطات التي يفضّلها لقضاء أوقات من المتعة في حياته، ولأهمّيته البالغة قد حظي باهتمام العديد من الدّارسين، إذ يحمل في مجمله العديد من الفوائد التي تعود على الطّفل بالإيجاب من تنشيط للذّاكرة وتقوية وتعزيز الذّكاء لديهم من خلال كلّ تلك الألعاب التي تعمل على تقوية القدرات المختلفة سواء حركيّة أم نفسيّة وذهنيّة، حيث "يرى العديد من علماء النّفس أن اللّعب يُعدّ من أرقى وسائل التّعبير لدى الطّفل والمراهقين، إذ يرى (**فرويد Freud**) أنّ اللّعب ما هو إلّا تعبير رمزي عن رغبات الفرد المكبوتة في اللّاشعور، والتي عجز عن تحقيقها في الواقع، كما أنّه يساعد الفرد على التّخفيف ممّا يعانيه من اضطرابات ومشاكل نفسيّة كالقلق والتوتّر، والسّيطرة على المواقف الصّعبة.[1] وهذا أمر واضح، حيث إنّ الطّفل في العديد من المرّات ما يمارس اللّعب كنشاط ترفيهي له يجد فيه المتعة والتّسلية، وليس فقط الطّفل باعتبار صغر سنّه، إنّما حتى فئة معيّنة من المجتمع كأفراد بالغين يحبّون بعض الألعاب التي هي متنفّس لهم لتفادي القلق والتوتّر كما أشار فرويد، والتغلّب على النفسيّة المكتئبة.

ويذكر أحد الباحثين عن اللّعب حسب (**بياجيه Piaget**) " أنّه حاجة ضروريّة للنموّ العقلي لدى الأطفال، لأنّه وسيلة فعّالة في تسهيل عمليّة التّمثيل لمحتوى التعلّم، فاللّعب المتمثّل في نشاط الطّفل التّلقائي مع بيئته هو الذي يؤدّي إلى النموّ النّفسي لديه، وكذلك إلى تحوّله من كائن بيولوجي إلى كائن نفسي متعقّل بفضل النّشاط المتدرّج الذي يقوم به".[2]

[1] - عبد الهادي نبيل، سيكولوجيّة اللّعب وأثرها في تعلّم الأطفال، دط. دار وائل، عمّان: 2004، ص 30.
[2] - محمّد الخوالدة، اللّعب الشّعبي عند الأطفال ودلالاته التّربويّة في إنماء شخصياتهم، دط. دار المسيرة، عمان: 2003، ص25.

حيث يتبيّن من هذا التّعريف أنّ بياجيه قد ربط مصطلح اللّعب بالتعلّم، إذ يكون الحاجة الضّروريّة للطّفل التي من خلالها يتمكّن من التّعبير عن رغباته التي تبرز في النّشاطات التي يؤدّيها، والتي في الحقيقة تساعده على تحقيق النموّ الذي يشمل مختلف الجوانب لديه، ويساعده على التحوّل من مرحلة إلى مرحلة أخرى انطلاقا من قيامه بالنّشاطات التي سبق أن أشرنا إليها.

ونضيف إلى ما سبق، أنّ "اللّعب مرحلة ضروريّة في حياة الطّفل، خاصة أثناء نموّه الجسمي والنّفسي والعقلي، كما يعتبر وسيلة بيداغوجيّة وتربويّة في تعليم الطّفل، وهو ما برز بصورة واضحة في التّدريس في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات".[1] وهذا ما يظهر أهمّية اللّعب في حياة الطّفل، فحسب ما يرد في القول السّابق، نجد أنّ القائمين على مجال التّعليم قد جعلوا من اللّعب كأحد أهمّ المفاهيم التي تقوم عليها العمليّة التّعليميّة التعلّمية، لم له من نتاجات على المتعلّم الطّفل، حيث "أكّد العديد من المفكّرين على أهمّية اللّعب أثناء التّدريس، وقد أثبتت البحوث التّربويّة وخاصة بحوث تعليم الأطفال، أنّه أثناء اللّعب يبرز الطّفل تفكيره ومشاعره، ويعطي فرصة كي يستوعب عالمه ويكتشف ويطوّر نفسه ويطوّر علاقات شخصيّة مع المحيطين به من خلال تقليد الآخرين".[2] وهذا يُبرز بوضوح الدّور الذي يؤدّيه اللّعب في التّعليم خاصة عند الطّفل الذي يعتبر اللّعب أقرب المفاهيم إلى عالمه، ومن أهمّ الوسائل التي تعينه على تأدية بعض الأنشطة التّعليميّة والمتعلّقة بحياته اليوميّة، إذ يجده كمتنفّس له للتّعبير عن مشاعره والدّخول في عالم المتعة والتّسلية.

ومن بين من ذكر مفهوم اللّعب الباحثة **(سوزانا رايزيكس .Suzana R)** التي تقول، "بأنّه عمل الطّفل والوسيلة التي ينمو ويرتقي بها، ونشاط اللّعب رمز للصحّة العقليّة".[3] وإضافة إلى قول الباحثة هذا، تعرّف **(كرافت Crafit)** اللّعب "على أنّه النّشاط الذي يقوم فيه الأطفال بالاستطلاع والاستكشاف للأصوات والألوان والأشكال وأحجام وملمس الأشياء، وذلك من خلال بعدين أو ثلاثة، حيث يظهر الأطفال قدراتهم المتنامية على التخيّل والإنصات والملاحظة والاستخدام الواسع للأدوات والخامات وباقي المصادر، وكلّ ذلك للتّعبير عن أفكارهم وللتّواصل مع مشاعرهم ومع الآخرين".[4] وهذا ما يؤكّد على أنّ اللّعب من أهمّ الوسائل التي يجد فيها الطّفل نفسه قادرا على التّعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة

[1] - جلاب مصباح، بعايري حسان، "أهمّية اللّعب في حياة الطّفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التّربويّة والاجتماعيّة (مقاربة نظريّة)"، مجلّة الرّاصد لدراسات العلوم الاجتماعيّة، مج1، ع1، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة: 2021، ص47.

[2] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] - فاضل حنا، اللّعب عند الطّفل، ط1. دار مشرق، سوريا: 1999، ص17.

[4] - خالد عبد الرزّاق النجّار، "فاعليّة استخدام اللّعب في الكشف عن الاضطراب النّاجم عن الإعاقة العقليّة (50-70) وتعدّد الإعاقة (إعاقة عقليّة - صمم) (دراسة تشخيصيّة)"، مجلّة معوّقات الطّفولة، مج9، جامعة الأزهر: 2001، ص20.

حرّة دون قيود، كنشاط يجد فيه الاكتشاف لمختلف الأشياء والأحجام كما أشارت الباحثة في قولها السّابق، ومن هذا يتبيّن لنا التّرابط الهام بين هذا المفهوم-اللّعب- والطّفل.

ويذكر **(رمضان والبلاوي)** على لسان أحد الباحثين أنّ: "الأطفال سيلعبون شئنا أم أبينا، فإنّ تربية الطّفل كشخصيّة للمستقبل ينبغي أن تقوم لا على استبعاد اللّعب واللّهو من حياة الأطفال، وإنّما على حسن تنظيمه، بحيث يؤدّي إلى تكوين الجوانب البنائيّة في نمو شخصيتهم".[1] والمقصود من هذا، أنّ على المحيطين بالطّفل مساعدته على تنظيم ماهية هذا اللّعب لتحقيق النّتائج الفعّالة منه، والتي تنطلق في المقام الأوّل من نتائج تعليميّة تساعده على التّحصيل في شتى النّواحي، لا إبعاده عن اللّعب باعتبار الطّفل واللّعب من المفاهيم المرتبطة والمتكاملة، حيث إنّه من المستحيل إن صحّ لنا التّعبير أن نجد الطّفل لا يمارس اللّعب في حياته.

وتشير إلى هذا سوزانا رايزيكس قائلة: "لذا علينا أنّ نعلّم هؤلاء الأطفال دون أن نحرمهم من طفولتهم، حتى إذا اشتدّ عودهم، أقبل كلّ منهم على عمله كما يقبل على هوايته (لعبه)، فحتميّة أطفال اليوم هم رجال الغد تجعلنا نتساءل هل لأطفالنا نصيب من اللّعب التّربوي الهادف والمفيد في بيوتنا ومدارسنا وشوارعنا لتحقيق الإقبال على العمل كالإقبال على اللّعب؟ فغاية كلّ منظومة تربويّة تكوين مواطن صالح ومنتج وسليم الوجدان الذي يعرف حقوقه وواجباته ومحب لوطنه".[2] والذي تشير إليه الباحثة في قولها هذا، أنّ على المحيطين بالمتعلّم الطّفل تقديم الدّعم له والسّماح له بإبراز كلّ قدراته سواء عن طريق اللّعب أم عن طريق نشاطات أخرى، فالطّفل يرتبط بشكل كبير مع هذا النّشاط على أنّه من الأمور التي تساعده على تنمية المهارات المختلفة لديه بدءا من أنّه يحبّ القيام باللّعب بمختلف المحتويات التي تكون فيه.

وإجمالا لكلّ ما سبق من معطيات، نقول إنّ اللّعب من المفاهيم الهامة البارزة في حياة الطّفل، حيث يمدّ له بنشاطات تساعده على تطوير نفسه من نواحي عدّة، وتكسبه قدرات تنشّط ذهنه وجوانبه النّفسية منها والحركيّة وغيرها، وباعتباره نشاطا هاما في حياة الفرد، نقول عن اللّعب إنّه لا بدّ أن يكون حاضرا في حياة الطّفل مع مراعاة حاجياته المختلفة التي يتطلّبها تعليمه، لتحقيق نتائج تعليميّة فعّالة.

[1] - جلّاب مصباح، بعايري حسان، "أهمّية اللّعب في حياة الطّفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التّربويّة والاجتماعيّة (مقاربة نظريّة)"، ص49.
[2] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

2-1- الألعاب الالكترونيّة:

هناك العديد من أنواع الألعاب التي تجذب الطّفل، من بينها الألعاب التّرفيهيّة وألعاب التّسليّة، والألعاب اللّغويّة وغيرها، والذي يهمّنا في هذا المقام تلك الألعاب التي تقوم على تعليم اللّغة للطّفل، والتي تشمل الألعاب الالكترونيّة التي هي محلّ دراستنا، حيث إنّ الطّفل يجد من خلالها السّبل التي تقوده إلى تكوين لغته من نواحي عدّة انطلاقا من الدّور الذي تؤدّيه في هذا والتي يُطلق عليها الألعاب التّعليميّة بصفة عامة والألعاب الالكترونيّة التّعليميّة بصفة خاصة، حيث يرد في مفهومها أنّها "نشاط منظّم منطقيّا في ضوء مجموعة قوانين اللّعب، حين يتفاعل طالبان أو أكثر لتحقيق أهداف محدّدة وواضحة".[1] بمعنى أنّها من الألعاب التي تحوي أنشطة منظّمة وفق مجموعة من القواعد تحدِث تفاعلا بين الجماعة التي تؤدّيها، وتسعى إلى بلوغ جملة من الأهداف المسطّرة والتي تتعلّق بالتّعليم وتحصيل المعارف المختلفة، وبمعنى آخر، تمثّل هذه الألعاب "مجموعة من الأنشطة الإلكترونيّة المسلّية والممتعة والهادفة، صمّمت لتحقيق أهداف تعليميّة معيّنة، وليست أنشطة ترفيهيّة تهدف إلى المتعة والتّسلية فقط، يقدّمها معلّمو اللّغة العربيّة للطّلبة عن طريق الحاسوب لإكساب الطّلبة المعرفة، وتوسيع آفاقهم فيها".[2] والمقصود من هذا، إنّ مثل هذه الألعاب لا تقدّم من منظور المتعة وقضاء الوقت في التّرفيه فقط، إنّما تعدّ دمجا لما هو ترفيهي تعليمي في الوقت نفسه، تستغّل في مجملها لتحقيق التّعليم من خلال تقديم نماذج تحتوي عليها هذه الألعاب لبلوغ نتائج فعّالة في التّعلّم بصفة عامة وتعلّم اللّغة بصفة خاصة.

وفي هذا السّياق يذكر أحد الباحثين بأنّها "ألعاب تهدف إلى إيجاد مناخ تعليمي يمتزج فيه التّحصيل العلمي مع التّسلية بغرض الإثارة والتّشويق التي تحبّب المتعلّمين إلى التعلّم".[3] فالتّشويق والإثارة من أهمّ ما يبني هذه الألعاب في تصميمها، وهما العاملان اللّذان يدفعان بالدّرجة الأولى الطّفل لممارسة الألعاب الالكترونيّة، وارتباطا بالجانب التّعليمي، يسعى معلّمو اللّغة العربيّة كما سبقت الإشارة إلى جعل هذه الألعاب ملتقى المعارف المتعلّقة بهذه اللّغة من قواعد وأسس لتنظيم اللّغة العربية في إطار يتلقّاها الطّفل على نحو تتناسب مع قدراته، والتي سنناقشها في نماذج آتية في نقاط هذا البحث.

---

[1] - عقيلان إبراهيم محمّد، مناهج الرّياضيات وأساليب تدريسها، ط2. دار المسيرة، عمان: 2002، ص56.

[2] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] - سماح مرزوق، برامج الأطفال المحوسبة، دط. دار المسيرة، عمان: 2010، ص23.

يعرّف أحد الباحثين هذا النّوع من الألعاب أنّها "جميع أنواع الألعاب المتوفّرة على هيئات الكرتونيّة، وتشمل ألعاب الحاسب وألعاب الانترنت وألعاب الفيديو (play station) وألعاب الهواتف النّقالة، وألعاب الأجهزة المحمولة (palm devices)".[1] كما تعرفّها إحدى الباحثات أنّها: "مجموعة الألعاب الموجّهة التي يتم تشغيلها باستخدام الحواسيب الموصولة بالانترنت، وتحوي تطبيقات ذات عدّة مستويات ومهارات تناسب دروس وحدة الإعداد الصحيحة في كتاب الطّالب للصفّ الخامس الأساسي".[2] وترتبط الألعاب التّعليميّة كثيرا بالطّفل المتعلّم، حيث إنّها من الأمور التي تساعده على أداء تعلّمه بطرق سهلة ويسيرة، من خلال ما تقدّمه له من نتاجات جيّدة لتعلّمه خاصة في اللّغة، فهي "شكل من أشكال الألعاب الموجّهة المقصودة تبعا لخطط وبـرامج وأدوات ومستلزمات يقوم بإعدادها المربّون وتجريبها، ثمّ توجيه المتعلّمين نحو ممارستها لتحقيق أهداف محدّدة".[3] ويرى آخرون بأنّها "مواقف (استراتيجيات) أو ألعـاب منطقيّة تتميّز بعنصر التّسلية والتّشويق وإثارة الدّافعية لدى المتعلّم".[4] وهنا يبرز الهدف الأبرز منها كألعاب من خلال أنّها تسعى إلى خلق فضاء مرح للطّفل وجوّ تعلّمي في الوقت نفسه، فيجد نفسه يكتسب بأفضل الطّرائق التي يحبّها وهي اللّعب.

ونجد في هذا السّياق أنّ "بـرامج الألعاب التّعليمية لها القدرة على تحفيز الطّلبة الذين انغلقت عقولهم من الـتّعلم جـرّاء المهمّـات التقليدية".[5] أو بمعنى آخر، أنّ الألعاب التّعليميّة فرصة يحاول من خلالها القائمين على إعدادها أن يدمجوا الطّفل بالتعلّم من خلال عالم الترفيه والتعلّم في آن واحد، حيث تبعده عن جوّ التّعليم التّقليدي الذي يسود فيه الرّوتين والملل، إذ "تتضمّن هذه الألعاب هدفاً تعليميّا محدّدا تكسبه للطالب أثناء اللّعب، ويكون الهدف منها واضحا ومقصودا، وهو اللّعب بهدف خلق فرصة جيّدة لتعليم الطّلبة معارف تتماشى مع ميولهم واهتماماتهم، ويتفاعل الطّلبة مع أحداث اللّعبة، ويكون لهم علاقة تفاعليّة تساعدهم على تحقيق أهداف تعليميّة، مثل تنمية المهارات الحسابيّة، وحلّ المشاكل، وتنمية مهارات التّفكير الموجّه، وتعلّم المفاهيم والمبادئ والمهارات".[6] ومن هنا، نرى بوضوح أنّ الألعاب بصفة عامة والالكترونيّة بصفة خاصة لها دور مهمّ وهدف مقصود يتمثل في تكوين التّعليم الفعّال والجيّد للمتعلّم بشكل عام على نحو ترفيهي يساعد على بعث البهجة

[1] - عبد الله بن عبد العزيز الهدلق، "إيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونيّة ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلّاب التّعليم العام بمدينة الرّياض"، من موقع: www.alukah.com، تاريخ الاطّلاع: 2022/02/20، على السّاعة: 11:03.

[2] - خديجة نمر محمّد النمر، أثر استخدام إستراتيجية مدعمّة بالألعاب الالكترونيّة على تحصيل طلبة الصفّ الخامس الأساسي وخف القلق الرّياضي لديهم في الأردن، مذكّرة لاستكمال درجة الماجستير في المناهج، إشراف: أحمد محمّد الدّويري، جامعة آل البيت، الأردن: 2017/2016، ص08.

[3] - إيمان الخفاف، اللّعب استراتيجيات تعليم حديثة، دط. دار المناهج، عمان: 2010، ص289.

[4] - غسان قطيط، حوسبة التّدريس، دط. دار الثّقافة، عمان: 2011، ص82.

[5] - إيمان الخفاف، اللّعب استراتيجيات تعليم حديثة، ص289.

[6] - حسين عطيّة، الألعاب الالكترونيّة: فوائدها ومضارها، دط. دار المسيرة، عمان: 2010، ص20.

والسّرور في نفسيّة الطّفل المتعلّم الذي يميل بشكل كبير إلى اللّعب في حياته، من خلال ما تحتويه من معارف مختلفة في مضامينها التّعليميّة.

وزيادة على هذا، تساعد الألعاب الالكترونية التّعليمية "على إثارة دافعيّة الطّالب للتعلّم، وتشجيعهم على خوض مواقف تعليميّة جديدة قد لا يسمح لهم الواقع بخوضها، إذ تتضمّن مهارات القراءة، والتّفسير، والتّنظيم، ومهارات التّفكير في حلّ المشاكل، واتّخاذ القرارات، والتنبّؤ ببعض القواعد والقوانين اللّازمة للاستمرار في اللّعبة، ممّا قد يكون عاملاً في تنمية هذه المهارات والتقدّم في أدائها، وتجمع هذه الألعاب بين التعلّم والتّرفيه في آن واحد، إذ يستطيع الطّلبة التعلّم عن طريق اللّعب.[1] وهو ما سبق ذكره، حيث إنّ مثل هذه الألعاب تسعى إلى تكوين محتوى تعليمي يأتي بصيغة التّرفيه لاكتساب المعارف عن طريق التعلّم بالتّسلية التي ينجذب إليها الطّفل، لتجعل من هذه الألعاب من أكثر الوسائل التي يحبّها وينجذب لممارستها في حياته اليوميّة، حيث يتعلّم مهارات عديدة منها التّدريب على التّخمين والتّفكير، واستعمال الذّكاء بدرجة عالية خاصة في بعض الألعاب، وكذا تعلّم الكثير من الأشياء انطلاقا من محتويات هذه الألعاب، وهذا من المؤشّرات الدّالة على نجاح برمجة هذه الألعاب من مصمّيمها ومدى فاعليتها عند الطّفل المتعلّم.

ويمكن لنا أن نقول حسب ما يشير إليه أحد الباحثين إنّ "الألعاب التّعليمية الإلكترونية إحدى البرامج المهمّة التي تعمل على جذب انتباه الطّلبة ومحاولة تعليمهم المفاهيم المختلفة، بما تتضمّنه من مواد تعليمية جيّدة وأنشطة تربوية هادفة، حيث يمكن استخدامها في جميع المناهج الدّراسية ومع جميع مستويات الطّلبة".[2] والأمر الذي لا بدّ أن نشير إليه في هذا السّياق، أنّ العصر الحالي هو الذي يقرّ بوجود مثل هذه الألعاب ويشجّع المتعلّمين على الاعتماد عليها، فكما نلاحظ أنّ التطوّر قد شمل مجالات عدّة من بينها المجال التّعليمي، حيث إنّ الوسائل التّعليّة القديمة لم تعد كافية وفعّالة لإجراء التّعليم على نحو جيّد، فهي تعجز بشكل واضح في العديد من المواقف التّعليميّة عن سدّ الحاجات التّعليميّة المختلفة التي تطرحها قضايا التّعليم بشكل عام، وتعلّم اللّغة بشكل خاص، "ففي ظلّ التطوّر العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه، وانتشار الحواسيب المكتبية والمحمولة وأجهزة الألعاب المختلفة مثل (PlayStation) والأجهزة اللّوحية والكفّية مثل (Ipod, IPad, Tab)، والهواتف الذكّية مثل (Galaxy, BlackBerry, IPhone) أصبحت الألعاب الإلكترونية أكثر حضورا في حياة الصّغار والكبار على حد سواء، لذا كان من الضّروري أن يتمّ توظيف هذه الألعاب في التّعليم وتكييفها مع الأهداف التّعليمية التعلُّمية".[3] ولعلّ هذا

[1] - Allen S. how video games are changing our lives, 2010, 30.

[2] - إيمان الغزو، دمج التّقنيات في التّعليم (إعداد المعلّم تقنيّا للألفة الثّالثة)، دط. الإمارات العربيّة المتّحدة: 2004، ص69.

[3] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

يرتبط بعصر التّكنولوجيا الذي نحن فيه كما ذكرنا، والذي يتطلّب مواكبة من شتى النّواحي مع هذا التطوّر، ليس فقط تطوّر مثل هذه الأجهزة، إنّما أن نكوّن الطّفل باعتباره ابن المستقبل تكوينا يخدم واقعه الشّخصي والمجتمع ككل، ولا تقوم المجتمعات دون وجود اللّغة، فإنّ الرّكيزة الأولى والأساس لبناء كلّ هذا ينطلق من وجود اللّغة التي تربط بين أفراد الجماعات المتكلّمة والتي تتأسّس كما سبقت لنا الإشارة منذ مراحل مبكّرة من عمر الإنسان –مرحلة الطّفولة-، حيث لا بدّ أن تتواجد في الطّفل سمات لهذه اللّغة تمكّنه من القيام بوظائف اللّغة المتعدّدة والتي تخدم حياته التّعليميّة ككل خاصة الفئة التي هي محلّ دراستنا هذه، من خلال إيجاد اللّغة التي تؤطّر الطّفل في القسم الخامس ابتدائي والتي تتوافق مع متطلّبات أغراضه وحاجياته اللّغوية المختلفة في هذه المرحلة.

تختلف أنواع هذه الألعاب الالكترونيّة، حيث "هناك أنواعا وأنماطا عديدة ومتطوّرة لاستخدام الحاسوب كوسيلة تعليميّة، ومن هذه الأنماط برامج الألعاب، فقد انتشرت الألعاب الالكترونية في المجتمعات العربيّة بشكل كبير، إذ لا يكاد يخلو منها بيت ولا متجر، فهي تجذب الأطفال بالرّسوم والألوان والخيال والمغامرة، وقد انتشرت انتشارا واسعا وكبيرا ومتنوّعا ملحوظا، وأغرقت الأسواق بأنواع مختلفة منها ودخلت إلى معظم المنازل وأصبحت الشّغل الشّاغل لأطفالنا، حيث إنّها استحوذت على عقولهم واهتماماتهم، كما أنّها لم تعد حكًرا على الصّغار، بل صارت هوس الكثير من الشّباب وتعدّى ذلك للكبار.[1] ولعلّ هذا يرتبط بالحاجة التي تتطلّبها الآونة الأخيرة، التي نلحظ فيها تقدّمًا سريعا في التّكنولوجيا، ما جعل الفرد يبحث عن راحته بعد يوم عمل شاق، فيجد مثل هذه الألعاب كمتنفّس له، كما تكون عند الطّفل وسيلة لعب وترفيه وتعليم في آن واحد، يتسلّى بها ويكتسب معارف جديدة ومهارات مختلفة سنراها بشكل أوضح في نقاط لاحقة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ "العديد من الدّراسات تشير إلى أنّ الألعاب الالكترونيّة تمارس من قبل الذّكور والإناث، ولكن الألعاب المفضّلة لدى الإناث مختلفة عنها لدى الذّكور، ويهتم علماء النّفس وعلماء الاجتماع بنوعية الألعاب التي تشغل حيّزا كبيرا من وقت الأطفال، والوقت الذي يقضونه في أداء واجباتهم المدرسيّة، فظاهرة الألعاب الالكترونيّة أصبحت مكوّنا رئيسا لثقافة الطّفل، واستغلّت بعض الشّركات التّجارية هذا الجانب، حيث اتّجهت لتصنيع الألعاب التّعليمية كوسيلة لتعلّم المواد الدّراسيّة بشكل أسهل وأكثر متعة، وارتكزوا في ذلك على دافعية الأطفال نحو الألعاب.[2] حيث إنّ الملاحظ كما ذكرنا سابقا أنّ الألعاب الالكترونية أصبحت محلّ اهتمام العديد من فئات المجتمع على

[1] - الهدلق عبد الله بن عبد العزيز، "إيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونيّة ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلّاب التّعليم العام بمدينة الرّياض"، من موقع: www.alikah.com، تاريخ الاطّلاع: 2022/02/20، على السّاعة: 11:03.

[2] - مها حسني الشّحروري، الألعاب الالكترونية في عصر العولمة (ما لها وما عليها)، ط1. دار المسيرة، عمان: 2008، ص50.

اختلاف أعمارهم، ولعلّ هذا قد دفع بمصمّميها إلى أنجاز هذه الألعاب بما يتوافق مع متطلّبات معارفهم، حيث تنطلق من المواد الدّراسيّة الخاصة بكلّ فئة وما يتناسب معها من محتويات هذه الألعاب وميول الأطفال إليها.

وإجمالا لكلّ ما ذكرناه، نقول إنّ الطّفل في مثل هذه الآونة بحاجة ماسة إلى استعمال هذه الألعاب لما تتوفّر عليه من مؤهّلات تساعده في تعلّم اللّغة ككل، وتعلّم اللّغة العربيّة التي سنراها لاحقا في هذه الدّراسة، فمثل هذه الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة منها تقدّم نماذج تعليميّة يسهر مصمّموها ومبرمجوها على تقديم ما يكون على نحو إيجابي للطّفل حسب مراحل تعلّمه، ومن هنا تبرز أهمّيتها من بين الوسائل التّعليميّة الأخرى التي يستغلّها في أداء تعلّمه، ولعلّ هذه الأهمّية هي التي تصنّفها كوسيلة يصعب الاستغناء عنها في الوقت الحالي مع تطوّر الأجهزة التّكنولوجية والوسائل التّعليميّة الأخرى، باعتبار أنّ الطّفل يستمتع بممارسة اللّعب فيها وهذا اللّعب يعطي له معارف تعليميّة كثيرة يستغلّها في تعلّمه في نواحي عدّة ليس فقط في الجانب اللّغوي.

يمكن لنا أن نربط أسباب ممارسة الطّفل لمثل هذه الألعاب بما يرد في قول أحد الباحثين: "أنّ حياة أطفالنا مرتبطة باللّعب، فهم يتعلّمون من خلاله، ويكتسبون العديد من سلوكياتهم الحياتيّة، فهو يترك بصمات واضحة على شخصيّة الطّفل، ويشكّل مخزونا معرفيّا يرتبط بفهمه، حيث إنّ العديد من الألعاب تثري انتباه الطّفل وتحفّز تفكيره، فاللّعب التّعليمي يسري في خطوات منظّمة يمرّ بها كل لاعب أثناء لعبه".[1] ومن هذا نقول إنّ الألعاب الالكترونيّة تجذب الطّفل بشكل كبير لممارستها سواء لقضاء أوقاته والاستمتاع بها، أم للتعلّم الذي يأتي من خلالها وفق برامج خاصة معدّة من قِبل القائمين عليها.

3-1- دوافع ممارسة الألعاب الالكترونية:

رأينا في نقاط سابقة في هذه الدّراسة أنّ الألعاب الالكترونيّة ألعاب يفضّلها العديد من الأطفال على اختلاف جنسهم من ذكور وإناث، حيث أصبحت تحتّل المراتب الأولى ضمن الألعاب التي تكون قريبة من الطّفل أكثر وحتى من الفرد البالغ، ولعلّ هذا يعود لأسباب عديدة كما يذكر أحد الباحثين من أهمّها "عدم الرّضا عن الحياة التي يعيش فيها الطّالب من توتّر وقلق، و الظّروف الأكاديميّة أو المهنيّة الصّعبة والتي تؤدي بالطّالب إلى اللّجوء إلى الألعاب الالكترونية هرباً من الظّروف التي يعيشها، والتّأثّرات الخارجيّة من البيئة المدرسيّة من زملاء، أو تلك النّاتجة عن تأثّر الزّملاء في المدرسة، والعلاقات غير الجيّدة مع أفراد الأسرة، والأزمة المالية والاجتماعيّة التي يمكن أن يتعرّض لها الفرد، والوحدة النّفسية السّيئة التي ينتج عنها لجوء الطّالب إلى الألعاب الالكترونيّة كملاذ من المشاكل

[1] - محمّد محمود الحيلة، الألعاب من أجل التّعليم والتّفكير، ط5. دار المسيرة، عمان: 2015، ص30.

النّفسية".[1] ولعلّ هذا يرتبط أكثر بالفرد في مرحلة متقدّمة من حياته وتعلّمه، أمّا بالنّسبة للطّفل فنجد من أهمّ ما يدفعه لممارسة هذه الألعاب جاذبية هذه الألعاب، وسهولة استخدامها، والذي يساعد في الحقيقة على زيادة نسبة التّفاعل بين مستخدميها، وملئ وقت الفراغ والتّسلية، كما أنّها من وسائل التّواصل مع الآخرين من حوله، وزيادة الوعي والمعرفة لديهم.

بالإضافة إلى أنّ مثل هذه الألعاب "تحتوي على معزّزات تشبع رغبات الطّالب واحتياجاته، ويحصل من خلالها على ما يتمنّاه من المجتمع من تقبّل لشخصيته، وتفريغ لطاقاته الإيجابيّة منها والسّلبية بحسب نوع الألعاب التي يمارسها، وحسب طبيعة اللّعبة والمضامين التي تحتويها، كما أنّها وسيلة سهلة ومتوفّرة في أيّ وقت، وذات خيارات متعدّدة يستطيع الطّالب أن يختار منها ما يشاء".[2] والمقصود من هذا أنّ الألعاب الالكترونيّة يجد فيها الطّفل ما يستجيب لبعض رغباته وفرصة لتفريغ طاقته على اختلاف أنواعها انطلاقا من نوع الألعاب التي يؤدّيها والتي يجد الحرّية فيها لنفسه أن يختار ما يريد، كما يرد في قول أحد الباحثين أنّ الألعاب الالكترونيّة تعدّ "وسيلة مفيدة لكسب معلومات ومهارات وأفكار، وخبرات جديدة، وخاصة أنّها تعطي فرصة للطّالب بأن يخوض تجارب خياليّة قد لا يسمح له الواقع بخوضها، فيتعرض الطّالب لمواقف جديدة توسّع مدى تفكيره، وتكسبه مهارات التّخطيط، وحلّ المشاكل، واتّخاذ القرارات".[3] ومن هنا تبرز هذه الألعاب على أنّها من أفضل الوسائل القريبة من الطّفل لإكسابه مهارات عدّة وخبرات مع حسن استغلالها على النّحو الإيجابي، فمن خلالها يتمكّن من خوض تجارب عديدة توسّع من تفكيره وتكسبه القدرة على التّخطيط وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي يصادفها في تعلّمه، من خلال امتلاكه التّدريب الذي ينتج من ممارسة مثل هذه الألعاب.

ومن بين ما يكتسبه الطّفل من ممارسة هذه الألعاب نجد جوانب إيجابيّة وسلبيّة، وهذا يكون تبعا لكيفيّة ممارسة هذه الألعاب منه، فعدم التفطّن للطّفل ومراقبته يؤدّي إلى نتائج تعود عليه بما لا يحمد عقباه، وفي هذا يبرز الدّور الذي يؤدّيه الوالدين والأسرة في مراقبة الطّفل ومتابعته ورعايته من شتى الجوانب، من خلال انتقاء الألعاب التي تتوافق مع سنّه، فهو لا يزال طفلا بحاجة إلى رعاية الأهل والمراقبة لتحرّكاته وأنشطته المختلفة، ومن بين المظاهر السّلبية التي لهذه الألعاب على الطّفل نجد "استخدامها لفترات طويلة قد يؤدّي إلى الإدمان عليها، وما يرافق ذلك من سلبيات والتي من بينها تعلّم المضامين السّلبية

[1] - كرام محمّد يوسف يونس، مستوى ممارسة الألعاب الالكترونيّة وعلاقتها بالعزلة الاجتماعيّة لدى طلبة المرحلة الإعداديّة والثّانوية في منطقة كفر قرع، مذكّرة لاستكمال درجة الماجستير في علم النّفس التّربوي، إشراف: لينا المحارمة، كلّية العلوم التّربويّة والنّفسيّة، عمان: 2017، ص15.

[2] - المرجع نفسه، ص17.

[3] - Allen S. how video games are changing our lives, 30

التي تطرحها الألعاب وخاصة الألعاب التّرفيهية، خاصة وأنّ معظم مستخدمي هذه الألعاب يكون من الطّلبة المراهقين، حيث يمرّون بمراحل نمو لها خصائص حرجة، وتمتاز بحبّ الظهور وتكوين هوية الذّات، كما أنّها تشجّع على العنف والقتل والعدوان".[1] وهذا يتعلّق بالمضامين التي تطرحها هذه الألعاب للطّفل، خاصة في المرحلة الابتدائيّة إذ الطّفل لم يتمكّن بعد من اتّخاذ القرارات لوحده وتحمّل المسؤوليّة، وكذا التحكّم الجيّد بنفسه وكذا لغته، فهو لا زال في مرحلة الطّفولة، وكلّ سلوك ناتج عن هذه الألعاب السّلبية لا يترتّب عليه إنّما على المحيطين به من الأسرة والمدرسة، حيث يظهر دورهما بشكل بارز في قيادة الطّفل وتوجيه توجيها سليما من خلال التحدّث معه حول نوعيّة ومضامين هذه الألعاب ومساعدته على انتقاء ما هو خادم له من النّاحية التّعليميّة.

ونذكر كلّ هذا في إطار ما يرتبط بالنّتائج التي يمكن أن تترتّب من ممارسة هذه الألعاب بطريقة خاطئة ممّا يؤدّي إلى السّلبيات التي أشرنا إليها، وكذا ما يضيفه أحد الباحثين في قوله على لسان **(كرام محمّد)** أنّ ممارسة هذه الألعاب تؤدّي إلى "عزوفهم عن متابعة التّحصيل الدّراسي، والانشغال الدّائم بهذه الألعاب وندرة الاهتمام بالمدرسة وواجباتهم المدرسيّة، كما قد تبرز مشكلة تشتّت الانتباه كنتيجة لممارسة هذه الألعاب، والتي قد تعيق تفاعل الطّلبة مع البيئة المحيطة بهم، وخاصة البيئة الصفّية، وتؤثّر بشكل سلبي على تحصيلهم الدّراسي، وقد يصل بهم الأمر إلى الانعزال عن العامل المحيط بهم أثناء اللّعب ممّا يفقدهم التّركيز على ما يحيط بهم من مواقف حياتية وتعليميّة، فيعتاد الطّالب على التّركيز على نقطة معيّنة بمعزل عمّا يحيط بها من ظروف".[2] وهذا يعدّ من الأمور الخطيرة على الطّفل، إذ تؤدّي به إلى الانعزال عن العالم الخارجي ودخوله في عالم افتراضي خلقته تلك الألعاب بأنواعها المختلفة، وهو الذي يؤثّر سلبا على نفسيته إذ يعوّد نفسه على العزلة والوحدة، وكذا إبعاده عمّا يدور في عالمه الحقيقي من تعليم ومعارف وأشياء مهمّة لحياته ومكتسباته، كما يقطع علاقاته مع غيره من المجتمع والتي تحتلّ هذه الألعاب المكانة الأهمّ لديه.

دون أن نغفل عن سلبيات أخرى تمسّ صحّة هذا الطّفل، والتي يجملها أحد الباحثين في قوله: "إنّ ممارسة هذه الألعاب لفترات طويلة تترك آثارا سلبية على صحة مستخدمها مثل الإصابة بضعف النّظر نتيجة الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات الأجهزة الالكترونيّة، حيث تتأثّر العيون بما تورده من إشعاعات، كما أنّ العين قد تتعرّض للإجهاد نتيجة الحركة السّريعة أثناء اللّعب، كما أنّ الجلوس لفترات طويلة يؤدّي إلى الإصابة بآلام في الرّقبة والظّهر، وقد تتطوّر إلى التهابات في المفاصل، وقد يعاني من الإجهاد العام،

[1] - Allen S. how video games are changing our lives, 32

[2] - كرام محمّد يوسف يونس، مستوى ممارسة الألعاب الالكترونيّة وعلاقتها بالعزلة الاجتماعيّة لدى طلبة المرحلة الإعداديّة والثّانوية في منطقة كفر قرع، ص17.

والإحساس بالصّداع، وأحيانا قد يشعر بالقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعيّة ".[1] ومن هذا كلّه، فإنّ مثل هذه الألعاب لها من السّلبيات ما يجعل الطّفل عرضة للأمراض على اختلاف أنواعها، خاصة ما يتعلّق بالعين باعتبار أنّ الرّؤية هي التي تؤدّي هذه العمليّة بشكل أساسي.

إلّا أنّ الذي يهمّنا في دراستنا هذه تلك الآثار التي تكون إيجابيّة على الطّفل في تعلّمه العام وتعلّم اللّغة انطلاقا من مضامين الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة، وكلّ هذه السّلبيات التي ذكرناها لا بدّ منّا فقط المعرفة الكاملة بما يحتاج إليه الطّفل منها، وذلك لمساعدة فئة الأطفال على حسن استغلال مثل هذه الألعاب، لأنّ فيها بالفعل مضامين تمكنّهم من تعلّم اللّغة والتّحصيل التّعليمي بشكل عام والذي سنبيّنه من دراستنا هذه فيما يأتي من نقاط، وأنّ محتوياتها –الألعاب الالكترونيّة- تتعلّق كثيرا بهم ومحتويات تعليمهم، فهي من العوامل المساعدة كثيرا على التعلّم السّهل الذي يأتي بأكثر شيء يفضّله الطّفل وهو اللّعب، من خلال إدراج الصّور والألوان والأغاني وغيرها من مشكّلات هذه الألعاب وتصاميمها الخاصة بكلّ فئة تعليميّة، وكإشارة موجزة لأهمّ ما يأتي منها من إيجابيات نجد أنّها "تساعد على تنمية حواس الطّفل وتعطيه الفرصة لاستخدام عقله وزيادة قدرته على الفهم، واللّعب يمكّن الطّفل من تعلّم مفاهيم الحساب والعدّ والوزن، والحجم، والمجموعة والانتماء ومفاهيم الخطأ والصّواب والكثير من المفاهيم الرّياضيّة، كما أنّ الطّفل يستطيع أن يعرب عمّا في داخله، وعمّا يشعر به وعن رغباته أو مشاعره المكبوتة التي لا يستطيع أن يعرب عنها في الواقع، كما يشبع حاجات الطّفل وينمّي ميوله ويساعده على اكتساب ميول جديدة، وينمّي خياله ويزيد قدراته الإبداعية".[2] ومن هذا القول نخلص إلى أنّ الألعاب الالكترونيّة ذات فائدة كبيرة حين يدرك الطّفل أو القائم على رعايته كيفيّة استخدامها واستغلالها، حيث في محتواها ما يساعد الطّفل على التعرّف على مواطن الخطأ والصّواب في نصّ اللّعبة والتدرّب على هذا لتصبح لديه قدرة ترافقه في مواقف تعليميّة كثيرة يستعين بها لإيجاد حلول لإشكاليات تعليميّة مختلفة من خلال ما تعلّمه من هذه الألعاب، كما أنّه يكتسب القدرة على التّعبير عمّا في داخله كما يذكر القول السّابق، وامتلاك روح الخيال والإبداع م خال ما يجده في تلك الألعاب من محتويات مختلفة، دون أن ننسى جانب تكوين اللّغة الذي تسعى إليها دراستنا هذه والذي سنعرضه في نقاط آتية ليكون أكثر تفصيلا، لنتعرّف عن ماهية هذه الألعاب في تكوين اللّغة وكيف أنّها تنشئ محتويات تعليميّة للّغة ليتعلّمها الطّفل في المستوى الخامس ابتدائي وغيرها من الأمور الهامة.

[1] - كرام محمّد يوسف يونس، مستوى ممارسة الألعاب الالكترونيّة وعلاقتها بالعزلة الاجتماعيّة لدى طلبة المرحلة الإعداديّة والثّانوية في منطقة كفر قرع، ص17.

[2] - عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليميّة، ط1. دار العلم والإيمان، دب: 2010، ص66.

4-1- معايير اختيار الألعاب الالكترونيّة:

سبق أن ذكرنا أنّ الألعاب الالكترونيّة أنواع كثيرة ومختلفة، حيث ترتبط كلّ منها بمحتويات تخصّ فئة معيّنة من المجتمع، والأهمّ من كلّ هذا تلك التي تكون موجّهة لفئة الأطفال خاصة الأطفال في مرحلة الابتدائية –القسم الخامس-، حيث إنّها تكون ألعابا كثيرة متنوّعة تتشعّب بها الانترنت وغيرها من الوسائل والبرامج المختصّة بهذا، وهذا التنوّع من شأنه أ، يخلق آثارا متعدّدة منها ما هو سلبي وإيجابي كما أشرنا من قبل، وهذه الآثار هي التي تتعلّق بالدّرجة الأولى باختيار الّفل لنمط اللّعبة الالكترونيّة ونوع محتوياتها.

والأمر الذي تجدر الإشارة إليه في هذا السّياق أنّ الطّفل يكون في مرحلة لا تمكّنه من التّفريق بين ما هو خادم له من نواحي إيجابيّة وما هو سلبي، حيث إنّه يتبع رغباته لقضاء وقته في اللّعب والتّسلية دون التّفكير فيما سيجنيه من ذلك، باعتبار صغر سنّه وأنّه غافل بشكل كبير عن المضامين ومدى فاعليتها، وفي هذا، فإنّه من الضّرورة أن يتدخّل القائمون عليه سواء من المحيط الأسري أم المدرسي لانتقاء تلك الألعاب المتوافقة وسنّه باعتباره طفلا، وكذا البحث عن تلك التي تكون هادفة إلى نقل المعرفة الجيّدة له وإكسابه مهارات متنوّعة ومختلفة يستخدمها في تعلّمه العام، واكتساب اللّغة لتنمية كفاءته ورصيده اللّغوي خاصة في حديثنا عن الطّفل في القسم الخامس ابتدائي، والذي نجده قد اكتسب القواعد الأساس التي تشكّل اللّغة العامة له، فهو في هذه المرحلة بحاجة إلى تطوير اللّغة وتنمية الكفاءة التي كان قد صقلها في مراحل سابقة (السّنة الأولى والثّانية والثّالثة وهكذا...)، فالحاجة التّعليميّة له في المرحلة الخامسة ابتدائي تنطلق في اكتساب ما ينمّي لغته، وحتّى التعرّف على مهارات لغوية جديدة وقواعد اللّغة الخاصة بالمستوى الخامس وتنميتها بما يتوافق وهذه المرحلة من التّعليم الابتدائي، حيث تختلف حاجته اللّغويّة عن ذلك الطّفل الذي في سنواته الأولى من تعلّم اللّغة، ومثل هذه الألعاب لا بدّ إذا لها من معايير عن طريقها يتمكّن الطّفل من بلوغ الهدف من تصميم هذه الألعاب.

حيث يرد على لسان **(محمّد السيّد علي)** أنّ هذه الألعاب لا بدّ أن: "ترتبط بالأهداف المحدّدة لموضوع الدّرس، وأن ترتبط محتوياتها بموضوع التعلّم، فبعض الألعاب تحوي جزءا مناسبا لهدف تعليمي معيّن وجزء آخر غير مناسب أو يختص بهدف آخر، وهنا يأتي دور المعلّم في استبدالها بأخرى مناسبة أو عرض الجزء الملائم للهدف التّعليمي، وترك الجزء غير الملائم".[1] وفي هذا المقام، فإنّ المعلّم يؤدّي هو الآخر دورا بارزا ومهمّا في تحديد فعالية هذه الألعاب، انطلاقا من إيجاد الألعاب الفعّالة والمتناسبة مع المحتويات التّعليميّة التي يتعلّمها الطّفل من جهة، وكذا المعرفة الجيّدة بطريقة استغلالها من طرف المتعلّم الطّفل الذي يكون بحاجة إلى توجيه منه، ليتمكّن من ممارستها من جهة أخرى.

[1] - محمّد السيّد علي، تكنولوجيا التّعليم والوسائل التّعليميّة، ط1. دار الفكر العربي، القاهرة: 2002، ص78.

ويضيف الباحث قائلا عن مضامين هذه الألعاب أنّها: " لا بدّ أن تتّصف المعلومات المتضمّنة فيها بالصحّة والدقّة والخلوّ من الأخطاء العلميّة أو الفنيّة، وألّا تحوي عيوبا من حيث الصّوت أو الصّورة أو الألوان، الأمر الذي يسبّب وجوده عائقا أمام عمليّة التعلّم، كما ينبغي أن تكون مناسبة لأعمار الطّلبة وخصائصهم، بحيث تكون جاذبة لانتباههم ومثيرة لاهتماماتهم، و أن تؤدّي إلى تنمية قدرة الطّلبة على التأمّل والملاحظة والتّفكير العلمي، وأن تكون القيمة العلميّة والتّربوية المبتغاة منها متلائمة مع التّكلفة المادية لها".[1] والأمر المراد من هذا القول، أنّ مثل هذه الألعاب الالكترونيّة تكون موجّهة لفئة الأطفال، والطّفل يصدّق كلّ ما يراه باعتباره طفلا، لذلك لا بدّ على مصمّميها أن يدركوا محتوياتها ومدى صحّة معلوماتها، ليتفادى الطّفل الوقوع في الأخطاء وتعلّم أشياء خاطئة، ما يعود عليه سلبا في مراحل لاحقة من عمره، ولا يخدمه هذا في مواقفه التّعليميّة المختلفة، حيث تشمل هذه الأخطاء الصّوت والصّورة وعدم استخدام الألوان بشكل جيّد فمثلا تصمّم لعبة الكترونيّة مضمونها تعلّم الفواكه وأسمائها، فيجد الطّفل في كلّ مرّة أخطاء فيها وهو غير مدرك لها إذ ترد فيها البرتقالة باللّون الأحمر فيتعلّمها الطّفل على أنّ البرتقالة حمراء وهذا ليس صائبا، وفي التلفّظ نجد التّفاحة مثلا ترد على أنّها ليمونة، وهكذا، فمثل هذه الأخطاء لا يتفطّن لها الطّفل لأنّه صغير السنّ لم يتمكّن بعد من التعرّف على هذه الأشياء، ولا تكون لديه كمكتسبات قبلية، حتى وإن كان هذا الأمر لا يخصّ الطّفل في القسم الخامس، والذي نجده متمكّنا من هذه النّماذج، إلى أنّ هذا يمكن أن يطبّق أيضا على القواعد مثلا في اللّغة العربيّة للطّفل في السّنة الخامسة، فإذا وجدنا لعبة ذات مضمون نحوي تحوي الفعل على أنّه اسم والحال على أنّه صفة أو مفعولا به وغيرها، فإنّ تعلّم الطّفل في هذه الحالة سيكون خاطئا لا محال، وعلى هذا الأساس، فإنّ من أهمّ المعايير التي لا بدّ من مراعاتها ضرورة تصميم الألعاب الالكترونيّة بما يتوافق مع المحتويات الصّحيحة، دون أن نغفل عن ضرورة ملائمة هذه الأنواع مع مستويات الطّفل التّعليميّة.

2- اللّغة والطّفل:

2-1- اللّغة في المفهوم العام:

تعدّ اللّغة في مجملها الوسيلة الهامة التي ترافق الإنسان في حياته العامة، فعن طريقها يبلغ مقاصده المختلفة من تعابير وحاجات لا بدّ له القيام بها لتنشيط حياته على نحو سليم مع غيره من الجماعات المتواجدة في المجتمع الذي ينتمي إليه، ويرد في مفهومها العديد من التّعريفات، حيث نلاحظ تشعّبا كبيرا في الآراء ووجهات نظر الباحثين في المجال اللّغوي بصفة عامة، ممّا أعطى لها تنوّعا كبيرا في المضمون والدّلالة، وإنّ من أهمّها أنّها "وسيلة تواصل بين مختلف البشر، وهي أهمّ أداة لنقل الأفكار والمعلومات،

[1] - محمّد السيّد علي، تكنولوجيا التّعليم والوسائل التّعليميّة، ص78.

وعمليّة فهم المتعلّم للمعلّم، سواء كان فهما منطوقا أو مكتوبا، تبنى بصفة خاصة على مدى حصول هذا المتعلّم على كفاءة لغويّة تساهم في تسهيل عمليّة إنتاجه للكلام، وحصوله على أداء يرقى به إلى التطوّر اللّغوي المنشود، وبناء فكر وفق مستويات لغويّة مختلفة لبلورة خطاب فكري وتعليمي ناجع وسليم.[1] أي أنّ اللّغة في هذا المقام تعدّ تلك الوسيلة التي تتحكّم بالاتّصال بين أفراد الجماعة المتكلّمة، حيث تعتبر هذه الوظيفة الأساس للّغة كمفهوم.

ولعلّ القول السّابق قد أعطى مفهوم اللّغة من منظور تعليمي ويربط هذه اللّغة بالكفاءة اللّغوية التي هي من أبرز المفاهيم التي ترد في اللّغة والتي سنشير إليها في نقاط آتية من هذه الدّراسة، كما نجد في تعريف اللّغة حسب ما يرد عن (**هاله Hall**) أنّها: " نمط اجتماعي منظّم يتواصل به البشر ويتفاعل به الفرد الواحد مع الآخر بواسطة الرّموز الاعتباطية المسموعة"[2]، والمقصود من هذا التّعريف الذي جاء به هاله أنّ اللّغة نظام من الرّموز تتيح للفرد فرصة التّعبير عن أغراضه المتعلّقة باللّغة في المقام الأوّل والتي تنشّطها اللّغة في حدّ ذاتها ليبلغ مقاصده المختلفة من خلال الأداء اللّغوي مع الآخرين.

أمّا (**ابن خلدون**)، فيعرّف اللّغة في مقدّمته أنّها "قدرة ذهنيّة مكتسبة يمثّلها نسق يتكوّن من رموز اعتباريّة منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".[3] وفي هذا يبرز مصطلح الاكتساب والذي يعدّ هو الآخر إلى جانب الكفاءة اللّغويّة من أهمّ المصطلحات التي تنشّط مفهوم اللّغة بشكل عام، وفي هذا القول يشير ابن خلدون أنّ اللّغة تأتي من القدرة التي يكتسبها الفرد بصفة عامة لأداء اللّغة، والتي تأتي من التّدريب المتواصل على مشكّلات اللّغة الأساس التي تنطلق من الأصوات وصولا إلى التلفّظ على اختلاف أنواعه للكلمات والجمل وغيرها، وبهذا نجد أنّ اللّغة ترتبط بشكل أو بآخر مع تحرّكات الإنسان في نواحي عدّة ومجالات مختلفة في حياته، حيث تتكفّل بترجمة جملة المقاصد التي تأتي من تعبيراته اليوميّة المختلفة التي تكون في شكلين تحوي منها ما هو منطوق وما هو مكتوب، والأمر الذي لا بدّ أن نشير إليه في هذا المقام، هو الاختلاف الذي يكمن بين لغة الفرد البالغ ولغة الطّفل الذي يبدو لنا بشكل واضح وبارز، حتّى أنّ لغة الطّفل حظيت بشكل كبير باهتمام العديد من الدّارسين، باعتبار أهمّية لغته التي تكون في مراحل لاحقة من العمر لغة الفرد البالغ، وأنّ دراسة لغة الطّفل تعني الاهتمام بذلك الفرد الذي سيصبح منشّطا للغة المجتمع في فترات لاحقة من عمر نموّه، وإن كانت اللّغة المتعلّقة بهذا الطّفل خاطئة أو فيها خلل ما، ستترتّب نتائج ذلك على المجتمع بأكمله، والأمر الذي نودّ أن نشير إليه أيضا هو أنّ لغة الطّفل لغة حسّاسة من ناحية أنّها بحاجة ماسة إلى محيط مساعد وعوامل محفّزة على التعلّم

[1] - سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائيّة أنموذجا-"، مجلّة الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، مج12، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: 2020، ص205.

[2] - نافع أبو بكر، تعريفات اللّغة مع ترجيح تعريف ابن جنّي، دط. دب: دت، ص02.

[3] - عبد الرّحمن بن محمّد بن محمّد ابن خلدون، المقدّمة، دط. المطبعة الأدبيّة، دب: دت، ص546.

اللّغوي السّليم من شتى الجوانب المرتبطة بالطّفل، حيث نشهد لدى العديد من الأطفال عدم التمكّن من اللّغة –اللّغة العربية- من خلال تأثير وسائل الإعلام خاصة التّلفزيون الذي أصبح تقريبا بديلا عن مكانة الوالدين للطّفل، وبالفعل أصبحت هذه الظّاهرة منتشرة والتي تؤثّر سلبا على التّحصيل اللّغوي لدى الأطفال بصفة عامة، وهذا لعدم وجود من يرعى لغتهم، حيث يأخذون من كلّ شيء صحيحا كان أم خاطئا.

2-2- اللّغة والطّفل:

تعدّ مرحلة الطّفولة من أهمّ المراحل التي فيها يتعلمّ الطّفل اللّغة التي تساعده في مراحل لاحقة على القيام بنشاطات مختلفة، ومثل هذه النّشاطات لا بدّ لها من اكتساب يقوم على القواعد الصّحيحة للّغة، والتي تنشأ انطلاقا من المحيط الذي يعيش فيه كفرد وينمو ويترعرع، فتنمو معه هذه البنية اللّغويّة نموّا يمرّ بمراحل التّنقيح والتّطوير والتّنمية، حتّى تصل هذه اللّغة إلى ماهية استخدامها الصّحيح الذي يأتي في مراحل مختلفة من حياة الإنسان انطلاقا من كونه طفلا، ويقول أحد الباحثين في هذا الصّدد: "أمّا الطّفل فقد اكتسب لغته من المحيطين به، فالمجتمع لا ينفك يلقّن الطّفل لغته بقصد أو بغير قصد، فالطّفل مقلّد لا مخترع، بدليل أنّه يفقد القدرة على الكلام إذا عزل عن المجتمع".[1] فالطّفل يتعلّم لغته من المحيط الذي يعيش فيه من خلال اكتساب تراكيب لغوية كثيرة تمكّنه من تعلّم اللّغة، حيث يستدعي هذا التعلّم موجّهين ومرشدين ومجموعة عوامل مساعدة أبرزها المحيط الأسري.

يرد على لسان أحد الباحثين أنّه "ينبغي على الأسرة أن تساعد طفلها بتوفير فرص الاتّصال المباشر بالنّاس الآخرين الرّاشدين من حوله، وهذه الصّلة تولد مساهمة فعّالة في مهارته اللّغويّة، والطّفل العادي يشارك النّاس بكلامه معهم ويسمع منهم، فيقلّد كلامهم، وهذا الاتّصال بين الطّفل وبيئته يكون وثيقاً ومستمرّا".[2] وهذا من الأمور الهامة في التّحصيل اللّغوي للطّفل، إذ إنّ الأسرة تعدّ من الدّعائم المشكّلة للغة الطّفل، كونها الملجأ الأوّل له، والمكان الذي يقضي معظم وقته، وتضيف الباحثة قائلة: "كما تعمل الأسرة أيضا على إتاحة الفرص الكافية للعب طفلها مع الأطفال، وتوفير الأدوات ليتمكّن من أن يبتدع اللّعب، كما أنّ إشراكه في الأنشطة اليوميّة داخل المنزل وخارجه يساعده على التّواصل وعلى التّفاعل وتعلّم الأدوار التي يجب أن يقوم بها.[3] وهذا الأمر في غاية الأهمّية للطّفل، حيث يذكر هذا القول أنّ الأسرة تمثّل المحفّز الأوّل لتكوين التّواصل اللّغوي لدى الطّفل، حيث ذكرت الباحثة أنّ إشراك الطّفل في الأنشطة اليوميّة التي تقام في المنزل ذا أهمّية كبيرة في

[1]- محمّد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللّغة، دط. دار الفكر العربي، القاهرة: 1988، ص282.
[2] - سعاد عبّاسي، "التّنشئة اللّغويّة للطّفل ما قبل المدرسة"، إشراف: قيتري سيدي محمّد، جامعة تلمسان: دت، ص139.
[3] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

مساعدة الطّفل على الأداء اللّغوي واستعمال اللّغة بأشكال مختلفة منها يستقي أشياء تتعلّق باللّغة، ثمّ إنّ من أهمّ ما ذكرته أيضا توفير فرص لهذا الطّفل لممارسة اللّعب الذي هو محلّ دراستنا هذه، حيث إنّه من المحفّزات الأخرى التي لها أيضا دورا كبيرا في التّنشئة اللّغوية للطّفل والتي سنراها فيما يلي من نقاط.

نودّ أن نشير في هذا السّياق إلى أنّ العديد من الأطفال يعانون من المشكل اللّغوي على اختلاف أنواعه، حيث إنّ "كثيرا منهم يتأخرون في عمليّة النّطق نظرا لإهمال الوالدين متابعة طفلهم، وتتعمّق هذه المشكلة مع تقدّم عمر الطّفل، فيكتشف بعد ذلك أنّه كانت لديه مشكلة سمعيّة، وبالتّالي يفقد عنصرا مهمّا جدّا وهو عنصر تقليد الأصوات التي يسمعها الطفل، والتي تساعده مساعدة كبيرة في عمليّة الاكتساب اللّغوي، ومن ثمّ فإنّ عملية التّقليد مرتبطة بسلامة السّمع عند الطّفل، والدّليل على ذلك أن الأصمّ الذي لا يسمع نجد أنّ جهازه النّطقي سليم، وليس فيه أيّ عيب، ولكنّه لا يستطيع أن ينطق به؛ لأنّه فقد السّمع الذي هو عامل مهم جدا في الاكتساب اللّغوي."[1] وهذا لعلّه راجع في المقام الأوّل إلى غياب دور الوالدين، حيث أنّهما لم يتابعا النموّ اللّغوي لهذا الطّفل لاكتشاف إن كان الطّفل يعاني من أيّة مشكلة لغويّة، حيث أنّ المحيط الذي يكون عند الطّفل يعدّ من المرتكزات الأولى في تشكيل لغته.

فالطّفل "يكتسب قاموسه اللّغوي من الأشخاص المحيطين به؛ لذا فمن المهمّ جدّا أن نتحدّث معه بلغة سليمة (نحويّا وصرفيّا)، واضحة، وغنيّة من حيث استخدام مبانٍ صرفيّة متنوّعة (أسماء، أفعال، وحروف) وتشبيهات وأوصاف تثري جماليّة لغة الطّفل، ومن المهمّ أيضا أن نتحدّث بنبرة صوت مريحة للسّمع، وبإيقاع يسهل على الطّفل تتبّعه".[2] فكلّ هذا من شأنه أن يشكّل لغة سليمة عند الطّفل، والأمر الآخر الذي نودّ أن نشير إليه هو "أنّ عمليّة الاكتساب اللّغوي تعتمد على فهم اللّغة، ثمّ القدرة على استخدامها، والذي يفقد القدرة على التحكّم في أعضاء النّطق، سيحدث له اضطراب في عمليّة النّطق والكلام، والطّفل يولد وهو مزوّد بالقدرة على التّعبير، إلّا أنّه لا يستطيع القيام بهذه الوظيفة فعلا إلّا بعد أن تصل الأجهزة الدّاخلية الخاصة بالكلام إلى درجة معيّنة من النّضج من خلال النموّ المتدرّج لأعضاء النّطق".[3] والمقصود من هذا القول، هو أنّ الجانب الجسمي للطّفل (نمو أعضائه) له دور مهمّ هو الآخر في الاكتساب اللّغوي وتطوّر اللّغة، حيث إنّ الأعضاء تكون المسؤولة على أداء بعض الأدوار اللّغوية كجهاز النّطق مثلا الذي يعدّ جدّ مهمّ في عمليّة الكلام لدى الطّفل، فعامل النّضج هنا له مكانة في تحديد نمو اللّغة لدى الطّفل.

[1] - ينظر: فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص10.
[2] - المرجع نفسه، ص25.
[3] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

تمرّ اللّغة عند الطّفل بمراحل نمو وظيفي تتناسب تماما مع كلّ مرحلة من مراحل النمو اللّغوي عنده، حيث تبدأ وظيفة هذه اللّغة بسيطة وساذجة ثمّ تصل إلى قمّة تنوّعها وثرائها عندما تبلغ اللّغة على ألسنة الأطفال مرحلة الاستقرار اللّغوي، عندها نقول إنّ وظيفة اللّغة عند الطّفل قد وصلت إلى مرحلة الاستقرار الوظيفي حيث تتساوى مع وظيفة اللّغة عند الرّاشدين.[1] حيث نقصد هنا بمراحل اللّغة تلك الفترات التي تتغيّر فيها اللّغة لدى الطّفل، فمثلا يبدأ بسماع الأصوات التي ترتبط مع جسمه، حين يستخدم الصّراخ للتّعبير عن حالاته المختلفة ودوافعه، حيث يشير أحد الباحثين بقوله "وعلى ذلك، فالوظيفة التي يؤدّيها الصّراخ خلال هذه الفترة من حياة الطّفل هي وظيفة اللّغة في أبسط صورها، أي الاتّصال بالآخرين لطلب العون منهم لإشباع الحاجات، وهو يستخدم هذه الأداة البسيطة أو شبه اللّغويّة لتحقيق حاجاته الأوّليّة".[2] كما نجد أنّ الطّفل يعمل على تكرار الأصوات ومن ثمّ يصل إلى مرحلة نطق الكلمات المختلفة من خلال التّقليد اللّغوي للأفراد الآخرين،

حيث تأتي لغة الطّفل في المراحل التي تلي ما أشرنا إليه سابقا في تطوّر ملحوظ، "فعندما يبلغ الطّفل العامين من عمره تقريبا، يكون قد اشتدّ بنيانه الجسمي، ويصبح قادرا على المشي والحركة والانتقال، ممّا يساعده على التعرّف على ما يحيط به، وتكون ثروته اللّغويّة قد وصلت مفرداتها إلى خمسين كلمة".[3] وهذا يلاحظ بشكل بارز لدى الأطفال في مثل هذا العمر، حيث يختلف عمّا كان في عمره الأوّل والأشهر الأولى من بداية اكتسابه اللّغة، وفي السنّ الثّالث "تبدأ وظيفة اللّغة عند الطّفل في التطوّر والارتقاء، وذلك لأنّ الارتقاء اللّغوي للطّفل في السّنوات الثّلاث الأولى من عمره يكسبه العضويّة في المجتمع، ويتيح له فرصا أكثر للاتّصال بغيره، إذ يكون أقدر على التّعبير عن أفكاره ورغباته وميوله، وبذلك يكون الكلام عاملا في نمو الطّفل الاجتماعي وزيادة خبراته".[4] والأمر الأهمّ أنّ لغة الطّفل "تكتسب بالتّدريج الوظائف الإدراكيّة بمجرّد النّضج في قواه العقليّة من جهة، ثمّ عن طريق ازدياد قدرته على الاتّصال بمجتمعه، وشيئا فشيئا تضيف اللّغة إلى التّعبير عن الإحساس والرّغبة قدرة على إيصال التّفكير".[5] ففي هذه المرحلة يكون بناء جسمه قد اكتمل بما يتوافق مع سنّه، ممّا يسمح له باكتساب قدر جديد من اللّغة والقدرة على المشي والانتقال من مكان إلى آخر التي هي من العوامل المساعدة على تعلّم اللّغة.

---

[1]- محمّد مصطفى أحمد يونس، "لغة الطّفل"، دراسة تطبيقيّة على أطفال الرّياض والمرحلة الابتدائيّة في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، رسالة ماجيستر، إشراف:حسام البهي علي البهنساوي، خالد حسن أحمد أبو غالية، جامعة الفيوم، كليّة دار العلوم، قسم علم اللّغة والدّراسات السّامية والشّرقية، دب: 2010، ص36.

[2]- ليلى كرم الدّين، اللّغة عند طفل ما قبل المدرسة، ط1. دار الفكر العربي، القاهرة: 2004، ص55.

[3] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص34.

[4]- فوزية ديلب، نموّ الطّفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، دط. مكتبة الأسرة، دب: 2002، ص58.

[5]- م.م. لويس، اللّغة في المجتمع، تر: تمام حسن، دط. عالم الكتب، دب: دت، ص37.

حيث إنّه في مثل هذه المرحلة "يستعين بالإشارة لتعويض النّقص في الكلمات، ثمّ يتدرّج الطّفل حتّى يصل إلى مرحلة التّراكيب ثمّ إلى التحدّث السّليم باللّغة الصّحيحة".[1] وفي هذا نقول إنّ الطّفل يتمكّن من بعض المهارات اللّغويّة على نحو لا بأس به كالتحدّث مثلا، "ويستطيع الطّفل بعد نهاية العام الثّاني التّعبير عن أفكاره في جمل قصيرة بسيطة، كما أنّه يستطيع استخدام الأفعال في بناء الجملة، ويتمكّن في عامه الثّالث من استعمال جمل يبلغ عدد مفرداتها ثلاث كلمات، ثم تزداد قدرته على تكوين الجمل بعد ذلك".[2] وفي هذا المقام نلاحظ بشكل كبير التطوّر اللّغوي الذي يحصل بين مرحلة وأخرى، والاختلاف البارز من حيث لغة الطّفل في مراحل عمره الأولى والمراحل التي يصل فيها إلى تكوين اللّغة تكوينا سليما.

نودّ أن نشير في هذا السّياق حسب ما يذكره أحد الباحثين إلى "أنّ الثّراء اللّغوي لدى الطّفل لا يقاس بعدد المفردات وغزارتها فقط، بل يقاس من حيث إتقان اللّغة والقدرة على تركيب الكلمات؛ وبالتالّي فإن تطوّر لغة الطّفل مرهونة بمقدرة الطّفل على توظيف الكمّ الزّاخر من الكلمات في جمل ذات معنى، وهذا ما تتميّز به السّنة السّادسة من عمر الطّفل، وتسمّى بالقدرة الإنشائيّة وإدراك المعاني من خلال التّراكيب في السّياق".[3] والذي نعنيه من هذا القول هو أنّ الطّفل يكون في مرحلة التمكّن من اللّغة إن كانت لديه القدرة على استعمال هذه اللّغة من حيث الجمل والتّراكيب والكلمات استعمالا صحيحا يجعل منه فردا قادرا على الأداء اللّغوي بما يتوافق مع عمره، ولا يعتمد القياس على الكمّ الذي يزخر به الطّفل من ناحية رصيده اللّغوي.

وتجدر الإشارة تبعا لما أوردناه سابقا أنّ "مرحلة التّركيب تعدّ من المراحل المتقدّمة إذا ما قورنت بالمراحل السّابقة، والسّبب في ذلك هو النموّ العقلي والجسمي؛ وبالتّالي التّأثير على النموّ اللّغوي، وقدرة الطّفل في هذه المرحلة على استدعاء الكلمات وترتيبها وتنظيمها، وتركيبها بشكل أفضل ممّا سبق."[4] ونقول من هذا إنّ اللّغة في مرحلة التّركيب إذًا تبرز بشكل سليم لدى الطّفل أفضل ممّا سبق من مراحل، وهذا أمر واضح إذا ما لاحظنا نمط استعمال اللّغة لديه والتمكّن منها عكس ما كانت عليه اللّغة في بداية عمره في السّنوات الأولى، حيث إنّه لم يكن يفرّق بين عناصر اللّغة من كلمات وتراكيب وغيرها، وحتّى أنّه يكون غير قادر على التلفّظ لأشياء عديدة من اللّغة، وهذا ما يميّز مرحلة التّركيب على أنّها من المراحل التي تُظهر لغة الطّفل أفضل.

---

[1] - حمدان أبو عاصي، "دراسة النمو اللّغوي للطّفل وأهمّيته في خدمة المجتمع"، من موقع: www.diwnalarab.com، تاريخ الاطّلاع: 2022/04/20، على السّاعة: 12:03.

[2] - مصطفى فهمي، أمراض الكلام، ط5. مكتبة مصر، القاهرة: 1985، ص28.

[3] - عبد الكريم شطناوي، تطوّر لغة الطّفل، ط1. دار صفاء للطّباعة، دب: 1992، ص17.

[4] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص37.

يضيف أحد الباحثين في هذا السّياق أنّ "الطّفل في هذه المرحلة يستطيع أن ينصت ثمّ يكتسب ثم يعبّر عمّا يجول في خاطره من أمور جمعها واحتواها في عقله، ويعبّر عنها فيما بعد؛ فهي أكثر تقدّما من سابقها، وتتمثّل في هذه المراحل طرق التّعبير من تحليل العناصر والأجزاء ثمّ البحث عن مسمّيات العناصر، ثم جمع هذه العناصر والتّأليف بينها، ثم الإصدار المتمثّل في الجانب المنطوق، وكلّها في النهاية تنطلق من الجانب الفكري العقلي غير المنطوق والذي تتميّز به هذه المرحلة".[1] والمقصود من هذا القول، أنّ الطّفل في هذه المرحلة يكون متمكّنا من تكوين المحتويات الذّهنيّة اللّغوية بشكل صحيح يترجمها إلى ممارسات لغويّة منطوقة يعبّر من خلالها عن اللّغة المختزنة لديه، وهنا يكون الطّفل قد تمكّن من اكتساب مهارات الكلام للتّعبير عمّا يجول بخاطره من أشياء مختلفة والتّأليف اللّغوي المتنوّع.

ومن كلّ هذه المراحل، نجد أنّ اللّغة تختلف في الوظيفة، كما نقول "إنّ لغة الطّفل تزداد ثراء وارتقاء كلّما اقتربت لغته من لغة المجتمع الذي يعيش فيه، وبوصول الطّفل عامه الثّالث تكون مفرداته قد زادت بشكل ملحوظ، وامتلك القدرة على ربط الكلمات للتّعبير عن فكرة معيّنة".[2] حيث إنّ الطّفل في هذه المرحلة يتوصّل إلى تشكيل رصيده اللّغوي العام الذي يتناسب مع عمره، وهنا نجد أنّ "مقدار ثروة الطّفل اللّغويّة يتيح له التّفاعل اجتماعيّا بشكل أوسع، أي الاتّصال بفاعليّة أكبر".[3] حيث يصل الطّفل إلى مرحلة الاستقرار اللّغوي عامة، إذ يكتسب ما يحتاجه من مفردات وكلمات، ورصيد لغوي يمكّنه من أداء أغراضه المختلفة والمرتبطة بمراحل عمره، وهذه المرحلة –مرحلة الاستقرار اللّغوي- تعدّ مرحلة يمتلك فيها الطّفل ثراء على مستوى اللّغة نلاحظها عند دخوله المدرسة، تقريبا في العام السّادس وهو الأمر المشترك عند أغلبيّة الأطفال، حيث تقترب كثيرا من لغة الرّاشد من خلال امتلاك القواعد الأساسيّة في اللّغة كمعرفة معظم الكلمات والقدرة على نطقها وتكوين جمل مفيدة أثناء رغبة الطّفل الطّلب والكلام وغير ذلك.

وإجمالا لكلّ هذه المعطيات الواردة في إطار نموّ اللّغة واكتسابها عند الطّفل، نقول إنّ " ممّا يميّز تطوّر المراحل اللّغوية لدى الطّفل أثناء اكتسابه اللّغة التّداخل الزّمني بين هذه المراحل والتي تتّضح من القاموس اللّغوي للطّفل الذي يتزايد من خلال دراسة كمّية الكلمات وحصرها حيث تبدأ بكلمة واحدة ثمّ كلمتين ثم تزداد الكلمات بتقدّم العمر سنة بعد سنة؛ حتّى إذا بلغ السّنة الثّالثة يستطيع التّعبير عن أفكاره في جمل بسيطة، قد تتكوّن من ثلاث كلمات، وفي عامه الرّابع والخامس تطول الجمل ويزداد عدد الكلمات، فإنّ قاموسه اللّغوي يصل إلى ألف كلمة، حتى إذا وصل إلى اثني عشر عاما بلغ قاموسه اللّغوي حوالي

[1] - عبد القاهر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، ط1. دار صفاء، عمان: 2010، ص328.
[2]- سهير محمّد سلامة شاش، علم نفس اللّغة، ط1. مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة: 2006، ص80.
[3]- هادي نعمان الهيني، ثقافة الأطفال، دط. عالم المعرفة، الكويت: 1988، ص147.

عشرة آلاف كلمة".[1] وهنا يبرز التطوّر المتدرّج للّغة عند الطّفل والاكتساب المتسلسل لها من حيث المراحل التي تمثّل كلّ واحدة منها فترة يكتسب من خلالها الطّفل أشياء عديدة تضاف إلى القاموس اللّغوي له، وتسهم في تطوير الرّصيد اللّغوي لتجعل منه في فترات لاحقة كما يذكر القول (في عمر الثّانية عشر) متمكّا من فهم اللّغة واستعمالها استعمالا صحيحا يلبّي بها حاجياته المختلفة من تعابير وأداءات متنوّعة.

حيث ذكرنا كلّ هذا لنتعرّف على نمو اللّغة بشكل وجيز عند الطّفل في مراحله الأولى، إذ تمثّل هذه المراحل الأولى من عمر تعلّمه الأساس في تكوين اللّغة التي يصل الطّفل من خلالها إلى مراحل تكون لغته مكتملة على النّحو الذي يخدمه لبقيّة حياته، وهي مراحل جدّ مهمّ في التّكوين اللّغوي له كطفل من جهة، وكفرد بالغ يحتاج هذه اللّغة لاحقا من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس لا بدّ من وجود تكوين سليم لأوجه هذه اللّغة من كلّ النّواحي، وهذا الأمر ينطبق على الطّفل المتعلّم في المستوى الخامس ابتدائي، حيث تمثّل هذه الفترات التّعليميّة للّغة له القاعدة الأساس التي تُبرزه في المستوى الخامس، والتي تؤدّي دورا هاما في تفعيل اللّغة واكتسابها لديه كطفل يسعى إلى اكتساب المزيد، وهذا لا يتمّ إن غابت الرّكيزة الأولى التي تعطيه المادة الخام لبناء اللّغة العامة له، لأنّ المدرسة –المدرسة الابتدائيّة- ستعمل على إضافة بعض الأشياء اللّغويّة كتطوير لغة الطّفل فقط، وتنمية كفاءته من نواحي عدّ، ولا يكون الهدف منها تعليم الطّفل اللّغة من بدايتها، لأنّ هذا يكون في مراحل أولى ما قبل المدرسة يظهر فيها الدّور الهام للأسرة والذي يكون ضمن العوامل الأولى لنجاح أو فشل هذا التعلّم اللّغوي عند الطّفل، لذلك نقول إنّ الطّفل في المستوى الخامس ابتدائي يبدو لنا حسب ما ورد في المراحل السّابقة التي ناقشناها أنّه متطوّر لغويّا ومتمكّن من القواعد التي تبنى عليها العربيّة تبعا لدراستنا هذه، إذ يكون قد تمكّن من تعلّم الجمل العربيّة وما هي الكلمة ومعنى التّركيب، وكذا المعرفة العامة بالقواعد التي تأتي في هذا المستوى –المستوى الخامس ابتدائي- منها النّحوية والصّرفيّة وغيرها، وهذا ما يجعل منه طفلا ذي رصيد لغوي مكتمل مع هذه المرحلة من التعلّم (إلّا في بعض الحالات المرضيّة)، ويكون قد اكتسب مهارات اللّغة العربيّة، وهذا ما سيكون حديثنا في الفصل الثّاني من هذه الدّراسة من خلال ما تقدّمه الألعاب الالكترونيّة لهذا الطّفل في تعلّم هذه اللّغة.

[1] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص38.

- **خلاصة الفصل:**

نخلص من خلال ما تقدّم من معطيات إلى القول إنّ الاهتمام بدراسة لغة الطّفل من الأمور الهامة التي لا بدّ منها، وهذا ارتباطا بدور اللّغة في حياة الإنسان في مراحل لاحقة من عمر تعلّمه ليس فقط ما يتعلّق باللّغة، إنّما ما يرتبط بجوانب عدّة من حياته كون اللّغة من القواعد الأساس التي تمثّل تحرّكات هذا الفرد من نشاطات تقدّمها اللّغة بشكليها المنطوق والمكتوب، وعلى هذا الأساس نجد في تتبّع لغة الطّفل تتبّع المادة الخام التي تشكّل لغة الفرد البالغ، والأمر الذي لا بدّ ذكره في هذا الصّدد أنّ لغة الطّفل تحتاج لعوامل جدّ مهمّة لقيامها على نحو سليم من أبرزها الأسرة والمدرسة، فأمّا الأسرة يظهر دورها في المراحل الأولى للطّفل حيث يكون غافلا تماما عن اللّغة وغير مدرك لقواعدها ولا لما تتكوّن منها كلغة، وفي هذا نجد ما على المحيط الأسري من أدوار يؤدّيها لتكوين لغة ذات تحصيل سليم وصحيح عند هذا الطّفل في مراحل أولى من تعلّمه، لتأتي بعد ذلك المدرسة لتنمية هذه الحصيلة وتصويبها وتطوير الكفاءة التي يكون الطّفل قد اكتسبها قبلا، وهذا ما يشكّل التّكامل بين الأفراد القائمين على رعاية لغة الطّفل من كلّ الجوانب خاصة في تعليمه القواعد التي تبنى عليها اللّغة العربيّة من نحو وصرف وغير ذلك في إطار ما يعطي العربيّة حقّها كلغة، خاصة مع التّداخلات الأجنبيّة، حيث نلاحظ ظاهرة طغيان اللّغات الأجنبيّة عليها خاصة اللّغة الفرنسيّة من خلال الأحاديث اليوميّة في المنزل والشّارع، ويجد الطّفل نفسه يأخذ كلّ ما يسمعه، وهذا ما يبرز ذلك الدّور الذي أشرنا إليه من المحيط الذي يكون لدى الطّفل من أسرة ومدرسة خاصة المعلّم في تكوين لغة عربيّة سليمة، دون أن ننسى ما يؤدّي اللّعب من دور هام يضفي على الطّفل مكتسبات لغويّة لا تقلّ أهمّية عمّا تُكسبه العوامل الأخرى، وكلّ هذا ما سيأتي موضّحا أكثر في الفصل الثّاني من هذه الدّراسة.

الفصل الثّاني

الفصل الثّاني: دور الألعاب الالكترونيّة في تعليم اللّغة العربيّة

- تمهيد

1- المرحلة الابتدائيّة والطّفل المتعلّم

1-1- مفهوم المتعلّم.

1-2- مفهوم التعلّم.

1-3- المرحلة الابتدائيّة.

2- الألعاب الالكترونيّة والتّعليم:

3- دور المعلّم في استخدام الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة.

4- تحليل بعض نماذج الألعاب الالكترونيّة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة للمستوى الخامس ابتدائي.

5- فعالية الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة ومميّزاتها عن الوسائل الأخرى في التحصيل اللّغوي.

- خلاصة الفصل

- **تمهيد:**

يعدّ اكتساب اللّغة عند الطّفل من أهمّ الأمور التي تستوقف الباحث اللّساني، حيث تمثّل كما أشرنا في الفصل الأوّل من هذه الدّراسة المادة الخام التي تشكّل اللّغة المستعملة عند هذا الطّفل الذي يصبح فردا في جماعة لغويّة بحاجة إلى لغة صحيحة من حيث القواعد والتّراكيب والجمل، والتي تستدعي التحكّم السّليم فيها لتكوين مجتمعات لغويّة ذات ركيزة لغويّة جيّدة، وفي هذا يتبيّن الدّور الذي تؤدّيه لغة الطّفل منذ المراحل الأولى من عمره، وإنّ تكوين لغة سليمة ترتبط ارتباطا كبيرا بالواقع الذي يعيش فيه هذا الطّفل والبيئة التي ترعرع فيها، حيث سبق لنا أن ذكرنا من قبل أنّ الأسرة تكون مسئولة في المقام الأوّل على نجاح اكتساب الطّفل اللّغة أو عدمه، وذلك راجع إلى أنّها الملجأ الأوّل والأخير له كطفل يقضي معظم أوقاته في البيت بين أفراد الأسرة، "ولاشكّ أنّ حياة الطّفل في مراحلها الأولى مرتبطة بتوفير الجوّ التّرفيهي، وإتاحة فرص اللّعب له بأكثر قدر ممكن في أيّ مكان يتواجد فيه، لأنّه لا يتعرّف على لغز العالم المحيط به إلا بفكّه أو حلّه عن طريق ممارسة الألعاب التي تروق له، و يكتسب الطّفل أولى طرق اللّعب من الأسرة و بالتّحديد من أفرادها".[1] وعلى هذا الأساس، فإنّ تعلّم الطّفل الذي يأتي من اللّعب يكون ناتجا من اهتمام الأسرة برعايته اللّازمة، وتعلّم اللّغة يبدأ من هذا على اختلاف أنواع اللّغات تكاملا مع ما تقدّمه المدرسة والمحيط الاجتماعي.

حيث إنّ "عمليّة اكتساب اللّغة وتنميتها للوصول إلى الكفاءة اللّغويّة أكبر من أن تحبس في إطار تعليمي، أو تحصر في صفوف ومؤسّسات تعليميّة؛ لأنّ من شأن ذلك أن يهضمها حقّها، وكذلك لا يمكن بحال من الأحوال تجاوز الظّروف العضويّة والنّفسيّة والاجتماعيّة لاكتساب اللّغة، وقصر ذلك على العمليّة التّعليميّة، فلن يتعلّم إنسان لغة لأنّه وضع في أحسن معهد أو جامعة لتعليم اللّغات دون الأخذ بعين الاعتبار الوجود الحقيقي لظروف اكتساب اللّغة".[2] وهذا حقّا من أهمّ الأمور التي تحتاجها اللّغة، فتعلّمها مرهون بتواجد الفرد في بيئة ممارسة للّغة ممارسة صائبة تؤطّر من خلالها جميع ما تتفرّع عليه اللّغة من مظاهر في شكليها المنطوق والمكتوب.

وإذا ما ركّزنا على اللّغة العربيّة التي هي محل دراستنا هذه، نقول إنّ الوضع الملاحظ لها كلغة يدلّ على مظاهر ضعف فيها عند مستعمليها من أبناء مجتمعها، وهذا في الحقيقة لعلّه راجع إلى التّكوين اللّغوي الخاطئ من بداية تعلّمهم، وفي العديد من الأحيان ما نرى الخلط في تراكيبها ومعانيها، بمعنى أنّ مستعملي اللّغة العربيّة كثيرا ما يطلقون ما يدلّ

[1] - سعاد عبّاسي، "التّنشئة اللّغويّة للطّفل ما قبل المدرسة"، ص139.

[2] - عبد الكريم سيّد رمضان، "الكفاءة اللّغويّة واكتساب اللّغة بين المعنى الدّلالي وتطوّر المصطلح"، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ع34، دب: 2012، ص97.

على ذلك من أسماء رغبة منهم في الدّلالة على شيء ما وليس في محلّه، أو ذلك التّعبير الذي يدلّ على هذا وليس فيه دلالة على ذلك في حقيقته، وذلك الاسم الآخر الذي يُطلق في العديد من المرّات على غير مدلوله وهكذا، وكلّ هذا يؤثّر سلبا على العربية كلغة تحتاج إلى توسيع نطاق الاستعمال لا تضييقه، ولا بدّ على أهلها من الأفراد والمختصّين والدّارسين وغيرهم الوقوف وقفة نهوض بها لا دحضها بتشجيع الدّخيل واللّغات الأجنبيّة، والأمر الأهمّ في كلّ هذا كما يذكر أحد الباحثين أنّ "الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان يجب الاعتناء أشدّ الاعتناء، وهذا عن طريق مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة، التي تعدّ القاعدة الأساسيّة في العمليّة التّربوية برمّتها، من خلال الدّور الذي يؤدّيه في إكساب الطّفل للّغة العربية وتنمية حصيلته اللّغوية، فإذا أردنا النهوض بلغتنا العربيّة نطقا وكتابة لا بدّ أن نركّز على هذه المؤسسات الاجتماعية التي من المفروض أن تعمل على إنعاش هذه الحصيلة، انطلاقا من الأسرة إلى التّعليم التحضيري الذي يمثّل جزءا لا يتجزّأ من المنظومة التّربوية والاهتمام بـه، والحرص على أن تكون لغة التّعليم التّحضيري الفعليّة هي اللّغة العربية الفصحى.[1] وهنا تبرز هذه الجهود متكاملة لتحقيق البنية اللّغوية العربيّة المشتركة في المدارس عامة والمحيط الأسري والشّارع.

ولعلّنا نذكر هذا لأنّ الطّفل غالبا ما يكون هو العرضة لمثل هذه المشاكل اللّغويّة، والذي يتعلّم من أسرته في مراحله الأولى اللّغة العربيّة الخالية من القواعد إلى أبعد حدّ، باعتبارها لغة المنزل وكأنّنا نقول ما نشاء كيف ما نشاء من هذه اللّغة، إنّما هذا غير صائب، لماذا؟ لأنّ تطبيق هذا يكوّن لغة ضعيفة القواعد لدى الطّفل وبعيدة عن لغة المدرسة، حيث يجد نفسه مشتّتا لغويا في مراحل لاحقة حين يلتحق بالتّعليم المدرسي، ليجد اللّغة العربيّة فيها غير التي تعلّمها في المنزل، "فلا يخفى علينا مدى أهمّية إثراء البيئة الأسريّة بوسائل معينة مثل التّلفزيون والرّاديو والانترنيت وغيرها في إثراء الحصيلة اللّغوية، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أمر جدير بالذّكر، وهو أنّ الطّفل في الأسرة يتعلّم لغتها سواء كانت لغة الأسرة العربيّة العامية أو إحدى اللّهجات الأخرى، وعندما يذهب إلى المدرسة حتما سيجد لغة قد تختلف عن لغة أسرته، والتي كان يتعامل بها ويمارسها، ممّا يجعله في حيرة، وهو ما قد يفقده الاتّصال تلقائيّا مع محيطه المدرسي.[2] حتّى وإن كنّا كلّنا نتّفق على أنّ المدرسة مواصلة لتعليم الطّفل انطلاقا من مكتسبات قبليّة كان قد تعلّمها من قبل، وهذا يظهر أيضا في تعلّم الطّفل خاصة في الآونة الأخيرة لكلمات باللّغات الأجنبيّة يجهل اسمها باللّغة العربيّة.

[1] - سعاد عبّاسي، "التّنشئة اللّغويّة للطّفل ما قبل المدرسة"، ص145.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص139.

وهذا حقّا من أخطر ما يمكن أن يواجه اللّغة العربيّة مستقبلا، "وإذا نظرنا إلى واقعنا اللّغوي، فإنّنا نجد أغلبيّة الأطفال لا يتكلّمون اللّغة العربيّة الفصحى، فلغتهم إمّا عامية أو هجينا بين الفصحى والعامية، وهذا يعني أنه مهما كان نطق الأسر وممارسة اللّغة، فهي تختلف عن لغة المدرسة، ممّا يشكّل فجوة بين اللّغة الممارسة في الوسط الأسري واللّغة المدروسة، وهو ما ينعكس على لغة الأطفال خصوصا أثناء دخولهم المدرسة لأوّل وهلة، حيث المعاني والألفاظ والكلمات التي يتلقّاها تكون منفصلة وبعيدة عن عالم خبرة الطّفل السّابقة، والتي اكتسبها في الأسرة خصوصا.[1] حتّى بالنّسبة للطّفل في المستوى الخامس ابتدائي، فإنّنا نجد العديد من الصّعوبات التي يصادفها متعلّمو اللّغة العربيّة انطلاقا من اختلاف اللّغة المستعملة في البيت وتلك التي تدرّس في المدرسة، وحتّى هناك أشياء تختلف أسماؤها، وبالتّالي هذا يعدّ من معيقات تعلّم هذه اللّغة، وليس محفّزا لذلك، فلا يغيب عنّا أنّ أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد الذين سينقلون ثقافة المجتمع العربي ويتكفّلون باللّغة العربيّة، فإن غفلنا عنهم اليوم سنجني ثمار هذا في فترات تأتي حيث تكون العربيّة غائبة من حيث الاستعمال أو غير ذلك تبعا لما تتعرّض له من مشاكل.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو التقدّم الذي يشهده العصر الحالي والذي يستوجب تطوّرا في المجال التّعليمي الذي يخصّ الطّفل بصفة خاصة والفرد بصفة عامة، حيث "إنّ من أهمّ ميزات هذا العصر التقدّم العلمي والتّكنولوجي المتسارع الذي يغزو جميع مجالات الحياة ومضامينها، فقد أصبح التطوّر منهجا ضروريّا والتّغيير أمرا حتميّا لمختلف الأنظمة والمؤسّسات في المجتمع؛ والمجال التّربوي خاصةً بمختلف مؤسّساته وأنظمته ومناهجه يشهد ضغطًا متزايدا من التطوّر التّكنولوجي لدفعه نحو إحداث التّغيير المطلوب، وجعل استخدام التّكنولوجيا في التّعليم من الأسس التي تقوم عليها فلسفة التّربية لتحقيق الأهداف المرجوّة، وتقدّم الأمم يعتمد على التقدّم التّكنولوجي، وهذا ما أكده الكثير من المهتمين في المجال التربوي والمعرفي".[2] والأمر الذي نعنيه من خلال هذا القول أنّ العصر الحالي ذو ميزة تكنولوجية متطوّرة كثيرا، وهذا التطوّر يشمل مجالات عدّة تخصّ الإنسان، والذي لا بدّ أن يشمل الجانب التّعليمي أيضا ليخدمه على نحو جيّد من خلال مواكبة التّعليم لأحداث هذا العصر عن طريق إتاحة وسائل فعّالة تستجيب لمتطلّبات العصر من جهة، وتأخذ الطّفل إلى عالم المعرفة والاكتساب الجيّد من جهة أخرى.

[1] - سعاد عبّاسي، "التّنشئة اللّغويّة للطّفل ما قبل المدرسة"، ص145.

[2] - محمّد العمري، "الكفايات التّعليميّة اللّازمة لمعلّمي مبحث الحاسوب في المرحلة الثّانويّة ومدى ممارستهم لها من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم"، مؤتمر للبحوث والدّراسات، دب: 2005، ص85.

إنّ الاهتمام باكتساب اللّغة العربيّة لدى المتعلّم الطّفل في المرحلة الابتدائيّة من الأمور التي لها أهمّية كبيرة، خاصة تأدية اللّغة العربيّة الفصيحة بأنماط تساعدها كلغة على الرقي والتقدّم في فترات تعليميّة مختلفة للطّفل، حيث "إنّ الأداء الصّوتي السّليم لأصوات اللّغة العربيّة هو مدخل مهم جدّا للطّفل لتجنيبه أيّ عيب أو اضطراب في النّطق مستقبلا".[1]، وهذا يتعلّق خاصة بما يذكره أحد الباحثين "بما أصاب النّطق والأداء العربي اليوم من عيوب وتصدّعات واختلافات تمثّل نوعا من الفوضى الأدائية تتمثّل في غياب النّمط النّموذج المتفّق عليه".[2] والذي نعنيه من قول الباحث في هذا الصّدد أنّ الطّفل يتعلّم ما يسمعه سواء كن صحيحا أم خاطئا، ولدى العديد من الأطفال نجد فوضى في أداء اللّغة العربيّة التي تبعد كلّ البعد عن النّموذج الأصلي لها كلغة.

نجد من خلال كلّ هذا أنّ الاكتساب اللّغوي لا بدّ أن يتمّ في ظروف تستجيب لحاجة اللّغة من كلّ الجوانب، خاصة التوصّل إلى تحقيق الكفاءة لدى الطّفل تلك التي تتكفّل بإنشاء المهارات اللّغوية الخاصة باللّغة عامة في قالب جيّد تعطي الطّفل القدرة على استعمال اللّغة، وبهذا النّمط، سنقول عن الطّفل أنّه قد تعلّم حقّا اللّغة، "فإذا لم تكن عمليّة اكتساب اللّغة في ظروفها الطّبيعيّة أو النّظاميّة، فلا يتوقّع المرء كفاءة لغويّة يعوّل عليها؛ لأنّ المراحل الأساسيّة للكفاءة اعتلت، وشروط بناء الكفاءة اللّغويّة انتفت، والفرق بينهما أنّ الاكتساب هو أداة للوصول إلى الكفاءة، وليست مرحلة أدنى منها، فكلّما اكتسب المتعلّم شيئا أو كمّا جديدا من اللّغة زادت كفاءته أو مستوى كفاءته اللّغويّة".[3] والذي نودّ أن نضيفه في هذا الصّدد، هو أنّ مفهوم الكفاءة يتعلّق بالقدرة على اللّغة، والمعرفة بمواطن استعمال مظاهرها المختلفة من الطّفل في مستويات تعلّمه المختلفة، ونقصد بالكفاءة هنا "الكفاءة اللّغوية التي تمكّن الفرد من اللّغة، والقدرة على استعمالها نطقا وكتابة وقراءة واستماعا، وكذلك هي القدرة على التّواصل باستخدام نظام متعارف عليه من الرّموز والأصوات والكلمات، تأخذ شكل المنطوق أو المكتوب أو المرسوم، ونقلها إلى الآخرين بكفاءة.[4] وهنا تتبيّن أنّ في المرحلة الابتدائيّة لا بدّ على الطّفل امتلاك هذه الكفاءة التي ينمّيها بالتّدريب، فكما يرد في القول السّابق إنّها من مكوّنات اللّغة عند الطّفل تدريجيّا، إذ عن طريقها يكتسب مهارات اللّغة المختلفة من تحدّث وكتابة وقراءة واستماع والتي تأتي بأشكال مختلفة حسب المواقف التّعليميّة.

[1] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص15.

[2] - رشاد محمّد سالم، "الأداء الصّوتي في العربيّة"، مجلّة جامعة الشّارقة للعلوم الشّرعيّة والإنسانيّة، مج02، ع02، دب: 2002، ص210.

[3] - عبد الكريم سيّد رمضان، "الكفاءة اللّغويّة واكتساب اللّغة بين المعنى الدّلالي وتطوّر المصطلح"، ص97.

[4] - أمال عبد السّميع باظة، اضطرابات التّواصل وعلاجها، دط. مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة: 2014، ص50.

حيث سنتطرّق في هذا الفصل إلى الحديث بصفة موجزة عن اللّغة العربيّة وعلاقة الألعاب الالكترونيّة التي سبق أن قلنا في محتواها أنّها مضامين تسعى إلى الأخذ بهذه اللّغة إلى التّطوير بالتعلّم اللّغوي لدى الطّفل، وهذا يأتي من خلال تعليم الأطفال لغتهم العربية على نحو صحيح وخادم مع وجود عوامل مساعدة ووسائل متطوّرة كما ذكرنا حسب ما يقتضيه العصر الحالي، وفي هذا كلّه يبرز الحيّز الذي تشغله هذه الألعاب من بين الوسائل التّعليميّة الأخرى في مساعدة الطّفل على الاكتساب اللّغوي للعربية والذي جاء على النّحو الآتي:

1- المرحلة الابتدائيّة والطّفل المتعلّم:

1-1- مفهوم المتعلّم:

يمثّل المتعلّم الفرد الذي يتلقّى المعلومات والمعارف والخبرات في إطار عمليّة تعليميّة تعلّميّة تكوّن لديه القدرة على الاكتساب، إذ إنّه "المستهدف من وراء العملية التّربويّة والتّعليميّة حيث تسعى التّربية بمختلف مؤسّساتها ووسائلها إلى تربيّة المتعلّم وتنشئته وتوجيهه وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر"[1]، فالمتعلّم هو الذي يسعى وراء المعرفة والباحث عن مجموعة من القدرات التي تمكّنه من أداء نشاطات مختلفة ترتبط بحياته، وتمكّنه من مواجهة الوضعيات التي يصادفها في الحياة الواقعيّة، وهو الذي يمثّل إحدى العناصر الأساسيّة في العمليّة التّعليميّة خاصة بما أتت به المقاربات الجديدة في الميدان التّربوي، حيث تدور حوله أحداث التّعليم من خلال جعله منشّ"ا لهذه العمليّة ومنتجا للمعرفة عكس ما كان فيما سبق متلقي لا يتمكّن من الكمّ الهائل للمعلومات، ولا يتفاعل على نحو جيّد انطلاقا من أنّ المعلّم قد أخذ الدّور الذي كان له ضمن ما طرحته تلك المقاربات الكلاسيكيّة المعتمدة.

يمثّل المتعلّم في الحقيقة المنطلق لكلّ عمليّات التّعليم بمختلف أنشطتها، فهو الفرد الذي يسعى إلى الحصول على المعرفة وتطوير مهاراته بشتى الوسائل المتاحة، وإيجاد سبل يخدم بها واقعه التّعليمي بشكل عام، فهو في محاولة دائمة للكشف عن الحقائق المعرفيّة والوصول إلى ما يسدّ فضوله العلمي، ليمتلك مادة تجيب عن جملة التّساؤلات التي يضعها المعلّم كمنطلق تستدعي حلولا.

[1] - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدريس، ط1. دار الشّروق، الأردن: 2010، ص45.

2-1- **مفهوم التعلّم:** يُعدّ التّعلّم نشاطا ذاتيا يقوم به المتعلّم قصد الحصول على جملة من الاستجابات تمكّنه من مجابهة وضعيات تعليميّة تستدعي القدرة والمهارة لنجاحها، وباعتبار أهمّية مصطلح التعلّم، تعدّدت التّعريفات في هذا الإطار، فقد ذكر (**جيتس GITSS**) أنّ التعلّم: "عملية اكتساب الطّرائق التي تجعلنا نُشبع دوافعنا، أو نصل إلى تحقيق أهدافنا، وهذا يأخذ دائما شكل حلّ المشكلات".[1] ومن هذا، يتبيّن أنّ التّعلّم عملية تتحقّق من خلال اكتساب المعرفة التي بها نبلغ المراد من العمليّة التّعليميّة، حيث تعطي للمتعلّم على اختلاف أنواع التعلّمات التي يؤدّيها مواد تخدمه من حيث المعارف والقدرات والمهارات التي تمثّل محتوى هذا التعلّم، كما جاء في تعريف آخر أنّه: "نشاط ذاتي يقوم به المعلّم بإشراف هيئة التّدريس، أو يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة".[2] فالتعلّم إذًا هو تغيير في السّلوك الذي يكون لدى الفرد، من خلال اكتساب الخبرات المختلفة التي يحتاجها لإنجاز نشاطاته المتنوّعة التي تستدعي وجود تعلّم فعّال.

ويرد على لسان (**وودورث Woodworth**): أنّه "نشاط من قبل الفرد يؤثر في نشاطه المقبل، أي يُعدّ التعلم سلوكا يقوم به الفرد يؤثر في نشاطه المقبل".[3] وانطلاقا من قول وودورث نجد أنّ التعلّم عنده ذلك السّلوك الذي يقوم به الفرد استجابة للحاجة المعرفية للمتعلّم، واكتساب الجديد من المعارف التي هو بحاجة إليها، كما يشمل المهارات التي تسمح له بأداء مختلف الأنشطة والوصول إلى الأهداف المرجوّة من العمليّة التعلّمية بصفة عامة.

وإجمالا للمعطيات المقدّمة في مفهوم التعلّم، نقول إنّه ما يرتبط بواقع ذلك النّشاط اللّازم توفّره عند الفرد لإنجاز مجموعة من العمليات التي تطرحها البيئة التي يعيش فيها من جوانب عدّة منها التّعليميّة وجوانب أخرى، وهذا يأتي في مواقف تعليميّة تقدّم للمتعلّم لتحسين مستواه، وتصاغ على شكل أنشطة تحتاج إلى حلّ، والتوصّل إلى تحصيل معرفي يقوم على بناء الأسس للفرد المتعلّم والتي تحمل سلوكات تتماشى مع واقع العصر خاصة ما نحن فيه في الآونة الأخيرة، استجابة للحاجات المعرفيّة المختلفة التي يحتاجها الفرد المتعلّم.

[1] - محمّد مصطفى زيدان، نظريات التعلّم وتطبيقاتها التّربويّة، دط. دار الشّروق، الجزائر: 1983، ص24.
[2] - فاطمة بنت محمّد العبودي، استراتجيات التعلّم، دط. دب: دت، ص13.
[3] - المرجع نفسه، ص25.

3-1- المرحلة الابتدائيّة:

ترتبط المرحلة الابتدائيّة بأهمّ المراحل التي يكون فيها الطّفل وهي مرحلة الطّفولة، حيث إنّ كلتا المرحلتين تمدّانه بمواد خام يبني من خلالها القواعد المؤسّسة لحياته بشكل عام، ولعلّ هذا قد جعل من لغة الطّفل محلّ استقطاب العديد من الدّراسات، إذ يقول أحد الباحثين: "تعدّ دراسة الطّفولة والاهتمام بها من أهمّ المعايير التي يقاس بها تقدّم المجتمع وتطوّره؛ فالاهتمام بالطّفولة هو اهتمام بمستقبل الأمّة كلّها، والاهتمام بالأطفال ورعايتهم في كلّ المجالات هو إعدادهم لمواجهة التحدّيات الحضاريّة التي تفرضها مقتضيات التطوّر السّريع للمجتمع الذي نعيش فيه".[1] ويضيف قائلا في المقام نفسه: "إنّ الاهتمام بمراحل النموّ في الطّفولة هو في الواقع اهتمام بالمجتمع وتقدّمه وتطوّره، والحكم على مجتمع ما ليس بما يتوافر لديه من إمكانات، بل ما يتوافر لديه من ثروة بشريّة".[2] والأمر الأكيد الذي نوّد قوله قي هذا الصّدد انطلاقا ممّا يشير إليه القولين السّابقين أنّ الطّفل يكون في أهمّ المراحل التي يمدّ حياته في العديد من الجوانب بمواد أساسيّة متعلّقة به وببناء لغته، فهو في مرحلة بحث وتنقيب لماهية هذه اللّغة لاكتسابها لأوّل مرّة كلغة جديدة ثمّ تصير كملكة راسخة لديه من خلال التمرّن عليها والعمل على تطويرها وتنميتها شيئا فشيئا ليصبح ذا مخزون لغوي ينمو مع كلّ مرحلة عمريّة كما سبق أن رأينا في الفصل الأوّل من هذه الدّراسة؛ وهنا نجد للمدرسة أهمّية كبيرة في النشأة اللّغوية للطّفل، حيث تعدّ المقرّ الثّاني له بعد الأسرة، فيها يتعلّم وينشأ ويتحدّث ويكتب، ويتعرّف على اللّغة واستعمالها، إذ إنّ " الطّفل لا يؤدّي إلّا ما قيل أمامه، فهو يشتغل بالعناصر التي يمدّه بها من حوله، منها يركّب كلماته وجمله، إنّه يقوم بعمل المحاكاة لا الخلق".[3] حيث يلقى اهتماما من المعلّم لتعليمه المعارف والخبرات اللّازمة له كطفل، فهو بحاجة إلى تنمية مكتسباته المختلفة، فالمدرسة حسب ما يرد في قول أحد الباحثين "دار التّربية والتّأديب والتّهذيب، تصلح شأن المرء بما يتلقّاه فيها من معارف، وما يكتسبه فيها من العلوم المفيدة، كما تعتبر من مؤسّسات التّنشئة اللّغوية، وهي ذات قيمة تربويّة وتعليميّة مهمّة في حياة الأفراد والمجتمعات، إنّها مؤسّسة اجتماعيّة ذات أهداف محدّدة ومعايير و أساليب لحفظ النّظام فيها، وتحقّق درجة من الاستقرار والتّنظيم تمكنّها من قيامها بوظائفها".[4] وهذا ما يعطي لها أهمّية من بين الأماكن الأخرى التي يتواجد فيها الطّفل، فهي ضمن المؤسّسات التي تشرف على رعايته من كلّ الجوانب، وتؤدّي دورا بارزا في تكوين معارف الطّفل المختلفة وإكسابه المهارات لاسيما الجانب اللّغوي، فلا

---

[1] - معرف نواف الهوارنة، "الكشف عن خصائص اللّغة والكلام لدى عيّنة من أطفال الرّوضة"، مجلّة العلوم التّربويّة والنّفسيّة، قسم علم النّفس، كليّة التّربية، جامعة دمشق: 2018، ص112.

[2] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] - قندريس ج.، اللّغة، تر: عبد الحميد الدّواخلي، محمّد القصاص، تق: فاطمة خليل، دط. دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة: 2014، ص

[4] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص80.

ننسى أنّ اللّغة كما ذكرنا في العديد من المناسبات تمثّل ركيزة العلم على اختلافه، وبذلك فإنّ اهتمام المدرسة بهذا الجانب في مستويات عدّة بدءا من المستوى الأوّل وصولا إلى آخر مرحلة من تعليم الفرد يعدّ من أكبر النّشاطات التي تقوم بها وأبرزها.

كما أنّ المدرسة "تعدّ من العوامل القويّة والمؤثّرة التي تعمل على ربط الطّفل ببيئته ومجتمعه، وتكسب المتعلّم الحقائق العلميّة والمفاهيم الصّحيحة لتخرج أجيال من المتعلّمين يحملون القيم السّامية والنّبيلة، ويكسب التّلميذ ما يسمّى بالتّفكير العلمي والوعي الثّقافي، حتى يتمكّن من تلبية جميع احتياجاته وحلّ مشكلاته أو مشكلات مجتمعه المحيط به"[1]، كما أنّها ممّا "يزوّد الطّفل باللّغة من خلال المفردات والصّيغ والأساليب التي يتعلّمها، كما يتعلّم المهارات الحركيّة اللّازمة للمشاركة بالأنشطة العامة والألعاب الجماعية، كما تعلّمه الكتابة وتحسين الخط، ومحاولة إتاحة الفرصة لحل مشكلاته".[2] فالمدرسة من خلال هذا تعدّ منبعا للعلم على اختلاف مشكّلاته من وقيم وأخلاق، فهي تربية قبل كلّ شيء تعين الطّفل على اكتساب قيم عالية وأخلاق تمكّنه من التّواجد في البيئة الاجتماعيّة على أساس فرد محترم ونبيل.

كما أنّها تمدّه بمعارف لغويّة ومفردات وتراكيب، وتعلّمه مهارات اللّغة من كتابة وقراءة وتعبير ليكتسب الطّفل القدرة على تعلّم اللّغة، وفي هذا الصّدد يذكر أحد الباحثين أنّ تعلّم اللّغة عند الطّفل يكون "بتعليم التّلميذ مبادئ القراءة والكتابة والتّعبير وقواعد اللّغة، فالطّفل في المدرسة يكتسب القدرة على التّعامل باللغة تعاملا صحيحا والاتّصال بغيره عن طريق التحدّث والاستماع والقراءة والكتابة، كما يكتسب المهارة على التّعبير البليغ والقدرة على التّعبير السليم، كما تقوم المدرسة على تزويدهم بالثّروة اللّغوية المناسبة وغرس الميول القرائيّة، وبفضل المدرسة يكسب الطّفل المهارة اللّغوية اللّازمة لتعليم اللّغة".[3] ومن هذا القول يتبيّن لنا بوضوح الدّور الذي تؤدّيه المدرسة في تعلّم الطّفل اللّغة بمهارتها المختلفة، حيث يعمل المعلّم على نقل المعارف اللّغويّة المختلفة إلى أذهان المتعلّمين عن طريق وسائل يرى أنّها تخدم عمليّة التّعليم، وتقرّب اللّغة بأشكالها المختلفة إلى الطّفل، خاصة في المراحل الأولى من عمر تعلّمه حيث يكون الطّفل بحاجة ماسة إلى هذه الوسائل من صور وبطاقات ولوحات وألوان وغيرها، لتسهيل تعلّم الوحدات اللّغويّة المختلفة.

[1] - عبد الله الهدلق، إيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونيّة ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلّاب التّعليم العام، ص60.
[2] - المرجع نفسه، ص61.
[3] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص50.

وفي السّياق اللّغوي الذي ذكرناه، يشير أحد الباحثين قائلا: "يكون الطّفل في سن المدرسة الابتدائيّة قادرا على استعمال جمل تتكوّن من خمس كلمات وأكثر استعمالا شفهيّا، وعندما يتعلّم القراءة والكتابة تحدث طفرة في الثّروة اللّفظيّة والطّلاقة اللّغويّة، والرّغبة في زيادة المحصول اللّغوي، وتزداد الألفاظ ذات المعنى الحسّي والمجرّدة، فيميّز الطّفل بين المترادفات والأضداد، ويستخدم الأفعال في أزمانها والضّمائر في مواضعها الصّحيحة".[1] وفي هذا القول إشارة إلى أنّ الطّفل في المرحلة الابتدائيّة يتمكّن من لغته بقدر لا بأس به، حيث إنّه يكوّن جملا بسيطة تصبح على مرور الوقت مستعملة في كتابته حين يتعلّم مهارات لغويّة أخرى -الكتابة- ومن ثمّ يجد نفسه متطوّرا من حيث القدرة على استعمال اللّغة والتحكّم في الأداء الشّفوي والكتابي.

ويذكر آخرون أنّ في المرحلة الابتدائيّة "يكثر الطّفل فمن الأسئلة التي تدور حول استفساره عن المواقف والموضوعات التي تحيط به، رغبة منه في زيادة التعرّف إلى العالم الخارجي الذي يحيط به، ورغبة منه في حبّ الاستطلاع واكتساب المعلومات، وتزداد مقدرته على التّفريق بين الخيال والحقيقة، ويستطيع التعرّف على ما شيئين بسيطين من فروق واختلافات". وهذا من الأمور الإيجابيّة التي لا بدّ أن تتوفّر لدى الطّفل، والتي على المعلّم مراعاتها وتحفيزها عن طريق مساعدة الطّفل على البحث عن أجوبة مقنعة تفسّر له الذي يراه غير مفهوم، ومن ثمّ تترسّخ هذه المعارف على شكل مكتسبات تبقى لديه لاستعمالها في مواقف أخرى جديدة، وحتى أنّ المعلّم أيضا في العديد من المواضع ما يكون ملزما بإثارة الدّافعية للكشف والاستطلاع من الأطفال، وهذا من خلال المعرفة الواعية بأسس التّعليم الفعّالة، فالسّؤال يدفع بالطّفل إلى البحث والفهم والإجابة وغير ذلك، وبهذا يخلق له المعلّم روح المثابرة والاجتهاد وحبّ التّعليم خاصة وإن كانت إجاباته صحيحة.

2- الألعاب الالكترونيّة والتّعليم:

تحدّثنا في هذه الدّراسة عن الألعاب الالكترونيّة، وقد ذكرنا أنّها من أهمّ الوسائل التي تساعد الطّفل خاصة في تعلّمه لأشياء عديدة ليست فقط اللّغة بشكل عام إنّما تشمل تعلّم اللّغة العربيّة أيضا، فهي ترتبط بالطّفل ارتباطا وثيقا كون مضامينها تدور حول اللّعب بمحتويات تعليميّة تتضمّن ما يحتاج الطّفل إليه من معارف في أغلب الأحيان (الألعاب التّعليميّة)، وإذا ربطنا مصطلح التّعليم باللّعب فسنقول "التّعليم من خلال اللّعب يعدّ من الأساليب الحديثة التي تحاكي عقول النّاشئين، فهي تعتمد على المهارات العقليّة البسيطة لهم في المراحل الأولى من عمرهم، ومع التطوّر والتقدّم في المراحل العمريّة تصبح الألعاب أكثر تنظيما، وتحكمها قوانين وأنظمة متوارثة، وهم من يؤسّس هذه القوانين والأنظمة، وتقع على الأسرة والمدرسة مسؤولية دراسة الألعاب المتوافرة في الأسواق، وتنظيمها، واختيار

[1] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص50.

المناسب والمفيد منها الذي يحقّق أهدافًا تعليمية مختلفة".[1] حيث إنّ الذي نعنيه من هذا ضرورة مواكبتنا للعصر الحالي الذي يظهر من خلال توفير الوسائل التي تجعل الأطفال يلقون المتعة والتّعليم والرّاحة، ومثل هذه الألعاب توفّر كلّ هذه المظاهر إذا كان الاستعمال صحيحا، وهنا يشترط على القائمين على رعاية الطّفل من محيط أسري ومدرسة الأخذ بعين الاعتبار مكوّنات هذه الألعاب ومحتوياتها، والنّظر في تطابقها مع الأطفال ومستوياتهم من كلّ النّواحي خاصة إن كانت تتوافق مع متطلّبات تعلّمهم المدرسي أو غيره.

والأمر الذي تجدر الإشارة إليه ضرورة وجود أساليب فعّالة ووسائل متطوّرة كما ذكرنا، حيث "قدّمت الثّورة المعلوماتية والعولمة أساليب حديثة في التّدريس والنّقاش والتّواصل بدل الأساليب التّقليدية القائمة على التّلقين والحفظ والضّغط وخنق المواهب لدى الطّالب، من خلال توفير أساليب تدريس تراعي المواهب والقدرات، وتحقّق المرونة في تطوير الأداء وتحقّق فردية التعلّم".[2] وهذا فعلا أمر ملاحظ في الآونة الأخيرة، حيث سعت المناهج الحديثة إلى تغيير مفهوم التعلّم ممّا كان ينضوي عليه في القديم، إذ صار للمتعلّم دورا بارزا في إظهار مكتسباته على نحو يخدم العمليّة التعلّمية له بشكل جيّد يساعده على تطويرها وتنميتها، "فالمتعلّم في المرحلة الابتدائية كان يساير العمليّة التّعليمية في وضعيّة مستقبل سلبي، ممّا أثّر على تكوينه الخطابي والمعرفي والفكري، حيث لم يكن باستطاعته في المراحل الأولى أن ينتج خطابا سليما إلّا مع بلوغه مراحل تعليميّة متقدّمة، رغم أنّ المتعلّم كانت له قابلية في اكتساب اللّغة، إلّا أنّه افتقد لحلقة الوصل بين الكفاءة اللّغوية وإنتاجه للخطاب، ممّا صعب عمليّة إنتاجه للكلام وتطوير فكره اللّغوي والمعرفي".[3] وقد كان هذا مضمون المقاربات القديمة، حيث أبعدت المتعلّم عن إطار التّعليم بما طرحته من استراتيجيّات لمخ تكن خادمة له لا من حيث الوسائل ولا الطّرائق، ولا بدّ لنا أن نذكر في هذا المقام أنّ مثل هذه الألعاب من شأنها أن توفّر تعلّما فعّالا من خلاله يتعرّف الطّفل على مستواه في اللّغة، حيث إنّ هذا التعلّم يكون فرديّا يقيس المعلّم عن طريقه مكتسبات الطّفل، حتّى أنّها تزوّده بنتيجة تحصيله في كلّ منها ليدرك كم من الإجابات كانت صحيحة، وهذا سنراه لاحقا في عرضنا لبعض نماذج هذه الألعاب.

يذكر أحد الباحثين قائلا: "يعدّ التّعليم الإلكتروني أسلوبا من أساليب التّعليم في إيصال المعلومة للمتعلّم، ويتمّ فيه استخدام آليات الاتّصال الحديثة؛ من حاسب آلي وشبكات ووسائط متعدّدة وآليات بحث ومكتبات الكرتونية، وكذلك بوّابات الانترنت سواء في الغرفة الصّفيّة داخل أوقات الدّوام المدرسي، أو خارج أوقاته، ليتحقّق الهدف الأساس من استخدام

[1] - وليد بني هاني، التّعلّم عن طريق اللّعب 100 لعبة تعليميّة، دط. دار عالم الثّقافة، عمان: 2010، ص40.
[2] - المرجع نفسه، ص30.
[3] - سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائيّة أنموذجا-"، ص205.

هذه التّقنيات في التّعليم وهو إيصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة".[1] فالتّعليم الالكتروني أصبح من الوسائل التي تساعد الفرد عامة والطّفل خاصة على تعلّم أشياء عديدة ممّا تقتضيه حياته، وذلك عبر توفير الفرصة ليطّلع على كلّ ما هو جديد بأسرع الطّرق خاصة مع تطوّر الانترنت التي هي بمثابة تقريب الفرد من الحدث والمعرفة، وكلّ هذا يشكّل التعلّم الفعّال الذي يخدم الطّفل من شتى النّواحي خاصة الجانب اللّغوي، من حيث تكوين لغته انطلاقا ممّا يطّلع عليه من هذه الوسائل الحديثة التي تعدّ أقلّ تكلفة عن الوسائل الكلاسيكيّة، فمثلا بمجرّد امتلاكه هاتفا متطوّرا بإمكانه تحميل العديد من الكتب اللّغويّة عليه، من ثمّ يمتلك فرصة الاطّلاع على أيّ شيء يرغب به في أيّ وقت يريد وبأسرع الطّرائق، على عكس ما إذا كان يعتمد على الكتب الورقيّة، ففي كلّ مرّة يشتري فيها كتبا تكون ذات تكلفة مادية، دون أن ننسى التنقّل والباحث عنها وكذا صعوبة حملها معه أثناء تنقّله (السّفر مثلا)، وفي كلّ هذا تبرز قيمة التّكنولوجيا للفرد الذي يدرك ماهية الاستخدام الصّحيح الذي يعود بالإيجاب عليه.

إنّ الحديث عن تعليم الطّفل من الأمور الصّعبة تحديدها، حيث إنّ مرحلة الطّفولة تمثّل فترة لعب الطّفل بامتياز، ولعلّ هذا ما يجعل من اللّعب إحدى المصطلحات التي تتبادر إلى الذّهن بمجرّد الحديث عن الطّفل، حيث "إنّ اللّعب ميل فطري يوجد لدى جميع الأفراد، وخاصة المراحل العمريّة الأولى، ويعتبر وسيطا تربويّا هاما يسهم بدرجة هائلة في تشكيل شخصيّة الطّفل حيث يعطيه الفرصة لاستخدام عقله وزيادة قدرته على الفهم مع وجود عامل التّشويق والجذب لانتباه الطّفل، ويمكن له تعلّم مفاهيم العدّ والحساب والوزن والحجم والانتماء، والتعرّف على الأشكال ومعرفة مفاهيم الخطأ والصّواب، والكثير من المبادئ والمفاهيم".[2] فاللّعب يرتبط إلى حدّ كبير بالفرد خاصة في مراحل عمره الأولى كما يذكر القول، وهذا شيء طبيعي إذا ما نظرنا في هيئة وتفكير الطّفل الذي يميل أكثر إلى قضاء وقته بحثا عن المتعة والضّحك، حيث تغيب عنه المسؤولية والإحساس بالوجود وضرورة العمل عكس الفرد البالغ، لذلك فإنّ مصطلح اللّعب من أهمّ المصطلحات التي ترافق الطّفل في مستويات عدّة له، وفي تعليمه أيضا.

ونذكر في السّياق نفسه إنّه "يمكن للطّفل أن يعرب عن ذاته واحتياجاته التي لا يستطيع التّعبير عنها في الواقع من خلال اللّعب، فهو يشبع حاجات الأطفال وينمّي ميولهم و قدراتهم الإبداعية، ويساعدهم على اكتساب ميول جديدة، وبعض الألعاب حرّة لا تكون تحت إشراف المعلّم وبدون توجيه منه، وبعضها موجّهة يمارسها الطّالب تحت إشراف

[1] - سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائيّة أنموذجا-"، ص205.

[2] - عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليميّة، ص29.

المعلّم وبتوجيه منه؛ وهذه الألعاب غالبا ما تسري بخطوات وقواعد منظّمة".[1] وهذا القول يؤكّد على أنّ اللّعب يكون من العوامل التي تفتح المجال للطّفل المتعلّم ليمارس إبداعاته المختلفة، ويُظهر قدراته التي ترتبط بشتى مجالات الحياة التي يتمكّن منها، وإذا تحدّثنا عن الجانب اللّغوي للطّفل في القسم الخامس ابتدائي، سنقول إنّ الألعاب الالكترونيّة هي الأخرى تؤدّي دورا بارزا من خلال ما تطرحه من أفكار ومعارف للطّفل الذي يمارسها، فهي في مجمل الأمر عبارة عن ألعاب وهذه الألعاب محتواها تعليمي ممتع يجد الطّفل فيها الرّغبة في إعادة اللّعبة من جديد أو مواصلة أدائها خاصة وإن كان يصيب في كحلّ مرّة، حيث يسود جوّ من الفرح والسّرور ويمتلك الشّجاعة والرّضا من إجاباته، وهذا ما سنراه لاحقا.

يؤكّد العديد من الدّارسين والباحثين في لغة الطّفل ونموّه العام أنّ الألعاب من أهمّ الوسائل التي لا بدّ توفّرها في حياة الطّفل، وإن كانت لا تستجيب للحاجة التّعليميّة له بشكل كامل، لا بدّ وأنّها تؤدّي نوعا من التّعليم حتى ولو كان بشكل بسيط، لأنّ نموّ الطّفل يتعلّق بالدّرجة الأولى بالنّشاطات التي يمارسها في حياته، والتي تمدّه بما هو ضروري لذلك، وفي هذا تظهر أهمّية هذه الألعاب التي هي من النّاحية التّعليميّة ذات قيمة، ويذكر أحد الباحثين في هذا قائلا: "إنّ حياة أطفالنا مرتبطة باللّعب حيث يتعلّمون ويكتسبون من خلاله معظم سلوكاتهم ويترك بصمات واضحة على ملامح شخصياتهم، وبالتّالي فإن اللّعب يشكّل مخزونا معرفيّا يرتبط بتفكير الطّفل وتركيزه، ولمّا كانت الألعاب بأهدافها القديمة والحديثة من أدوات التعلّم والتّعليم، ولكون اللّعب يسري بخطوات منظّمة يمرّ بها كل لاعب أثناء لعبه، فإنّه يعدّ نظاما يسعى إلى إكساب الطّفل مزيدا من المعرفة، وكنتيجة للتغيّر السّريع الذّي شهده العالم، شهد معه تغييرا في مفهوم اللّعب عند الأطفال، وجاءت ولادة أجيال عديدة من ألعاب الفيديو، وانتقل اهتمام الأطفال إلى الألعاب الالكترونيّة كالبلاي ستيشن وألعاب الفيديو والانترنت التي بدأت تجذبهم بالرّغم من صغر سنهم".[2] وعلى هذا الأساس، فإنّ هذه الألعاب قد استقطبت العديد من الأطفال من خلال المتعة التي توفّرها لهم، كما أنّها من الوسائل التي أفرزها التقدّم التّكنولوجي والتي تحمل في مجملها تسلية يقضي بها الطّفل معظم وقته، حيث إنّه يفضّل اللّعب أكثر من أيّ شيء آخر في حياته منذ الصّغر، دون أن ننسى الهدف الذي تؤسّس عليه هذه الألعاب بصفة عامة، إذ إنّ أغلبيتها تدور حول مضامين تعليميّة بصيغة المرح والتّسلية، ليكتسب من خلالها الطّفل المتعلّم شيئين مهمّين دفعة واحدة أوّلهما المتعة والتّسلية اللّذان يمثّلان عاملا هاما في النموّ، وثانيهما اكتساب المعرفة التي تمدّه بها محتويات الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة.

[1] - عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليميّة، ص29.
[2] - مها حسني الشّحروري، الألعاب الالكترونيّة في عصر العولمة (ما لها وما عليها)، ص60.

نضيف إلى ما سبق، أنّ اللّعب يسهم في بناء تعلّم الطّفل، "فلا طالما تمّ التّأكيد على الدّور الحيوي له في مراحل التّعليم المبكّرة خصوصا، وفي سائر مراحل التّعليم عموما، ويعتمد ذلك على المبادئ الإيديولوجية والتّعليمية النّاتجة من أعمال منتيسوري وإيزاكس وشتاينر وغيرهم، فقد قام العرف السّائد بتكوين إطار من المبادئ العامة المعنيّة بالأطفال وكيفيّة تعليمهم، فهم يحتاجون إلى اللّعب الذي يعربون من خلاله عن احتياجاتهم المتزايدة ورغباتهم وتوجهّاتهم".[1] كما نجد فيما يربط التّعليم بمفهوم اللّعب حسب ما يذكره أحد الباحثين قائلا: "يفترض وجود علاقة مباشرة بين اللّعب والتعلّم، فاللّعب يعدّ عمليّة مؤثّرة تعمل على التعلّم بشكل تلقائي، حتى في حال غياب المعلّم أو الشّخص المسؤول عن التّعليم، وهناك الكثير من التّساؤلات فيما إذا كان اللّعب يتيح إطارا متماسكا للعمليّة التّعليميّة أم لا".[2] والمقصود من هذا أنّ اللّعب نشاط تعليمي لا يحتاج في أغلب الأحيان إلى وجود معلّم للطّفل يحرص على أداء تعلّمه، إنّما محتوى اللّعب هو الذي يتكفّل بتعليم الطّفل الهدف من اللّعبة، حتّى وإن كان بحاجة إلى مساعدات في البداية لفهم ما تسعى إليه اللّعبة من مغزى، إلّا أنّ هذا لا يعدّ ضرورة لتواجد مشرف على الطّفل، فاللّعب يأخذه إلى عالم المعرفة لوحده بشكل تلقائي، ممّا يجعل الطّفل يتعلّم من تجاربه الشّخصيّة ويتذكّر ويدرّبه على المحاولة والإعادة مرّات عديدة ليجد الحلّ.

ونذكر في السّياق نفسه "أنّه يمكن اعتبار اللّعب عاملا مساعدا في العمليّة التّعليميّة وتطويرها، إلّا أنّ العلاقة بينه وبين عمليّة التّدريس لا تسير في خطّ مستقيم، حيث إنّ هناك نظريات مختلفة فيما يتعلّق بالتطبيق العملي للّعب داخل الصفّ، وقد كان لنظريات بياجيه تأثير كبير على التّطبيق العملي للّعب داخل الصفّ، فيرى أنّ اللّعب يمكن أن يسيّر عمليّة التعلّم عن طريق تشجيع الطّالب على استيعاب المادة الجديدة ودمجها في الهياكل المعرفيّة، فهو يعتبر اللّعب نشاطا معزّزا يشجّع على الممارسة والتّدريب والتّكرار".[3] وتبعا لما يراه بياجيه في مفهوم اللّعب، نجد أنّه ممّا تقوم عليه العمليّة التّعلّمية في إطار ما يُعرف بالنّشاط والممارسة التي يؤدّيها الأطفال، باعتبار أنّ التعلّم نشاط لذلك فإنّ ممارسة اللّعب من قِبلهم يعدّ نشاطا تعليميّا معزّزا لاكتساب المعارف والقدرات وغير ذلك، خاصة الجانب اللّغوي الذي يعمل اللّعب على رفع الحصيلة اللّغوية فيه، حيث إنّ الأطفال يتواصلون عن طريق اللّغة وكلّ مضامين تلك الألعاب تأتي في قالب منطوق أو مكتوب، وبالتّالي فإنّ اللّعب منشّط للّغة في الدّرجة الأولى، وحتى أنّه فرصة يغتنمها المعلّم لمتابعة الأداء اللّغوي لهؤلاء الأطفال وتصحيح مواطن الخطأ فيها.

[1] - بينت نيفيل وود، ليزروجرز سو، التّعليم من خلال اللّعب، تر: خالد العامري، ط1. دار الفاروق، القاهرة: 2001، ص56.

[2] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] - المرجع نفسه، ص58.

ونضيف إلى هذا ما نجده عند (**برونر Broner**)، حيث يرى "أنّ اللّعب يعدّ وسيلة من وسائل التّنشئة الاجتماعيّة التي تتضمّن تعليم الأطفال وتوعيتهم فيما يتعلّق بطبيعة قوانين المجتمع وتقاليده، فهي تتيح لهم فرصا لوضع قواعدهم الخاصة بتمثيل الأدوار والموضوعات، وتحديد مدى نجاح اللّعب وقيام تفاعلات بين الكبار والأطفال تعمل كحلقة وصل تتضمّن مادة التعلّم، وعادة ما تشير الملاحظات إلى أنّ الطّلاب قادرون على إدارة العمليّة التّعليميّة بفاعلية كبيرة، خاصة إذا تمّ تقديم الدّعم لهم من خلال أحد الكبار أو المعلّم"[1]. ومن هنا، نقول إنّ للّعب دور مهم في العمليّة التّعليميّة للأطفال، حيث إنّه من العوامل التي توفّر الفرص ليبيّن الطّفل مهما كان مستواه قدراته الكامنة ويفضح عمّا بداخله من إمكانات عن طريق اللّعب الذي يجد فيه المتعة، وكلّ تلك التّفاعلات التي تنشأ بين الأطفال والتي ينتجها نشاط اللّعب تعدّ بمثابة دافع ينظّم وينشّط التّعلّم على نحو يعود بالإيجاب عليهم.

دون أن ننسى ما للّعب والألعاب من إيجابيات على الطّفل من نواحي أخرى، خاصة الصحّة التي تكون لدى هذا الطّفل إذا كان استغلال هذه الألعاب في المعقول، وبما يخدم نفسه وتعليمه، حيث أوردت إحدى الباحثات بعضا من هذه الإيجابيات قائلة إنّ اللّعب: "يساعد على تنمية حواس الطّفل، ويعطيه الفرصة لاستخدام عقله وزيادة قدرته على الفهم، واللّعب يمكّن الطّفل من تعلّم مفاهيم الحساب والعدّ والوزن والحجم والمجموعة والانتماء ومفاهيم الخطأ والصّواب، (...)، كما أنّ الطفل يستطيع أن يعرب عمّا في داخله وعمّا يشعر به وعن رغباته أو مشاعره المكبوتة التي لا يستطيع أن يعرب عنها في الواقع".[2] وهنا نجد أنّ اللّعب كنشاط والألعاب كوسيلة تؤدّيها تنمّي جسم الطّفل المتعلّم، خاصة ما تعلّق بالذّكاء عنده من خلال إكسابه القدرة على التّفكير والتّخمين، والبحث عن الحلول عن طريق التّركيز والأخذ والردّ بين هذا وذاك، وكلّ هذا من العوامل المساعدة على أداء اللّعب بشكل جيّد من ثمّ اكتساب خبرات تساعده في تعلّماته الأخرى، كما "يشبع حاجات الطّفل وينمّي ميوله، ويساعده على اكتساب ميول جديدة، ومن خلاله ينمو خيال الأطفال وتزيد قدراتهم الإبداعيّة".[3] باعتبار أنّ الخيال من أبرز ما يتميّز به الأطفال، إذ يحوي ذهنهم على عدد كبير من الصّور المتخيّلة والأشياء التي ربّما لا تحمل مكانا في الواقع، إلّا أنّهم يرونها وكأنّها متواجدة، وهذا يأتي عن طريق قدرة إبداعيّة ترسم في مخيّلتهم أشياء تساعدهم في أغلب الأحيان على أداء تعلّمهم، كأن يُطلب من أحدهم رسم إحدى الحيوانات فيبدأ في تخيّلها كيف هي في الشّكل من حيث الجسم والوزن، وكذا لونها وملامحها، من ثمّ يرسمها، لأنّها كانت متواجدة قبل ذلك في مخيّلته، وقد اعتمد مهاراته الإبداعيّة ليقوم بذلك.

[1] - بينت نيفيل وود، ليزروجرز سو، التّعليم من خلال اللّعب، ص58.
[2] - عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليميّة، ص29.
[3] - فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، ص90.

أو في نموذج آخر، تُطلب منه كتابة قصّة، ففي هذا يعتمد على قدرته في تخيّل الأمير والفتاة وقصر الملكة والملك، والأحصنة وغيرها، فنجد أنّ القصّة حتّى ولو كان فيها خلل من النّاحية اللّغويّة، إلّا أنّ ذكاؤه وقدرته على التخيّل قد ساعدته على إنجازها وتحريرها، ولعلّ في هذا تؤدّي الألعاب دورا أيضا، وهو جدّ مهم، فحين يطّلع الطّفل على القصص التي تحويها برامج هذه الألعاب الالكترونيّة مثلا، نجد أنّه يتعلّم عبارات كثيرة عن كيفيّة بدء القصّة وختمها، ومنهم الشّخصيات التي تكرّر بكثرة، وغير ذلك من الأمور، وهنا تمدّ هذه الألعاب الطّفل بمحتوى كتابي وقرائي رائع يخدمه في وضعيات تعليميّة مختلفة من تعلّمه في المدرسة أو في البيت أو أيّ مكان يتواجد فيه.

وإجمالا لكلّ ما تقدّم، نقول إنّ العلاقة التي تربط الألعاب (خاصة الالكترونيّة منها) بتعلّم الطّفل علاقة جدّ وطيدة، لما تحويه مضامينها تلك التي تكون موجّه للفئة المتعلّم، حيث إنّ مثل هذه المضامين كثيرا ما تخدم الطّفل من نواحي عدّة، وإذا رأينا في الجانب اللّغوي حسب ما تطرحه دراستنا، فإنّ هذه الألعاب تحوي خزينة لغويّة لا بدّ على الطّفل استغلالها ليطوّر بها رصيده اللّغوي العربي، إذ تأتي في محتواها مجموعة من القواعد والأسس التي توضّح له ماهية اللّغة العربية من نحو وصرف وغير ذلك، وبهذا فإنّها تصيف إلى مكتسبات الطّفل القبليّة (ما يكتسبه في المدرسة) معلومات جديدة في إطار ما ينمّي معارفه المدرسيّة، وكذا تعدّ فرصة للمتعلّم الطّفل الذي يشعر بالخجل والذي يعاني من عقدة الكلام أمام الحضور للتّعبير عمّا يجول في خاطره تبعا لنوع اللّعبة، فمثلا يكون محتوى اللّعبة سؤال وجواب، ويكون هذا الطّفل يمارس تعلّما فرديّا من خلال ما يقرؤه على شاشة الجهاز (حاسوب، هاتف...)، بالتّالي يمكن له تقديم الإجابات كيفما شاء دون الشّعور بالخوف من الإجابة الخاطئة أمام زملائه، أو الإحراج وغير ذلك، وعلى هذا الأساس، نقول إنّ هذه الألعاب ملتقى معارف لغويّة يستقي منها الطّفل العديد من الأشياء التي تعينه على تعلّمه.

3- دور المعلّم في استخدام الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة:

إنّ استخدام الألعاب الالكترونيّة يستدعي تفطّنا من الطّفل لماهية المحتويات التي فيها، والتي عليه أن يدرك كيفيّة استغلالها لخدمة تعلّمه ليتمكّن من اكتساب المعارف المختلفة، ولكن هذا لا يمكن أن يتمّ بغياب موجّه لهذا الطّفل، باعتبار صغر سنّه الذي من خلاله يتعذّر عليه أن يصل إلى تحديد فعاليّة هذه الألعاب، وفي هذا يبرز دور المعلّم الذي حسب ما يذكره أحد الباحثين "يتمثّل في المرشد والصّديق والمستشار، ويجب أن يكون تدخلّهم لطيفا إلى حدّ بعيد، حيث إنّ المهارة الأساسيّة للمعلّم هي توفير الأدوات والمواد المناسبة للتعلّم، وتشكيل بيئة تعليميّة مناسبة داخل الصفّ ممّا يجعل التّعليم محبّبا وجذّابا

لدى الطّالب".[1] فالمعلّم يسعى إلى توفير الجوّ الملائم للفئة المتعلّمة ليكسبها جملة من المعارف التي لا بدّ منها لقيام العمليّة التّعليميّة التعلّمية.

ويعتمد المعلّم للقيام بهذا على مجموعة من الوسائل التّعليميّة، والتي يسعى من خلالها إلى تقريب الأفكار التي تأتي على شكل معارف من ذهن الطّفل، ومع المقاربات الجديدة التي ظهرت كما أشرنا من قبل، نجد تطوّر هذه الوسائل، خاصة ما يطرحه العصر الحالي من تطوّرات تستدعي أخذ الميدان التّعليمي إلى عالم التّطوير الذي يعطي للمتعلّمين نتائج تتوافق مع هذه التطوّرات ومتطلّبات التّعليم بشكل عام، وإنّ الألعاب التّعليميّة من أهمّ ما يطرحه الوقت الحالي منها الالكترونيّة على وجه الخصوص، حيث "يمكن للمعلّم استخدام أسلوب الألعاب التّعليمية بكفاءة وفعالية إذا توافرت لديه القدرة على اختيار اللّعبة أو تصميمها، وتطويرها، وتنفيذها، وتقوميها، ويتمّ اختيار اللّعبة على أساس أنّها جزء من البرنامج التعليمي، بحيث تتناسب مع احتياجات الطّلبة وقدراتهم".[2] ومن هذا يتبيّن لنا أنّ الألعاب التّعليميّة تشغل حيّزا واسعا في الميدان التّعليمي، من خلال ما يجنيه الطّفل من إيجابيات تخدم عمليّة التعلّم لديه، وإذا ركّزنا على دور المعلّم فيها، نقول إنّه يتمثّل في توجيه الفئة المتعلّمة توجيها يتناسب مع تصميمها وماهية المحتوى الذي فيها، وهكذا يأتي التّوافق بين الألعاب والأطفال والبرامج التّعليميّة الخاصة بهم.

تتدخّل العديد من العوامل التي تعمل على نجاح دور المعلّم في تسيير العمليّة التّعليميّة وفقا لاعتماده على الألعاب التّعليميّة الالكترونيّة، ووسائل تعليميّة أخرى، وهذا يظهر في المعرفة اللّازمة عليه امتلاكها للتحكّم في هذه الوسائل خاصة الألعاب، وترى بعض الباحثين "أنّ هناك العديد من المشكلات المرتبطة بأسلوب التّدريس الاعتيادي، حيث إنّ حريّة اختياره تكون بيد المعلّم، وعادة ما يكون بعيدا عن إثارة حبّ الاستطلاع والاكتشاف لدى الطّلبة، إلّا أن الألعاب التّعليمية تعتبر من الأساليب التّعليميّة التي تعطي مساحة من حريّة الاختيار وتحمّل المسؤولية، مع مراعاة عنصر الانضباط في الألعاب، وتحوي الألعاب التّعليمية الكثير من المواقف التي تنمّي حبّ الاستطلاع والاكتشاف لدى الطّلبة، وتنبع أهمّية هذا الأسلوب التّعليمي من تلبية احتياجات الطّلبة واهتماماتهم".[3] فمن الأفضل أن تكون هذه الألعاب من اختيار المعلّم الذي يجد منها ما يخدم المتعلّم الطّفل، وذلك لأنّه يدرك المحتويات التّعليميّة التي تأتي في البرامج الدّراسيّة المقرّرة، والطّفل يكون عاجزا في هذه الحلة عن إيجاد ما يخدمه.

[1] - بينت نيفيل وود، ليزروجرز سو، التّعليم من خلال اللّعب، ص69.
[2] - محمّد مصطفى العبسي، الألعاب والتّفكير في الرّياضيات، ط1. دار المسيرة، عمان: 2009، ص30.
[3] - بينت نيفيل وود، ليزروجرز سو، التّعليم من خلال اللّعب، ص75.

4- تحليل بعض نماذج الألعاب الالكترونيّة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة للمستوى الخامس ابتدائي:

نورد فيما يلي مجموعة من الألعاب المصمّمة في إطار تعلّم مهارات اللّغة العربيّة المختلفة، ومكوّناتها كلغة تستدعي التحكّم الجيّد بقواعدها النّحويّة والصّرفية، وكذا العلم والإحاطة بالكثير من الكلمات والمصطلحات التي تصبّ في إطار العربيّة كلغة، باعتبارها لغة عريقة تحوي مخزونا لفظيّا واسعا لا بدّ على أفرادها تعلّم أكبر قدر ممكن منه، والذي يبدأ من مراحل تعلّم الفرد الأولى وفق منهج صحيح وقائم على تعليم اللّغة تعليما سليما، وإذا ركّزنا على الفئة المتعلّمة في المستوى الخامس ابتدائي، نجد في العديد من الوضعيات التّعليميّة ما يجد الطّفل صعوبة في التّعامل مع اللّغة العربيّة، من خلال عدم فهم المحتوى الذي يُطرح، ولعلّ هذا راجع إلى ضعف الإمكانيات اللّغويّة والمستوى اللّغوي لهذا الطّفل من خلال ما اكتسبه في المراحل التي تسبق السّنة الخامسة، أو ربّما هناك مشاكل على مستوى تعلّمه اللّغة بطريقة خاطئة، وفي هذا نجد أنّ هذه الألعاب تؤدّي دورا في إعطائه الفرصة ليحاول الدّخول في عالم يفسّر له هذه اللّغة التي قد يراها صعبة عن طريق الصّوت والصّورة، والتي تبرمج وفق أنظمة تتوافق مع ما يطرحه المستوى الخامس ابتدائي، حيث تختلف مضامين هذه الألعاب وتتنوّع، إذ نجد تلك التي تهدف إلى تعليم مهارة القراءة السّليمة، وأخرى تسعى إلى إكساب الطّفل في الصفّ الخامس مهارة النّطق السّليم والجيّد لمجموعة من الكلمات العربيّة من أسماء الأشياء المختلفة (أسماء الحيوانات، أسماء المدن، تعلّم الوقت باللّغة العربيّة، أسماء أعضاء الجسم)، ومجموعة أخرى تهدف إلى تعليم المرادفات والأضداد، ولتنوّعها وكثرتها، سنقتصر على إيراد بعض منها على النّحو الآتي:

ألعاب تعليم الحروف العربيّة	ألعاب تعليم الكلمات	ألعاب تعليم القراءة والكتابة	ألعاب اكتساب الثّقافة العامة
- حروف وحيوانات - تعليم الحروف العربيّة - أغنية تعليم الحروف - خلطة حروف عربيّة - لعبة حروف مشربكة	- كلمات وحروف - حساب الجمل - أسطورة الكلمات (لعبة الكلمات) - بحر الحروف والكلمات العربيّة - لعبة عشر كلمات - طريق المعرفة (لعبة الكلمات)	- تعليم كتابة الحروف العربيّة - هيّا نقرأ الكلمات - القراءة والكتابة القرائيّة - القراءة العربيّة السّليمة - عسر القراءة	- كلمات كراش لعبة تسلية وتحدّي - أوجد الكلمة: (لعبة ذكاء) الكلمات - ألعاب تعليميّة للأطفال - العب وتعلّم - سؤال

- سباق الحروف العربيّة الابتدائيّة - حروف أرقام - كتابة الحروف العربيّة - لعبة توصيل حروف	- ابحث عن الكلمات - لعبة البحث عن الكلمات المفقودة - احزر الكلمة من المرادفات - كلمات متقاطعة - - كلمات كراش لعبة كلمات متقاطعة - أوجد الكلمة بالعربي - وصلة ربط كلمات متقاطعة - خمّن الكلمة لعبة كلمات - كلمات متقاطعة وصور وصلة: - لعبة كلمة السرّ الذكّية - كلمات وصور كلمة السّر الذكّية	- هيّا نتعلّم الإملاء - القراءة السّريعة للمرحلة الابتدائيّة - تعليم القراءة والكتابة للأطفال - تعليم القراءة والكتابة والنّطق	وجواب: اختبر معلوماتك - تعلّم اللّغة العربيّة مع المرح - قواعد اللّغة العربيّة مبسّطة - دروس وألعاب تعليميّة للأطفال

- **جدول رقم (01): يمثّل تصنيف الألعاب الالكترونيّة الخاصة بتعليم الأطفال اللّغة العربيّة**

- **تحليل بعض النّماذج من الجدول:**
  - **النّموذج الأوّل:**
  - **اسم اللّعبة الالكترونيّة: العربيّة الابتدائيّة**
  - **تحليل اللّعبة:**

تمثّل هذه اللّعبة إحدى الألعاب التّعليميّة الالكترونيّة المبرمجة لتعليم الحروف التي تقوم عليها اللّغة العربيّة، من حيث اعتمادها على الصّور والكلمات التي تحوي هذه الحروف، ونطق وتلفظّ الحرف في كلّ مرّة، كما تحتوي على مجموعة من التّعليمات المختلفة، التي توجّه الطّفل الذي يمارسها توجيها دقيقا يجتاز به مراحلها المختلفة ليتعلّم ما فيها من معلومات.

حيث يعدّ تعليم الحروف اللّغة العربيّة من القواعد الأولى الهامة اللّازمة تعلّمها واكتسابها، والأمر الذي تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أنّ الأطفال غالبا ما يخطئون في تلفظّ الحروف وطريقة نطقها الصّحيحة، ويخلطون بينها خاصة في مسألة (الضّاد والظّاء) و(التّاء المربوطة والمفتوحة)، وهذا يشمل متعلّم المستوى الخامس ابتدائي، والأمر الذي يراه العديد منّا أنّ الطّفل في هذه المرحلة يكون قد تجاوز تعلّم الحروف، لتكون حاجاته اللّغوية تستدعي تعلّم التّعبير الكتابي وتحرير الفقرات، ومجموعة القصص التي يسردها كتابيّا أو شفهيّا، ونقصد بالتّعبير الكتابي في قولنا هذا "أن ينقل الطّفل أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغويّة أخرى كقواعد الكتابة (إملاء وخطّ) وقواعد اللّغة (نحو وصرف)، وعلامات التّرقيم المختلفة".[1] لكن هنا يطرح السّؤال نفسه، إن كانت مكتسبات هذا الطّفل في المستوى الخامس التي اكتسبها قبل هذه المرحلة مكتسبات صحيحة وكافية تؤهّله لبلوغ مرحلة تحرير ما يرغب به وأداء اللّغة بجانبيها المنطوق والمكتوب أداء صحيحا، إضافة إلى أنّه هل بإمكانه التوصّل إلى استعمال هذه الحروف جيّدا لإعداد نصّ لا بأس به من النّاحية اللّغويّة؟ ففي الحقيقة نجد حتى الطّلبة في الجامعة لا يتمكّنون من التّفرقة بين استعمال هذه الحرف، وهي ظاهرة جدّ شائعة، ومن الظّواهر التي لا تساعد متعلّمي اللّغة العربيّة على تعلّمها على نحو صحيح، لذلك فالوقوف عند هذه النّقطة من الأمور الهامة التي نرى أنّه لا بدّ من تحليلها والحديث عنها، حيث إنّ تعلّم الحروف على نحو صحيح هو الذي يمدّ الطّفل بتلك القاعدة التي من خلالها يتمكّن من تحرير مجموعة من النّصوص، وكتابة ما يطلب منه كتابة صحيحة، فقاعدة الكتابة تنطلق من الحروف، وإذا كان تعلّم الطّفل لها منذ البداية خاطئا، ستكون نتائجه سلبيّة في مراحل مختلفة من تعلّمه، فلا بدّ لنا في هذا المقام أن نذكر أهمّية هذه

[1]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصّعوبة، دط. دار اليازوري العالميّة، عمّان: 2006، ص141.

الألعاب التّعليميّة المتعلّقة بالحروف لتساعد الأطفال الذين لا يميّزون بين ما تتشكّل منه اللّغة العربيّة لتسهيل استعمالها لأيّ غرض يريده الطّفل.

وإذا ركّزنا على محتوى هذه اللّعبة وما يقاربها من نماذج في الجدول السّابق حسب ما أوردناه في ألعاب خاصة بتعليم الحروف العربيّة منها (تعليم الحروف العربيّة، أغنية تعليم الحروف، سباق الحروف...) وغيرها من الألعاب، فإنّنا نجدها في الغالب تتقارب في المحتويات التي تبرمج، حيث إنّها تعتمد الصّور الملوّنة التي تعطي جمالا يجذب الطّفل إليها، بين الأحمر والأبيض والأزرق وغير ذلك من الألوان التي يحبّها الطّفل، كما أنّها ذات نغمات موسيقيّة يستمع إليها الطّفل في كلّ مرحلة يمارسها فيها، وتبدأ اللّعبة حسب ما يوضّحه النّموذج الآتي:

ومن ثمّ تتغيّر الصّورة لتعطي محتوى اللّعبة ومجموعة التّعليمات التي فيها على النّحو الآتي:

حيث نلاحظ من الصّورة السّابقة مجموعة التّعليمات التي على الطّفل أن يختار واحدة منها للدّخول في محتوى اللّعبة التّعليميّة، فهناك ثلاثة خيارات (الأحرف، والأرقام، والكلمات)، مثلا ينقر الطّفل على أيقونة الأحرف فيظهر ما يلي:

نرى في هذه الصّورة مجموعة من الألوان التي اعتمدها مبرمجو هذه اللّعبة ، والتي في الحقيقة تعدّ برمجة تجذب الأطفال، من حيث جمال هذه الصّورة، مع وجود حيوانات وكتب وأشياء أخرى، حيث تشير قائمة الكتب الموضّحة في الصّورة إلى (تمارين الأحرف)، والتي تحتوي في مضمونها على ثلاثة خيارات هي الأخرى (حرف وصورة، صورة وحرف، الحرف)، فمثلا إذا أراد الطّفل تعلّم الحرف يختار (حرف وصورة)، فيظهر ما يلي:

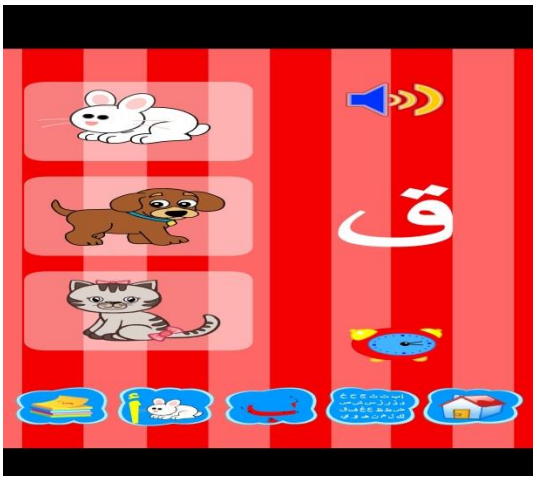

حيث يظهر لنا من الصّورة الحمراء حرف القاف، والذي تتلفّظ به المبرمجة الصّوتية لتقرأه (قاف)، والتّعليمة هنا تطلب من ممارس اللّعبة أن يجد الحيوان الذي يبدأ بحرف القاف، وذلك بالضّغط على الصّورة المناسبة، وفي حالة ما إذا كانت الإجابة صحيحة، سيظهر الحيوان باللّون الأخضر مع وجه مبتسم على الشّاشة وموسيقى برمجت في اللّعبة تظهر أثناء معرفة النّتيجة، أمّا إذا كانت إجابته خاطئة، فيظهر اللّون البنفسجي مع

موسيقى كانت قد برمجت في حالة الإجابة غير الصّحيحة، وهذا حسب ما توضّحه الصّور الآتية:

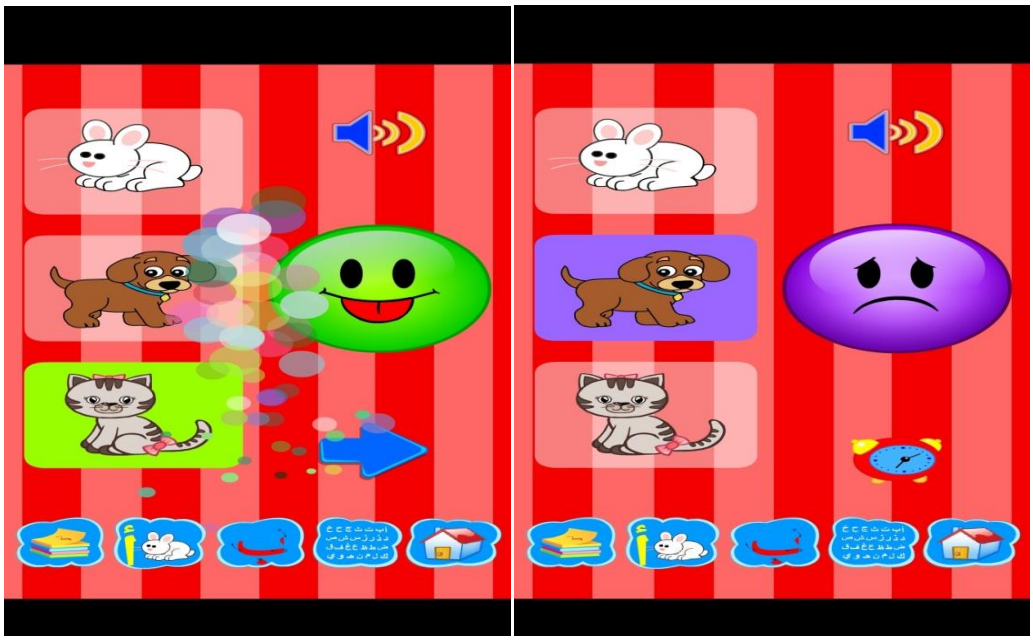

- **الصّورة الأولى: إجابة خاطئة - الصّورة الثّانية: إجابة صحيحة**

كما تحتوي هذه اللّعبة في تعليمة أخرى تعليم كتابة الحروف، كما يتوضّح في الصّورة السّابقة حيث كتب (حرف الباء) بالأحمر، فحين الضّغط عليه، تخرج قائمة من الحروف يختار الطّفل أحدها لتتمّ كتابته على النّحو الآتي:

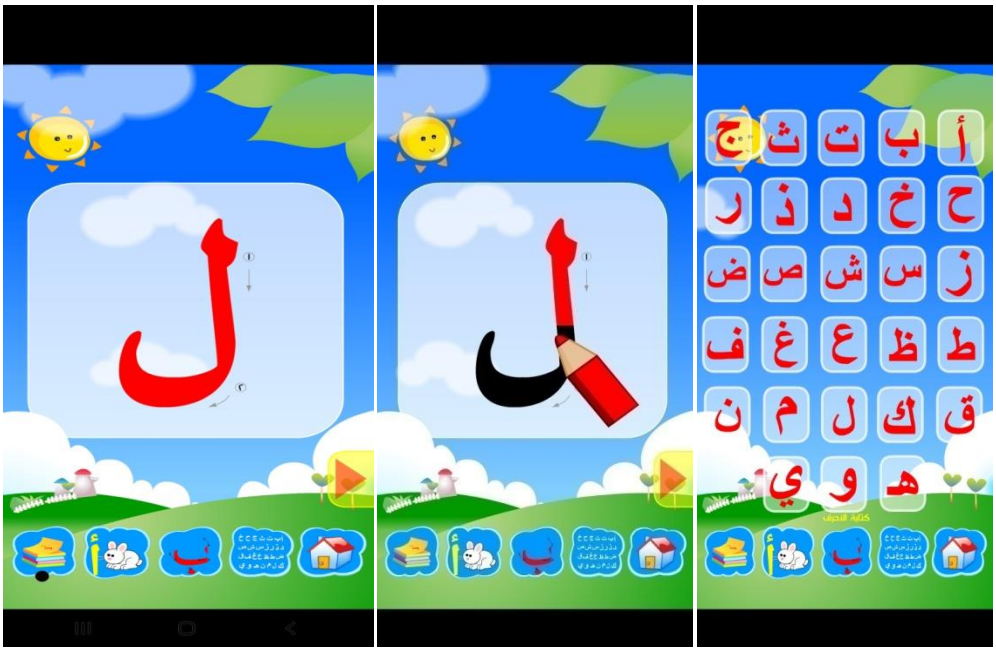

حيث نلاحظ في هذه الصّور كيفيّة رسم حرف (اللّام)، مع وجود أسهم تشير إلى ضرورة الاتّجاه نحو الأسفل، لتساعد الطّفل على تعلّم كتابة حرف اللّام أو أحد الحروف على النّحو الصّحيح، كما تتلّفظ المبرمجة الصّوتية به، وفي هذا المقام يكون الطّفل قد تعلّم كتابة الحرف مع طريقة تلفّظه الصّحيحة. كما تحتوي هذه اللّعبة أيضا على تعليمة أخرى جدّ هامة، يتعلّم الطّفل منها الكثير من الأشياء وهي تعليمة الكلمات التي سبق أن رأيناها في الصّورة الأولى، حيث يدخل الطّفل للتّعليمات الرّئيسيّة لهذه اللّعبة، بالنّقر عليها فيظهر ما يلي:

نرى بوضوح عند النّقر على الخيار الثّالث الموجود في الصّورة الزّهرية (خيار الكلمات) ظهور الصّورة الثّانية، والتي تحتوي على خيارات عدّة تحتوي معلومات عديدة منها تعلّم الطّفل للوقت والألوان، وتعلّم أسماء الفاكهة مع الصّور وأسماء الطّعام المختلفة، بالإضافة تعلّمه على أشياء توجد بغرفته يوميّا، ليتعرّف على طريقة التلفّظ بها وأسماء كلّ شيء يستعمله، كما تعطيه هذه التّعليمة مجموعة من المعلومات الخاصة بجسمه من أسماء للأعضاء وغير ذلك.

وإجمالا لهذا، نقول إنّه لا يسعنا أن نقف عند كلّ ما برمج في هذه اللّعبة، لتشعبّها من حيث المعلومات والتّعليمات، إلّا أنّه يمكننا أن نقول في المجمل انطلاقا ممّا حلّلناه فيها إنّها من الألعاب التّعليميّة الالكترونيّة التي تمدّ الطّفل المتعلّم بالمعرفة، خاصة وأنّه في المستوى الخامس ابتدائي يدرك كيفيّة استعمالها وذو مستوى يختلف عن الطّفل في السّنة الأولى، فالمتعلّم الطّفل في المراحل الأولى تجذبه أكثر هذه الصّور والألوان ولا يتعلّم الكثير لأنّه لا يكّر على المحتويات أكثر ممّا يركّز على الدّيكورات، إنّما متعلّم اللّغة العربيّة في المستويات التي يكون متمكّنا من اللّغة يمكن له أن يأخذ معلومات كثيرة ممّا تعطيه إيّاه هذه اللّعبة، فمثلا في رسم الحروف وتعلّم كتابتها، سيأخذ الطّفل لوحده ورقة وقلما ويحاول رسم

الحرف كما ترسمه المبرمجة في اللّعبة ويحاول تلفّظه، وهنا يكون الطّفل قد درّب نفسه على إتقان رسم حرف من حرف اللّغة العربيّة، ولا يغف عنّا أن نشير في هذا المقام إلى أهمّية تعلّم الخطّ في المرحلة الابتدائيّة، إذ إنّها القاعدة الأساس التي تمكّن الطّفل من إتقان الكتابة لتحرير كلّ ما يرغب به من نصوص كتابيّة، ويرد في مفهوم الخطّ حسب أحد التّربويّين أنّه " فنّ تحسين شكل الكتابة وتجويدها لإضفاء الصّيغة الجماليّة عليها، وهي عند الخطّاطين تعني كتابة الحروف العربيّة المفردة والمركّبة بصورة حسنة جميلة حسب الأصول والقواعد التي وصفها كبار من عُرفوا بهذا الفن".[1]، وهذا يبرز أنّ تعلّم الخط من التعلّمات التي على الطّفل اكتسابها، ناهيك عن المعلومات الأخرى التي يتعلّمها ممّا سبق أن رأيناه من اللّعبة، حيث وقع اختيارنا على هذا النّموذج لأنّه نموذج متشعّب كما ذكرنا من حيث المعلومات والتّعليمات، ففيه تعلّم نوع من الكتابة والقراءة وكذا المعلومات العامة من (أسماء الأشياء، والفواكه وألوانها، وتعلّم الألوان، والأرقام، والكلمات) وغير ذلك، وبهذا نكون قد اقتصرنا بعض النّماذج الأخرى في نموذج تعليمي واحد يغنينا عن الكثير منها، فلا يمكننا الوقوف عند كلّ ما تطرحه مثل هذه الألعاب.

- **النّموذج الثّاني:**
- **اسم اللّعبة: تعليم القراءة والكتابة**
- **تحليل اللّعبة:**

تمثّل القراءة والكتابة إحدى المهارات الأساسيّة التي يقوم عليها تعلّم اللّغة العربيّة، فإتقانها واكتسابها من الضّروريات التي على متعلّم هذه اللّغة القيام بها، وهذا يبدأ بالتّدريج حيث يتعلّم الطّفل أشياء مختلفة تمكّنه من التدرّج في تعلّمه لمثل هذه المهارات، ويستعين في ذلك بمختلف النّصوص التي تكون سهلة عليه، ومجموعة من الصّور التي يجد المعلّم فيها السّبيل ليتمكّن متعلّم اللّغة العربيّة من إتقان القراءة، التي يرد في مفهومها أنّها: "القراءة عمليّة يُراد بها إيجاد الصّلة بين لغة الكلام والرّموز الكتابيّة، حيث تتألّف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدّي تلك المعاني ممّا يشير إلى أنّ عناصر القراءة ثلاثة هي المعنى الذّهني واللّفظ الذي يؤدّيه، ثمّ الرّمز المكتوب".[2] أو بمعنى أكثر وضوحا، نقصد بالقراءة: "عمليّة عضويّة نفسيّة عقليّة يتمّ فيها ترجمة الرّموز المكتوبة (الحروف والحركات والضّوابط) إلى معان مقروءة (مصوّتة، صامتة) مفهومة، يتّضح أثر إدراكها عند القارئ في التّفاعل مع ما يقرأ وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها".[3] وهذا ما يعطي لنا أهمّية القراءة في كونها إحدى العمليات اللّازمة في التعلّم، كما للكتابة أيضا دورها في تفعيل هذه العمليّة -التعلّم- من حيث تمكّن المتعلّم من كتابة العديد من الجمل والكلمات العربيّة، ونقصد بمهارة الكتابة

[1]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصّعوبة، ص120.

[2]- حسن راضي عبد الرّحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الكندي، دط. الأردن: 1989، ص12.

[3]- نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ط1. دار النّفائس، بيروت: 1985، ص87.

"حروفا مكتوبة (مخطوطة) تصوّر الألفاظ الدّالة على ما في نفس الإنسان، أي هي الوسيلة الأكثر ثباتا واستمرار، كما أنّها أداة الاتّصال الأساسيّة التي تحمل الفكر الإنساني من جيل إلى جيل".[1] وهنا يبرز لنا مدى أهمّية الكتابة ليس فقط للطّفل في المستوى الخامس، إنّما للمجتمع بصفة عامة، فهي تترجم الأفكار وتنقل الحضارات والتطوّرات من فترات مضت حتى يومنا هذا، فبها وصلنا ما نحن بصدد تناوله من نصوص وأشياء عديدة كانت في الثّقافات القديمة والحضارات العريقة على اختلافها، وفي الجانب التّعليمي، تمثّل الكتابة إحدى الوسائل الهامة وأهمّ المهارات التي على الطّفل تعلّمها، باعتبارها "وسيلة من وسائل الاتّصال التي عن طريقها يستطيع التّلميذ التّعبير عن أفكاره، وأن يتعرّف على أفكار غيره، وأن يُظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر وتسجيل ما يودّ تسجيله من الوقائع والأحداث".[2] وهذا ما يجعل منها كما ذكرنا سابقا أحد أهم المطالب التي لا بدّ من تواجدها في المدرسة، انطلاقا من الابتدائيّة وصولا إلى المراحل التي تتطوّر فيها هذه الكتابة لدى المتعلّم، لتشمل أنواعا كثيرة منها الإبداعيّة والأدبيّة وغيرها.

فكما سبق لنا الذّكر، فإنّ القراءة من أهمّ المهارات اللّغوية في التعلّم اللّغوي الذي يسعى إليه الطّفل في مختلف المراحل، وهي ما يجمع بين جانبين مهمّين فيها "أوّلهما الجانب الآلي، وهو التعرّف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها. وثانيهما جانب إدراكي ذهني يؤدّي إلى فهم المادة المقروءة".[3]، كما لا يغفل عنّا أهمّية مهارة الكتابة في تمكين الطّفل من تحرير نصوص يستغلّها في مواقف تعليميّة له، وتساعده على سرد القصص وغير ذلك، ولأهمّية هذه المهارات، حاولنا انتقاء نموذج للعبة الكترونيّة بالإضافة إلى ما أوردناه في الجدول السّابق يقوم على تعليم الأطفال القراءة والكتابة، حيث يأتي على النّحو الآتي:

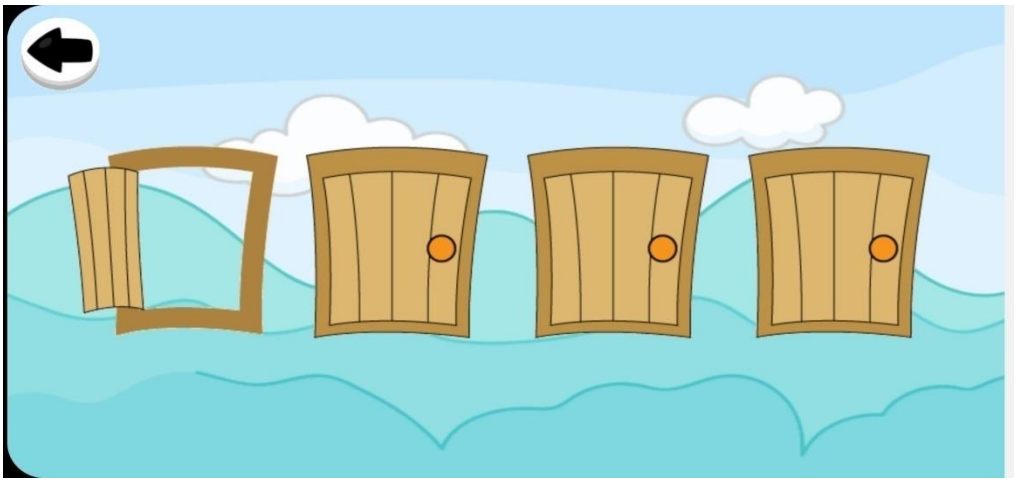

حيث ينقر ممارس اللّعبة على الباب المفتوح، من ثمّ يتوجّه نحو قائمة من الحروف تظهر على النّحو الآتي:

[1]- نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ص132.
[2]- عبد الفتاح حسين البجة، أصول تدريس العربيّة بين النظريّة والممارسة (النظريّة الأساسيّة الدّنيا)، ط1. دار الفكر، عمان: 2000، ص421.
[3]- محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، دط. الأردن: 2007، ص91.

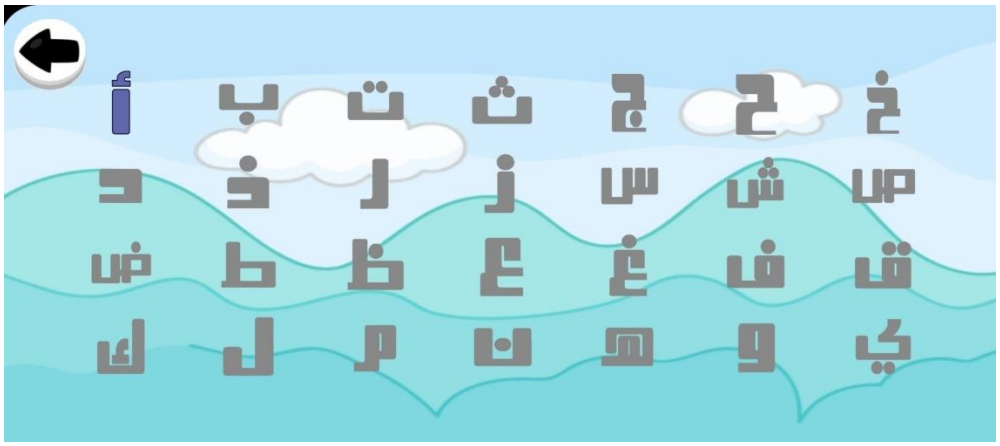

ومن ثمّ، يختار الطّفل أحد الحروف مثلا حرف (الألف)، فيسمع صوتا يتلفظّ هذا الحرف من طرف المتحدّث في اللّعبة، ويعيده ويكرّره قائلا: هذا هو حرف الألف، إنّه هذا حرف الألف، هيّا كرّر ورائي حرف الألف، هذا حرف الألف...، ثمّ تظهر صورة لأرنب مع حرف الألف فيقول المبرمج الصّوتي: أرنب، ثمّ يطلب من ممارس اللّعبة أن يجد هذا الحرف بين الحروف الأخرى التي تعرض عليه كما تمثّله الصّور الآتية:

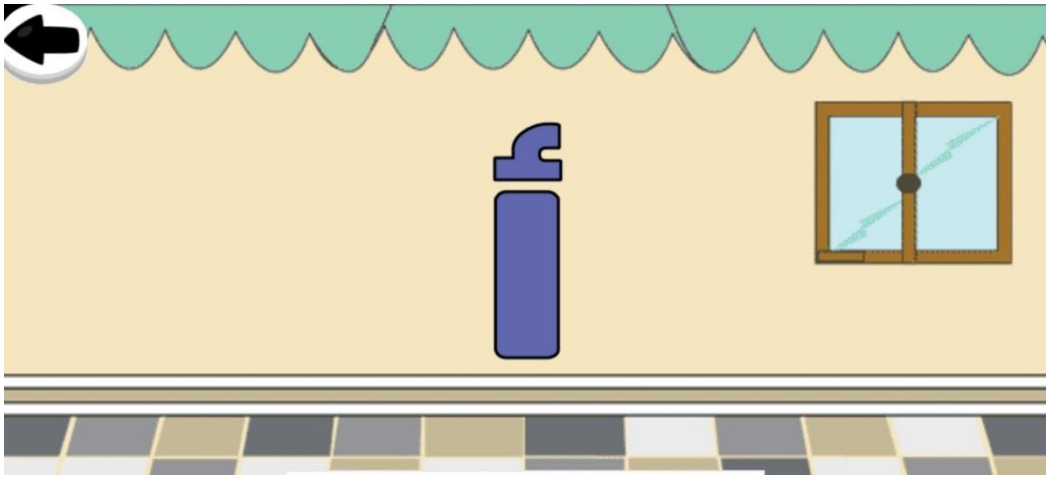

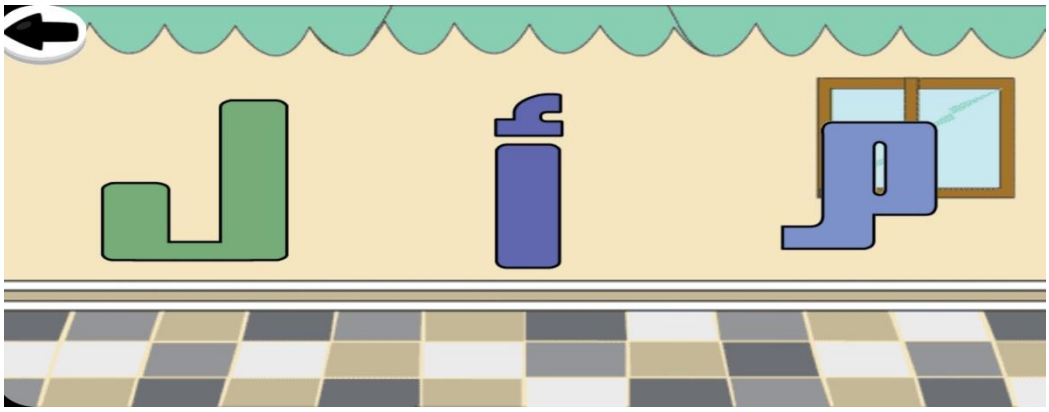

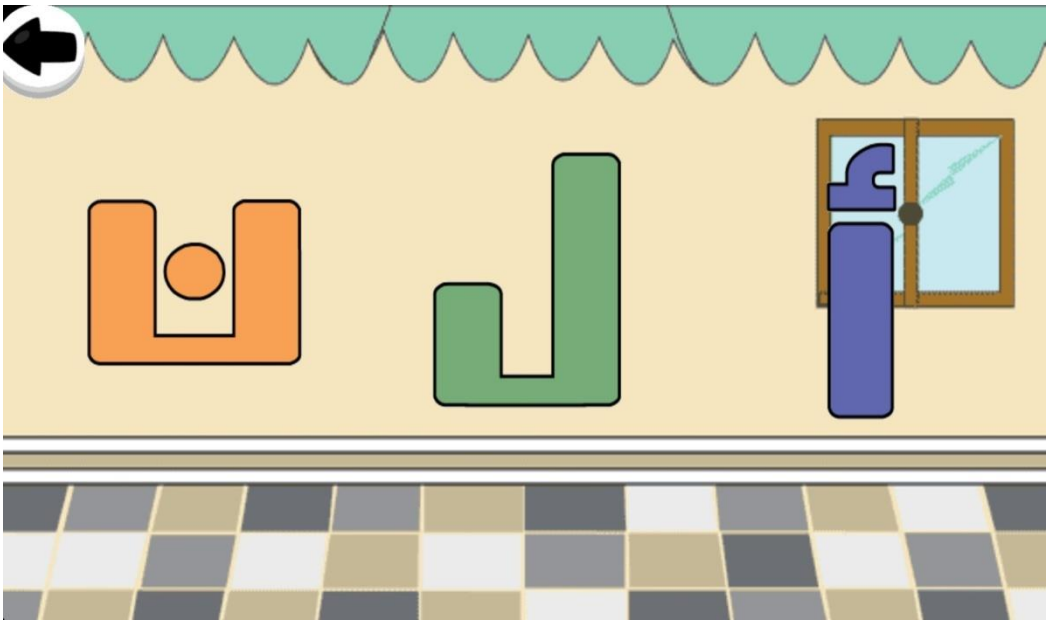

حيث نرى من خلال الصّور السّابقة اعتماد الألوان في تصنيف الحروف، وإدراج حروف غير حرف الألف، ليتمكّن الطّفل من التعرّف على ما تطلبه التّعليمة. حيث تكون الإجابة الصّحيحة إذا اختار الطّفل النّقر على حرف الألف من بين الحروف الأخرى على الشّاشة، وإذا أصاب الإجابة فيقول له المتكلّم في اللّعبة (ممتاز)، وهذا في الحقيقة عبارة عن محفّزات للطّفل، خاصة وإذا كان في كلّ مرّة يجيب عن الأسئلة والتّعليمات التي تطلب منه بطريقة صحيحة، فإنّه سيتشوّق للعب هذه الألعاب مرّات عدّة، فيتعلّم بهذا الكثير من الأشياء التي تثقّفه، وتزيد من حصيلته اللّغوية، وتكسبه الألفاظ المختلفة والتّراكيب وغير ذلك. ومن ناحية أخرى، نجد أنّ هذه اللّعبة ذات خيارات متعدّدة، حيث يتمّ النّقر على الباب الثّاني الموضّح في الصّورة الأولى التي أدرجناها سابقا للدّخول في تعليمات أخرى على النّحو الآتي:

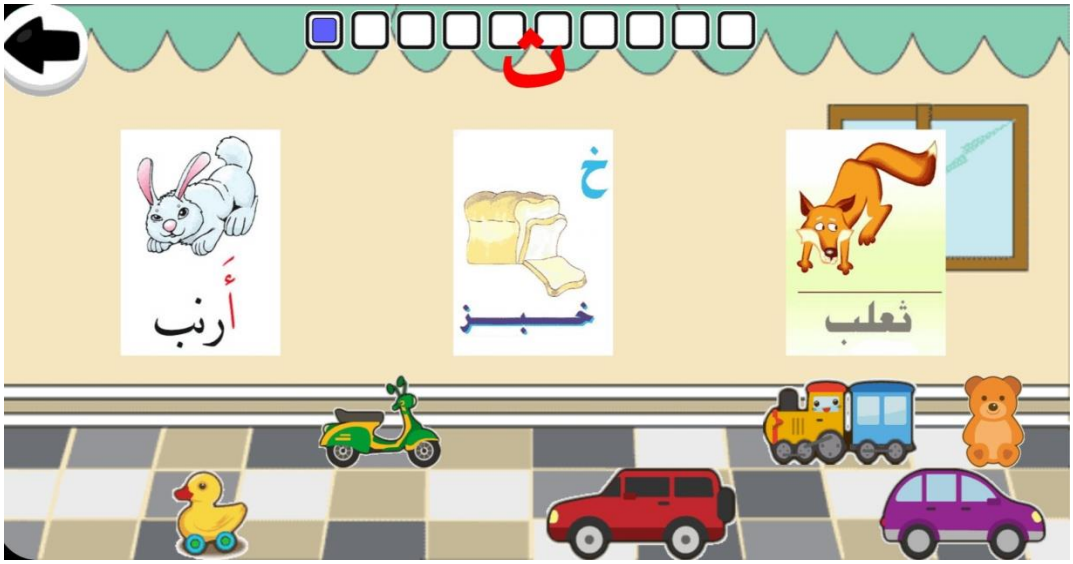

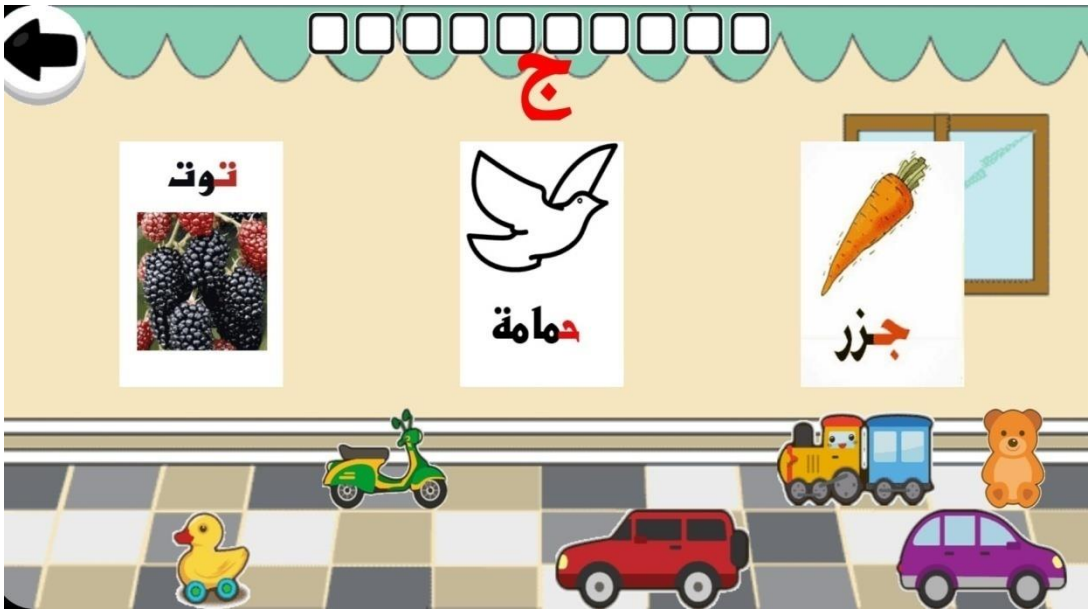

نلاحظ من خلال هذه الصّور إدراج ثلاثة كلمات في كلّ مرّة يطلب فيها تحديد الحرف الذي أعلاه في الصّورة باللّون الأحمر، وهذه الكلمات تكون مرفقة بصور تحدّدها، الذي يكسب الطّفل مجموعة من المعارف، منها تعلّم مواضع إيراد هذه الحروف والكلمات التي تبدأ بها، لتصبح عن طريق التّدريب راسخة لديه، فمثلا يقيم المعلّم في القسم نشاطا يطلب من التّلاميذ إعطاء الكلمات التي تحوي حروفا معيّنة، وبالتالي يكون هذا الطّفل ذو مكتسبات قبليّة تعلّمها من هذه النّماذج، فيجد نفسه يقول كلمات عديدة بسهولة تامة، ممّا ينشّط مشاركته في تمارين القسم.

أمّا في تعليمة أخرى للّعبة، نجد أنّه يطلب إيجاد الحرف النّاقص من الكلمة، حيث يقرؤها بصوت عالي المتحدّث في اللّعبة، وفي كلّ مرّة يجد الإجابة الصّحيحة للحرف المناسب، يقول المتحدّث كلمة (ممتاز)، وكلّ هذا حسب ما يبيّنه النّموذج الآتي:

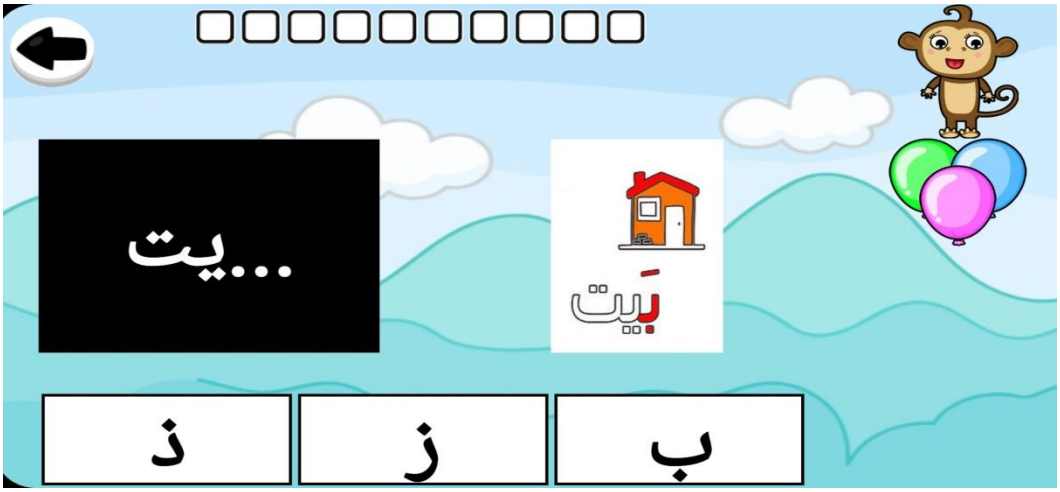

إنّ هذه اللّعبة تهدف في حقيقتها إلى تعليم الطّفل القراءة والكتابة، حيث تنطلق في محتواها التّعليمي من مجموعة من الحروف والكلمات، حيث يتحدّث في اللّعبة المبرمج الصّوتي الخاص بها ليتلفّظ الحروف على اختلافها بدءا من حرف (الألف) وصولا إلى حرف (الياء)، وهذا يمدّ الطّفل بطريقة قراءة الكلمات الصّحيحة، والتلفّظ بالحروف، والتعرّف على مواضع إدراج الحروف لتشكيل الكلمات المختلفة التي تقوم عليها اللّغة العربيّة، فمحتوى هذه اللّعبة يبرز لنا أنّه من المحتويات التي تسهم في إعطاء الطّفل الممارسة اللّغويّة السّليمة التي تساعده على الأداء اللّغوي الصّحيح، انطلاقا ممّا لها من تعليمات خاصة بتعليم الطّفل القراءة والكتابة مثلها مثل الألعاب التي سبق أن ذكرناها في الجدول، والتي تتقارب في موضوعاتها المقترحة للطّفل المتعلّم.

كما أنّ في هذه اللّعبة تعليمة أخرى، تخصّ ترتيب الحروف لتشكيل كلمات، وهي تتكوّن من عشرة كلمات لا بدّ على ممارس اللّعبة إيجادها بشكل صحيح لينتقل إلى حرف آخر، كما يوضّح في الصّور الآتية:

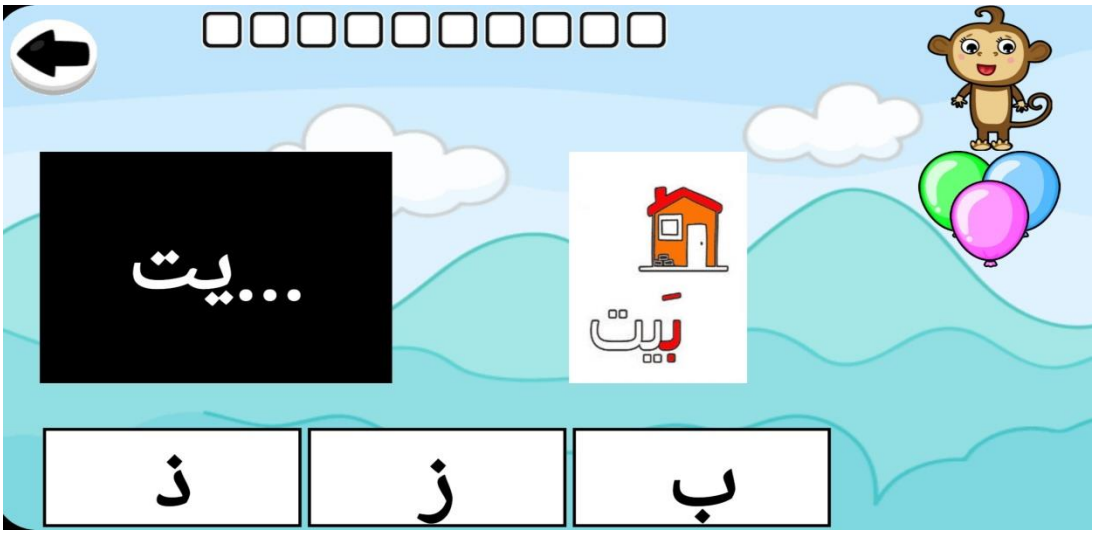

وفيها يحاول الطّفل ترتيب هذه الحروف لإخراج كلمات مختلفة حسب ما تنصّ عليه الصّورة والكلمة الموجودة تحتها، وحين إتمام العشر كلمات بالإجابة الصّحيحة، يقول المتحدّث (ممتاز، لقد أتممت هذه المرحلة، هيّا بنا لنتعرّف على حرف آخر).

وكنموذج آخر، لدينا لعبة الكترونيّة أخرى تحت اسم (**القراءة السّريعة**) تقوم على تعليم مهارة القراءة، من خلال إدراج جملة من النّصوص التي على الطّفل قراءتها، كما توضّحه الصّور الآتية:

تورد الصّورة السّابقة مجموعة من النّصوص المقترحة على الطّفل لقراءتها، حيث تحتوى في الجهة العليا من الصّورة على درجات تمثّل عدد الكلمات التي تظهر على الشّاشة في الدّقيقة على النّحو الذي يبرز في النّموذج التّالي:

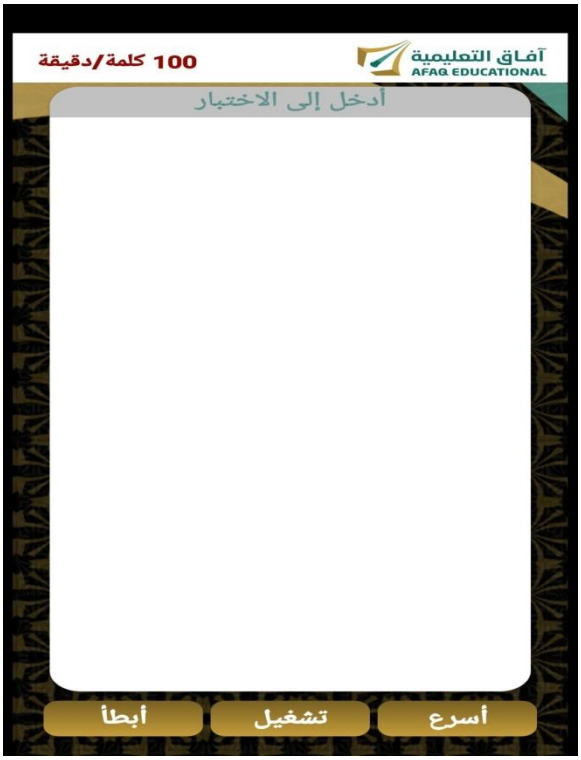

كما يبرز في الصّورة أزرار للنّقر عليها، وهي تخصّ إعداد معدّل الكلمات في الدّقيقة، وهذا من الأشياء التي تساعد الطّفل المتعلّم على تحسين قراءته، فمثلا حسب الموضّح أعلاه في الصّورة، يكون معدّل الكلمات 100 كلمة في الدّقيقة، فتبدأ الشّاشة بعرض النصّ متّجها نحو الجهة العليا وذلك كالآتي:

حيث يشرع الطّفل في قراءة النصّ المعروض على الشّاشة المتجّه نحو الأعلى، حيث إذا أراد الطّفل أن يزيد من سرعة عرض النصّ يضغط على كلمة (أسرع)، أو إذا أراد العكس يضغط على كلمة (أبطأ)، وهذا يتعلّق بعدد الكلمات التي تعرض في الدّقيقة حسب الصّورة السّابقة التي هي مبرمجة على 500 كلمة في الدّقيقة، والهدف من هذه اللّعبة إكساب الطّفل المهارة والقدرة على القراءة، التي تصبح بفعل التّدريب والتمرّن عادة راسخة يتمكّن من خلالها من تعلّم قراءة النّصوص في وضعيات صعبة، في وقت قياسي، وهذا من شأنه أن يزيد من قدرة المتعلّم الطّفل على استخدام مهارة القراءة وفقا لمواقف تعلميّة مختلفة، إذ يكون قد اكتسب كفاءة لغويّة تمكّنه من قراءة كلمات مختلفة وجمل وعبارات، كما يتمكّن مع الوقت مع فهم معناها بإعادة قراءة هذه النّصوص، خاصة وإن وجد نفسه متقنا لها، ويقرؤها في وقت قياسي دون أخطاء وهفوات، وهذا ما ينمّي شيئا فشيئا روح القراءة، وحتّى أنّه سينجذب إلى حبّ المطالعة ليكتسب القاعدة الأساس التي تدفعه لمطالعة مجموعة من الكتب والرّوايات في مراحل لاحقة من حياته، كما يخدم بهذا رصيده اللّغوي من نواحي عدّة، وينمّي حصيلته اللّغوية، حيث يتعلّم ممّا يطالعه ويقرؤه، ويصادف جملا جديدة وكلمات قد تدفعه في غالب الأحيان إلى السّؤال عن معناها، أو البحث عنها في القواميس والمعاجم، وهذا لعلّه يمدّ الطّفل بعدّة فوائد من نواحي عدّة.

- **النّموذج الثّالث:**
- **اسم اللّعبة: هيّا نتعلّم الإملاء:**
- **تحليل النّموذج:**

يمثّل الإملاء أحد مكوّنات اللّغة العربيّة، وأبرز مقوّمات الكتابة اللّغوية التي تساعد الطّفل المتعلّم على أداء الجانب المكتوب من اللّغة بشكل صحيح، حيث نعني به "تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة (الحروف) على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصّحيحة من الكلمة، وذلك لاستقامة اللّفظ وظهور المعنى المراد".[1] وهذه اللّعبة تعطي للمتعلّم الطّفل بعض القواعد التّعليميّة التي من خلالها يتعلّم الإملاء وطريقة كتابة الكلمات، إذ يحتوي كغيره من المهارات أهدافا تعليميّة يسعى إلى تحقيقها تشمل ما يذكره أحد الباحثين على النّحو التّالي:[2]

- تمكين الطلّاب من رسم الحروف والألفاظ بشكل واضح ومقروء، أي تنمية المهارة الكتابيّة غير المنظورة عندهم؛
- تحقيق التّكامل في تدريس اللّغة العربيّة؛
- تحسين الأساليب الكتابيّة وإثراء الثّروة اللّغويّة؛

[1]- نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ص157.
[2]- المرجع نفسه، ص157- 158

- إثراء ثروة الطّالب المعرفيّة؛
- تنمية دقّة الملاحظة والانتباه وحسن الإصغاء. وعليه، يبرز بشكل واضح أهمّية هذه المهارة التي تنمّي الكتابة لدى الطّفل، وتحسين إنتاجاته الكتابيّة من كلّ النّواحي اللّغويّة والأدائيّة والقرائيّة وكذا المعرفيّة، انطلاقا ممّا يجنيه من فوائد من الإملاء، وتتمثّل اللّعبة فيما يلي:

تمثّل الصّورة السّابقة الدّخول لمحتوى اللّعبة، حيث يتمّ النّقر على كلمة (ابدأ)، ليشرع ممارسها في اللّعب، حيث تظهر صور ملوّنة مع وجود صوت يتلفّظ اسم الصّورة، وكأنّه يملي على الطّفل لكتابة تلك الكلمة، كما نقوم في عمليّة الإملاء، ولنوضّح هذا أكثر لدينا الصّورة الآتية:

لا يمكننا أن ندرج الصّوت في دراستنا هذه، إلّا أنّ الأمر الذي لا بدّ من ذكره في هذا المقام، إنّ الصّوت يؤدّي وظيفة هامة في تعلّم اللّغة، خاصة لدى الطّفل، وهذه اللّعبة

تقوم على دور الصّوت أيضا في إبراز الكلمة التي نودّ أن يكتبها الطّفل، حيث هناك بعض الكلمات لعلّ الطّفل يدركها من خلال الصّوت فقط، ولا يتعرّف على صورتها والعكس صحيح، وليس هذا القول متعلّقا فقط بهذه اللّعبة، إنّما تعدّ المؤثّرات الصّوتية التي تستخدم في مثل هذه الألعاب ممّا يساعد الطّفل كثيرا على أداء اللّعبة، خاصة بتوفّر النّغمات الموسيقيّة التي يحبّها الطّفل. فيرتّب الحروف التي تظهر في الصّورة أعلاه حسب ما تقتضيه الكلمة، ليشكّل كلمة (موز)، حيث توجد أيقونة كتب عليها (تأكّد)، ينقر عليها بعد الإجابة من ثمّ يسمع تصفيقا حارا وصفيرا على أنّه أصاب في إجابته، وهكذا، حيث يوجد في أعلى اللّعبة كلمة (الدّرجة)، وهي خاصة بالرّصيد الذي يحرزه ممارس اللّعبة.

وتظهر قيمة هذه اللّعبة في مساعدة الأطفال وممارسيها على اختلافهم في تعلّم الكلمات العربيّة التي هي أساس اللّغة، حيث يتمكّن الطّفل من اكتساب كلمات جديدة والتعرّف عليها، ناهيك عن الدّور الذي تؤدّيه الصّور الدرجة في كلّ هذا، حيث تترسّخ لدى الطّفل بطريقة جيّدة يتعلّم من خلالها ما يريد من اللّغة، ويحمي نفسه من الوقوع في الخطأ، خاصة الأخطاء الإملائيّة المتكرّرة لدى الأطفال.

وإجمالا لما تقدّم، نقول إنّ هذه الألعاب كثيرا ما تساعد الأطفال على تعلّم اللّغة، من حيث إنّها ألعاب تعليميّة جيّدة المحتويات، فالطّفل يجد نفسه أمام وضعيات فرديّة يحاول فيها استغلال قدراته الذّاتية ومكتسباته القبليّة التي كان قد تعلّمها سواء في المدرسة، أو في المنزل، وبهذا يتشكل التّكامل بين أنواع هذه التعلّمات ليؤسّس الطّفل قاعدته اللّغوية الأساس التي تحتاج بعد إلى تطوير وتنمية على مستوى الرّصيد الخاص بهذا الطّفل، والأمر الذي تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، كثرة النّماذج التي يمارسها الأطفال في هذه المرحلة، وهو الذي يصعب علينا الإلمام بها كلّها، نظرا لتشعّب هذه الألعاب بالمحتويات والمضامين التّعليميّة، إلّا أنّنا قد حاولنا إعطاء هذه النّماذج مركّزين على ما في اللّغة العربيّة من مهارات هامة أوّلها مهارة الاستماع، التي تميّزت بها كلّ واحدة من هذه النّماذج، وبهذا يكون الطّفل يعمل على تنمية هذه المهارة أثناء سماعه للتّعليمات المقدّمة في اللّعبة والأخذ بها، ناهيك عن التّركيز الجيّد الذي يبديه أثناء ممارسته اللّعبة، خاصة في النّموذج الأوّل الذي نجده أنّه غني جدّا من حيث تعليم اللّغة، من كلمات وحروف وأشياء أخرى، تارة تكون كتابيّة وتارة سماعية قرائيّة، وكذا تعليم مهارات أخرى مثل القراءة والكتابة التي وجدناها في أكثر من موضع من هذه النّماذج، ومهارة النّطق والتحدّث التي كانت خاصة في النّموذج الثّاني حيث يطلب في كلّ مرّة التلفّظ بالحروف والكلمات وغير ذلك، وهذا ما يدعنا نقول إنّ هذه الألعاب على اختلافها هي ما يمكّن الطّفل في المرحلة الخامسة ابتدائي وحتّى في مراحل أخرى من عمره من تعلّم اللّغة العربيّة صوتا وصورة وتطبيقا، فهي صالحة لمعظم فئات المجتمع في مرحلة الطّفولة، وحتى متعلّمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، نجد أنّ هذه الألعاب يمكن أن تخدمهم بشكل كبير في نجاح عمليّة التعلّم، ولكن نجاح

هذه العمليّة بالنّسبة لعيّنة دراستنا يتعلّق بشكل كبير بمدى مراقبة الأهل لهذه الممارسات، وكذا تخصيص أوقات معيّنة لها، لتفادي الخروج عن المحتوى التّعليمي الوارد فيها، فيجد الطّفل نفسه يلعب دون أن يتعلّم.

5- فعاليّة الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة ومميّزاتها عن الوسائل الأخرى في التّحصيل اللّغوي:

تمتلك الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة فعاليّة كبيرة في مساعدة المعلّم على القيام بعمليّة التّعليم، من خلال ما تكسبه للطّفل انطلاقا من جملة المحتويات التّعليميّة التي ترد في مضامينها، حيث يسعى مصممّوها إلى وضع ألعاب تتماشى مع المستويات التّعليميّة الخاصة بكلّ فئة، تماشيا مع ما ينتج التّكامل بينها كألعاب تسعى إلى إكساب الفرد اللّغة وبين العوامل الأخرى التي سبقت لنا الإشارة إليها من محيط أسري ومدرسة خاصة المعلّم والدّور الذي يؤدّيه في العمليّة التعليميّة التعلّمية للّغة، وفي كلّ هذا نجد أنّ هذه الفعاليّة تظهر بشكل واضح بقيمة لغويّة تعمل على إعطاء الطّفل الذي يمارسها نوعا من القدرة ينمّي من خلالها كفاءته القاعديّة.

ومن هذا كلّه يتوصّل إلى تعلّم اللّغة شيئا فشيا من نماذج هذه الألعاب التي تؤطّر مكوّنات اللّغة العربيّة من أفعال وأسماء وحروف، وكذا التّراكيب التي تتشكّل منها البنية اللّغويّة لها، حيث إنّ في محتوياتها ما يدفع المتعلّم الطّفل إلى التّفكير في الإجابات والبحث عن الحلول، وتكسبه الإثارة والتّشويق، ويذكر في هذا أحد الباحثين أنّ هذه الفعاليّة "تتمثّل في إثارة القدرة على التّفكير والتأمّل، وتساعد على تطوّر حس المبادرة والتّخطيط".[1] فالألعاب التّعليميّة الالكترونيّة تعدّ سبيلا آخر لبولغ التعلّم اللّغوي الذي أتي مزوّدا بأمثلة كثيرة يتعلّم الطّفل من خلالها بالصّورة والصّوت والتّقنيات الحديثة، والأمر الذي يتّفق عليه الجميع أنّ الطّفل خاصة فيما يطرحه العصر الحالي نجده أكثر تعلّقا بالتّكنولوجيا (وسائلها المتطوّرة)، وغلبا ما نجد لدى العديد من الأطفال بالرّغم من صغر سنّ÷م إلّا أنّهم يمتلكون أجهزة متطوّرة كالهاتف مثلا، واللّوحات الالكترونيّة ممّا يعدّ فرصة كبيرة لاستغلال هذه الألعاب، ولعلّ في هذا يظهر بشكل واضح الدّور الذي على الأولياء في مثل هذه الألعاب، إذ من الضّرورة متابعة أطفالهم بما يخدم واقعهم التعلّمي، وبهذا فإنّ انتقاؤهم لألعاب الكترونيّة تعمل على إكساب اللّغة العربيّة الجيّدة، وتساعد أطفالهم على التّدريب على استعمالها سواء في جانبها المنطوق والمكتوب أمر يأخذ باللّغة العربيّة إلى مواطن النّهوض والرّقي، ليس فقط عند هؤلاء الأطفال، بل سيمسّ المجتمع بأكمله، لأنّ أطفال اليوم هم بنّاؤوا الغد.

[1] - عبد الله الهدلق، إيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونيّة ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلّاب التّعليم العام، ص33.

كما تظهر فعالية هذه الألعاب في أنّها "نشاط هادف يبذل فيه اللّاعبون جهودا كبيرة، لتحقيق هدف ما في ضوء مجموعة من القوانين، ويمكن أن يتنافس في هذا النّشاط مجموعة من اللّاعبين يخضعون لقوانين اللّعبة لتحقيق الهدف المرجو منها".[1] حيث إنّها تمثّل روح التّنافس، أو بمعنى آخر تخلق عند اللّاعب الدّافعيّة لممارستها خاصة إن كانت اللّعبة الالكترونيّة مصمّمة بطريقة رائعة تحوي برمجة جيّدة للصّوت والصّورة، وكذا ما نجده في بعض الألعاب أيضا الموسيقى التي ترافق التّعليمات، حيث إنّ الطّفل ينجذب إلى كلّ هذا، ممّا يجعله يعيد ويكرّر ممارستها، وكلّ هذا من شأنه أن يخلق لديه روح الصّبر وإعادة المحاولة وكذا امتلاك القدرة على التدرّب والتمرّن، الذي من خلاله يكوّن نفسه ليجد حلولا تشبه محتوى تلك الألعاب في وضعيات تعلّمية تتعلّق بتعلّمه الواقعي.

ويمكن لنا أن نورد مجموعة من المميّزات التي تجعل من هذه الألعاب أكثر فاعليّة من الوسائل الأخرى المعتمدة في تعلّم اللّغة، ويورد أحد الباحثين بعضا منها على النّحو الآتي:[2]

- تستخدم مؤثّرات صوتيّة وبصريّة؛ لذلك فهي تستخدم أكثر من حاسة لدى الإنسان، ممّا يجعل التعلّم من خلالها أبقى أثرا وأكثر تأثيرا؛
- الألعاب التّعليمية الإلكترونيّة غير مرتبطة بزمن محدّد؛
- الألعاب الإلكترونيّة ممتعة ومن أكثر الوسائل التّعليمية تشويقًا وجذبا؛
- تزيد دافعية التعلّم لدى الطّلبة؛ لأنّ اللّعب ميل فطري لدى المتعلّم، لذلك يمكن استخدامها لتشجيع المتعلّم لتعلّم الموضوعات التي لا يرغب في تعلّمها من قبل .؛
- اللّعبة وسيلة لإثبات الذّات من خلال اللّعب، وتحقيق الهدف دون الاستعانة بالآخرين.

وعلى هذا الأساس، نقول إنّ الألعاب الالكترونيّة وسيلة عصريّة جدّ متوافقة مع ما يطرحه الوقت الحالي من تطوّرات، فانطلاقا ممّا أورده الباحث نجد أنّها تمارس في زمن قصير مقارنة مع الألعاب التّقليديّة مثلا، وإذا ركّزنا على تعلّم القراءة كنموذج، فإنّنا حين نأتي إلى الواقع التّعليمي لها انطلاقا من الوسائل التّقليديّة، نجد اعتماد المعلّم على بطاقات يقوم بتحضيرها بوسائل تقليديّة، منها توفير الورق والألوان وتصميم البطاقات وغير ذلك، وحتى من كلّ هذا فهي تفتقر إلى التّصميم الذي يجذب الطّفل، عكس ما نجده في مثل هذه الألعاب خاصة الألعاب ذات البرمجة العالية من الصّوت والصّورة، وهذا الاختلاف بين ما كان معتمدا في تعليم مهارة القراءة وما يسود في عصرنا الحالي يثمر بنتائج فعّالة في تعلّم مثل هذه المهارة، وهذا لا ينطبق فقط على القراءة، إنّما يخصّ المهارات اللّغويّة العربيّة

[1] - محمّد مصطفى العبسي، الألعاب والتّفكير في الرّياضيات، ص30.
[2] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

الأخرى، والأمر الأكيد أنّها تكون متوفّرة في كلّ وقت يرغب فيها الطّفل، ليعود إلى ممارستها وقت ما شاء بذلك، إذ إنّ المدرسة في اللّيل تكون مغلقة يتعذّر على الطّفل أن يتواجد فيها لأداء نشاطات إن رغب بذلك، والمعلّم يكون غائبا، إنّما مثل هذه الألعاب توفّر له الفرصة ليطّلع على إحدى النّشاطات ويمارسها كما يرغب، وستعوّض له غياب المعلّم والمدرسة، لينتج تعلّمه الذّاتي في المنزل دون أيّ موجّه إن كان متمكّنا من اللّعبة.

ويضيف الباحث عن هذه المميّزات:[1]

- تعمل الألعاب الالكترونيّة على إثارة التّفكير لدى المتعلّم، وزيادة نموّه العقلي، خاصة التّفكير الإبداعي، نظراً لأنّه ينسجم مع هدف اللّعبة في خياله، وقد يحاول أن يبتكر أفكارا جديدة في اللّعب لتحقيق الهدف؛
- تقوم الألعاب التّعليمية الإلكترونيّة بتقسيم المعلومات إلى خطوات صغيرة تتطلّب استجابة، وتعطي تغذية راجعة فوريّة، ممّا يركّز على الهدف التّعليمي، ويدفع المتعلّم لمواصلة اللّعب؛
- تعمل الألعاب الإلكترونيّة على دمج المعرفة بالمهارات، مثل: مهارة التّفكير المنطقي، ومهارة حلّ المشكلات، ومهارة التّخطيط واتّخاذ القرارات؛
- تساعد المعلّم والمتعلّم على التخلّص من الضّغوط النّفسية التي تقع عليه من الممارسات التّربوية أو التّنشئة الاجتماعيّة أثناء ممارسته للّعبة؛
- تعدّ أداة فعّالة في تنظيم التعلّم، وتراعي الفروق الفرديّة بين المتعلّمين.

وإجمالا لما تقدّم سابقا وما يذكره الباحث في هذه النّقاط، نقول إنّ الألعاب الإلكترونيّة التّعليميّة ذات خصائص تجعل منها الوسيلة الفعّالة الأكثر استخداما إن صحّ التّعبير في الآونة الأخيرة، إذ إنّ مكوّناتها تتوافق بشكل كبير مع ما يتطلّبه العصر، وما توفّره من فرص لأداء تعلّم فعّال للذي يدرك ماهية استعمالها الصّحيح، فسنعيد ونكرّر أنّ الدّور الأكبر والأهمّ يؤدّيه الوالدان خاصة، لأنّهما القريبان من الطّفل، والأكثر حضورا عنده، وهذه الألعاب تمثّل الإثارة والنموّ الذي يرتبط بشتى أعضاء الطّفل وتعلّمه، وتطوّر حواسه وتفكيره، وقدرته التخيّليّة الإبداعيّة، خاصة عند التّركيز والبحث عن الإجابات، كما أنّها تسعى إلى إكساب الطّفل مجموعة من المهارات المتنوّعة كالتّفكير كما ذكرنا، والتّخطيط واتّخاذ القرار، وبالإضافة إلى هذا، فإنّ من أهمّ ما تساعد هذه الألعاب الطّفل عليه هو التخلّص من كافة الضّغوط النّفسية التي تصيبه من توتّر وقلق وغير ذلك، فاللّعب متنفّس له ليخرج ما هو مكبوت، ويفصح عن مشاعره المختلفة عن طريق ذلك اللّعب المنظّم والتّعليمي الذي يمارسه.

[1] - محمّد مصطفى العبسي، الألعاب والتّفكير في الرّياضيات، ص32.

وتجدر الإشارة إلى أنّه "نظرا لما توفّره الألعاب التّعليمية من بيئة خصبة تساعد في نمو المتعلّم، ومن خصائص ومميّزات تثير دافعيته، وتحثّه على التّفاعل النّشط مع المادة التّعليمية من حقائق ومفاهيم ومبادئ ومهارات، وقوانين ونظريات في جوّ واقعي قريب من مداركه الحسّية، وتجعله ينجذب إليها، ويسعى إلى التّعامل معها بأسلوب مسلٍّ وممتعٍ لتحقيق أهداف معيّنة، فقد أخذت المناهج التّربوية الحديثة بتبنّي فكرة المناهج التّربوية القائمة على الألعاب التّربوية التي تسعى إلى تحقيق أهداف متنوّعة وشاملة لجميع جوانب نموّ المتعلّم الوجدانيّة والمعرفيّة والمهارية (النفّس حركيّة)؛ إذ تأتي الأهداف الوجدانيّة في مقدّمة أهداف المنهاج القائم على الألعاب التّربوية ؛ وذلك، نظرا لتأثيره الفعّال في استثارة دافعيّة المتعلّم نحو التعلّم، فهو يوفّر مثيرات تحثّ المتعلّم على الاستجابة برغبة واهتمام بالغين، الأمر الذي يجعله يتفاعل مع محتوى اللّعبة بالدّرجة نفسها التي يتفاعل معه منافسوه".[1] وهذا القول يبيّن لنا بشكل بارز أهمّية الألعاب التّعليميّة في الإطار التّربوي التّعليمي، فهي تحوي جملة من المميّزات تعود على الطّفل المتعلّم بفوائد عظيمة أوّلها تطوّر التعلّم الذّاتي له، دون أن نغفل عمّا تكسبه إيّاها على اختلاف أنواعها.

وتعدّ هذه الألعاب التّعليمية "نشاطا يقوم به مجموعة من الأفراد حسب قوانين موضوعة مسبقًا، تختلف عن تلك الموجودة في الواقع؛ وذلك بغية الوصول إلى هدف أو مجموعة من الأهداف التي تتحدّى جهودهم، وأنّ الفرق بين اللّعب والواقع يجعل اللّعب ممتعا ومسلّيا، إذ إنّ كثيرا من الأفراد يحبّون أن يبتعدوا عن الحياة الواقعية، وأن يهيئوا لأنفسهم بيئة اصطناعية يجدون فيها نشاطهم".[2] وهذا من شأنه أن يصنع عالما يرفّه عن نفسه الطّفل والفرد بصفو عامة، حيث يمارس ذلك النّشاط بمتعة وتسلية تنسيه ضغوطات وتوتّر وقلق، وتأخذ به إلى عالم افتراضي له الحقّ في التحكّم فيه.

ويلخّص أحد الباحثين فوائد الألعاب التّعليمية على النّحو الآتي:[3]

- تزوّد المتعلّم بخبرات قريبة من الواقع أكثر من أيّة وسيلة تعليميّة أخرى؛ إذ يتعرّف على المشكلات التي ستواجهه مستقبلًا، ثمّ يضع حلولًا لها، ويتّخذ القرارات اللازمة؛
- تعمل على تنمية جميع جوانب شخصيّة المتعلّم معرفيّا ومهاريّا، ووجدانيّا، واجتماعيّا ونفسيّا؛ حيث تساعد على تكوين الاتّجاهات الإيجابيّة والقيم، نحو بعض القضايا التي تطرحها اللّعبة التّعليميّة ، مثل : الصّبر، وقوّة الملاحظة، والحجّة والمنطق، وربط النّتائج بمسبباتها؛

[1] - محمّد الحيلة، تكنولوجيا التّعليم بين النّظريّة والتّطبيق، ص90.
[2] - شيخة العريمي، "الوسائل التّعليميّة ودورها في عمليّة التّعليم والتعلّم"، دب: 2002، ص55.
[3] - غسان قطيط، حوسبة التّدريس، ص90.

- تولّد لدى المتعلّم شعورا بالقدرة على التحكّم وضبط البيئة؛ ممّا يجعله يبذل جهدا في سبيل دفع اللّعبة للوصول إلى النّتائج التي يسعى إليها، وهذا يجعل المتعلّم يتدرّب على التّخطيط؛
- تثير جوّا من المرح والاسترخاء التّام والتّفاعل؛ وهذا يؤدّي إلى زيادة التعلّم؛
- تعمل على تغيير دور المعلّم والمتعلّم، فيصبح المعلّم الحكم على فعاليّة سلوك المتعلّم، وليس مصدرا للمعلومات، ويصبح المتعلّم مشاركًا نشطًا فاعلًا.

كما يضيف أحد الباحثين قائلا:"إنّ من فوائد اللّعب في المراحل الابتدائيّة ما يأتي:[1]

- يدرك الطّلبة من خلال ممارسة الألعاب أبعاد العلاقات الاجتماعيّة القائمة بين أفراد المجتمع؛
- تساعد الألعاب التّربوية الطّلبة على التّمييز بين الأشياء والألوان والأشكال والكلمات؛
- تعمل الألعاب التّربوية على تقوية عضلات اليدّين والرّجلين، وبعض أجزاء الجسم الأخرى؛
- تعدّ الألعاب التربوية طريقة علاجية يلجأ إليها المربّون والمعلّمون لمساعدتهم على حلّ المشكلات والاضطرابات والتوتّرات التي يعاني منها بعض المتعلّمين.

ويضيف آخرون عنها أنّها "تمثّل الألعاب التّعليمية جزءا من الوسائل التّعليمية؛ إذ تسمّى الألعاب بعدة أسماء ، منها الوسائل التّعليمية، والمواد التّعليمية، أو الأجهزة التّعليمية، وهناك من يقول إنّ الألعاب التّعليمية استراتيجيات تستخدم في التّعليم، وإنّ الوسيلة التّعليمية جزء من اللّعبة، وعلى أيّ حال، فإنّ الألعاب التّعليمية تستخدم لتحقيق أهداف تعليميّة داخل الغرفة الصفّية أو خارجها، فمنها الثّابت ومنها المتحرّك، ومنها البسيط ومنها المعقّد، ومنها ألعاب فرديّة وأخرى جماعيّة.[2]

ومن كلّ هذه النّقاط، يظهر لنا بوضوح الدّور الذي تؤدّيه الألعاب التّعليميّة بصفة عامة في تزويد العمليّة التعليميّة التعلّمية بالفعاليّة والجودة، وحسن الأداء لمحتويات التّعليم، خاصة في الجوانب اللّغوية، وما للألعاب الالكترونيّة من أهمّية هي الأخرى في تنشيط فعاليات التعلّم اللّغوي والتعلّم العام (تعلّم المواد الأخرى).

وفي هذا السّياق، نقول عن الألعاب الالكترونيّة حسب ما يرد على لسان أحد الباحثين الذي يقول: "يعدّ استخدام الألعاب التّعليمية الإلكترونيّة من أكثر الوسائل التي تعمل على جذب انتباه المتعلّمين، وتؤكّد النّظريات التّعليمية أنّ إثارة انتباه الطّلبة تعدّ أكثر أهمّية

[1] - وليد بني هاني، التّعلّم عن طريق اللّعب 100 لعبة تعليميّة، ص70.
[2] - خالد السعود، تكنولوجيا ووسائل التّعليم، دط. مكتبة المجتمع العربي، عمان: 2008، ص90.

من التّشجيع في عمليّة التعلّم، ولذلك فإنّ الألعاب التّعليميّة الإلكترونيّة تساعد على تعميق فهم الطّلبة للمعلومـة، وثباتهـا في أذهانهم، لما تمتاز به من قدرة على جذب انتباه الطّلبة أثنـاء اسـتخدامها".[1] ومن هذا كلّه، نجد أنّ استخدام الألعاب الالكترونيّة في التّعليم في شكله العام هو ما يخدم التّحصيل الجيّد للمتعلّم في شتى النّواحي، مع العلم بكيفيّة ممارسة هذه الألعاب بما يتوافق مع ما تطرحه مناهج التّعليم المختلفة، وذلك يبدأ من خلال البحث القائم عمّا يخدم الطّفل في المدرسة لتعلّم اللّغة العربيّة وهذا يكون دور المعلّم والأسرة التي تتابع تعليم ابنهم، وترعى نموّه بشكل مستمر، وفي هذه النّقطة تجدر الإشارة إلى "التحدّي الأكبر للّغة العربيّة، والذي جعل مكانتها تهتزّ وحصنها ينهار يوما بعد يوم هو هجرها من قبل أبناء أمّتها، فاللّغة كائن اجتماعي بالطّبع ينمو ويتطوّر، وتقدّمها أو تراجعها مرهون باستعمالها في المجتمع وعدمه، وتراجع مكانة اللّغة العربيّة بالمقارنة بما كانت عليه في القديم راجع إلى أهلها".[2] وهنا نلاحظ أنّ اللّغة العربيّة تشتكي من مشاكل عدّة، خاصة مع تداخل اللّغات الآن، حيث أصبحت العربيّة شبع غائبة في الاستعمالات اليوميّة، والذي يربط الطّفل بهذه الظّاهرة علاقة وثيقة جدّا، إذ إنّ الطّفل منذ نشأـه اللّغويّة الأولى لا بدّ وأن يدرك ما للعربيّة منى قيمة لغويّة كبيرة تصنّفها بين لغات العالم على أنّها ذات قيمة علميّة للنّاطقين بها من أهلها وغير النّاطقين بها.

وعليه، "من الواجب على الأسرة المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة، ولا نقول الحديث باللّغة العربيّة لأنّ هذا من المحال، بل واجبها يتمثّل في تنمية الوعي بأهميّة اللّغة العربيّة وغرس محبّتها، والإقبال عليها. فاكتساب اللّغة عمليّة ملازمة لعمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، ولذا فمن البديهي أن الطّفل يكتسب في مرحلة نشأته اللّهجة التي تتكلّمها الأسرة، ومن ثمّ يتعلّم اللّغة العربيّة القياسيّة، وهي مرحلة تلي اللّهجة وبعد تمكّن نظامها في ذاكرته اللّغوية، ينشأ من ذلك صراع بين نظام اللّغة ونظام اللّهجة، ومن هنا تأتي ازدواجيّة اللّغة؛ أي أنّ المرحلة الأولى للتّلقين اللّغوي تأتي في الأسرة، وهنا يقع دور الأسرة في تعزيز مكانة اللّغة العربيّة لما لها من خصوصية لا توجد في مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الأخرى".[3] لذلك نقول ونعيد القول مرّات عدّة إنّ الأسرة هي الملجأ اللّغوي الأوّل للطّفل، لما لها أدوار تؤدّيها في تعلّم الطّفل للغته، وإن فشلت هذه الأدوار يعني إنشاء طفل ذي رصيد ضعيف لغويّا يكون عرضة للتّشتيت اللّغوي، خاصة مع الظّواهر اللّغويّة التي تتعرّض لها اللّغة العربيّة من ازدواجيّة وتعدّد لغوي وغيرها، حتّى وإن كان ذلك في جانب آخر عامل إيجابي، من خلال أنّ تعلّم اللّغات الأخرى للطّفل سيعود عليه بفوائد عظيمة تمكّنه من تطوير نفسه والتمكّن من أنواع كثيرة من لغات العالم، يخدم بها تعليمه ومجتمعه،

[1] - خالد السعود، تكنولوجيا ووسائل التّعليم، ص92.
[2] - غسان قطيط، حوسبة التّدريس، ص66.
[3] - سعاد عبّاسي، "التّنشئة اللّغويّة للطّفل ما قبل المدرسة"، ص139- 140.

إلّا أنّ هذا لا يأتي على حساب اللّغة العربيّة، "فقوّة اللّغة وانتشارها بقوّة أهلها ومنجزها الحضاري وتقدّمهم العلمي، فإن أنجزوا وتقدّموا كان للغتهم نصيب وافر من ذلك التقدّم والازدهار، وإن تأخّروا حضاريا غلبت لغتهم على أمرها وتقوقعت على نفسها، بل ذلك يورثها مكانة مهينة ومبتذلة بين لغات العالم.[1] وهذا الذي لا نودّ أن يصيب اللّغة العربيّة من بين ما يشهده العالم من تطوّرات.

- **خلاصة الفصل:**

من خلال ما تقدّم من معطيات في إطار تعلّم اللّغة العربيّة من الطّفل في المستوى الخامس ابتدائي، نقول إنّ أوّل ما يبدو مهمّا من كلّ هذا وجود ظروف ملائمة تساعد الطّفل على الأخذ اللّغوي الجيّد بدءا من توفير محيط أسري ملائم يخدم تعليمه، وهذا لا يتعلّق فقط باللّغة بل بما يكتسبه الطّفل من معارف ترتبط بحياته بصفة عامة، دون أن نغفل عمّا تقدّمه المدرسة في إطار ما يستجيب لمتطلّبات تعلّم اللّغة العربيّة، حيث لا بدّ على المعلّم كما رأينا في مواضع عديدة من هذه الدّراسة أن يمتلك كفاءة تساعده على أداء وظيفته على أكمل وجه، ويشجع وجود الألعاب الالكترونيّة في المؤسّسات التّعليميّة، من خلال أنّها ذات محتويات تسهّل تعلّم اللّغة العربيّة، وتساعد كثيرا الأطفال في المستوى الخامس والمستويات الأخرى في تعلّم العديد من المفاهيم اللّغويّة الهامة، وإنّ مثل هذا التعلّم الذي تأتي به هذه الألعاب التّعليميّة من شأنه أن يعمل على إعطاء اللّغة دفعا قويّا، فبالدّور الذي تؤدّيه هذه الوسائل -الألعاب- في إكساب الطّفل اللّغة العربيّة فإنّها من العوامل التي تنشّط استعمال اللّغة العربيّة وممارستها ممارسة سليمة، وبالتّالي فهي إذا من إحدى المحفّزات الهامة التي تساعد العربيّة على التقدّم والرقّي، من خلال أنّها السّبيل الآخر الذي يجد من خلاله الطّفل الذي هو ابن المستقبل ومطوّره من كلّ النّواحي مكوّنات اللّغة العربيّة بطريقة توضيحيّة سهلة يتمكّن من فهم محتواها سريعا، وكلّ هذا يمكّنه من تطوير كفاءته اللّغوية وتنميتها عن طريق الأخذ من اللّغة أخذا سليما للوضعيات التي يناقشها في هذه الألعاب، والحلول التي يبحث عنها والتي تكسبه التّدرّب والصّبر، وكذا معرفة مواطن الخطأ والصّواب، دون أن نغفل عن أهمّية هذه الألعاب في إكساب الطّفل مهارتي القراء والكتابة والنّطق، وغير ذلك ممّا تحويه اللّغة العربيّة، خاصة ما رأيناه من خلال النّماذج المقدّمة سابقا، فمحتواها يدلّ بشكل واضح على أنّ مصمّمي هذه الألعاب قد أخذوا بعين الاعتبار الحاجة التعلّمية للطّفل للّغة العربيّة، من حروف وكلمات وجمل، وثقافة عامة تزيد من معارف الطّفل في المرحلة الابتدائيّة والتي تمثّل تمهيدا يدخل من خلاله في عالم العلم والمعرفة، التي تتطوّر في كلّ مرحلة من عمره تبعا لمستوياته. ومن هذا كلّه، نؤكّد ونقول إنّ الاستعمال الصّحيح الذي يعود بالفائدة على الطّفل المتعلّم للّغة العربيّة واللّغة ككل يبدأ

[1] - وليد العناتي، عيسى برهومة، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، ط1. دار الشّروق، عمان: 2007، ص257.

من المحيط الذي يتواجد فيه، وإنّ ممارسة مثل هذه الألعاب تأتي ذات فعالية إن كان استعمالها صحيحا وخادما للّغة انطلاقا من هذا المحيط بالذّات، والذي عليه برعاية لغة الطّفل من كلّ الجوانب خدمة لنفسه ومستواه اللّغوي من جهة، وخدمة للمجتمع بأكمله من جهة أخرى.

خاتمة

نخلص من خلال هذه الدّراسة التي حملت الحديث عن تعلّم اللّغة في المرحلة الابتدائيّة لدى الطّفل في المستوى الخامس إلى مجموعة من النّتائج انطلاقا ممّا تطرحه الإشكالية الأساس عن آثار الألعاب الالكترونيّة على التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل، والتي من خلالها نصل إلى الدّور الذي تؤدّيه هذه الألعاب على مستوى تعليم اللّغة العربيّة والتي نجملها فيما يلي:

- يعدّ الاكتساب اللّغوي لدى الأطفال من أهمّ الأمور التي لا بدّ علينا متابعتها، وإنّ الاهتمام بتعلّم الطّفل للّغة العربيّة ممّا يسهم في فتح المجال للّغة العربيّة للرقيّ والتقدّم، فالطّفل سيؤدّي لغة المستقبل في فترات لاحقة؛
- يمثّل اللّعب نشاطا ضروريّا في التّنشئة اللّغويّة للطّفل، انطلاقا ممّا يحويه من ممارسات تساعد الطّفل على تعلّم العربيّة في جوّ ترفيهي تعلّمي يمدّه بمختلف المهارات الضّروريّ له؛
- تسهم الألعاب الالكترونيّة في إعطاء المتعلّم الطّفل القدرة على التّفكير والبحث، واستخدام المهارات الذّهنيّة، ممّا ينمّي القدرات عقليّة له؛
- تساعد الألعاب الالكترونيّة الخاصة بتعليّم اللّغة العربيّة على تعزيز الثّقة بالنّفس لدى الطّفل، من خلال فتح المجال له لاستغلال قدراته الكامنة على نحو فردي نمكّنه من التعرّف على مواطن الضّعف والقوّة في لغته؛
- يوجد ارتباط كبير بين هذه الألعاب والأطفال، انطلاقا ممّا يسود العصر الحالي من تكنولوجيا، حيث إنّ أغلبيّة متعلّمي اللّغة العربيّة في المستوى الخامس يطّلعون على محتوياتها، ويستعملونها في تعلّم اللّغة؛
- تعمل الألعاب الالكترونيّة على بعث البهجة والسّرور في نفسيّة ممارسها الطّفل، من خلال الشّعور بالإنجاز أثناء أداء محتويات اللّعبة والنّجاح فيها، ممّا يدفع بالطّفل إلى إعادة اللّعبة من جديد، ويكسبه روح التّدريب والمثابرة؛
- تساعد الألعاب الالكترونيّة على خفض القلق والتوتّر، حيث إنّ العديد من ممارسيها يشعرون بالمتعة والتّسلية ممّا لها من مؤثّرات موسيقيّة وصوتيّة وصوريّة يحبّها الأطفال؛
- سهولة تعلّم اللّغة انطلاقا من هذه الألعاب، حيث إنّ الطّفل يميل أكثر إلى ما هو ملوّن ومرسوم وغير ذلك؛
- فعالية الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة في تعلّم الطّفل اللّغة العربيّة، من خلال ما تقدّمه من تعليم للّغة العربيّة للجمل والكلمات والحروف التي يبني بها الطّفل معلوماته ومعارفه في هذه اللّغة، كما أنّه يجد السّبيل الأسهل والأسرع ليتعلّم الاستعمالات اللّغوية عن طريق ما يكتسبه من مهارات لغويّة مختلفة كالقراءة والكتابة وغيرها؛

- يمثّل اللّعب متنفّسا للأطفال، باعتبار ما يقدّمه من متعة وترفيه وتعليم في الوقت نفسه؛

✓ **توصيات واقتراحات:**

- ضرورة النّظر في إعداد البرامج الخاصة باللّغة العربيّة في المرحلة الخامسة ابتدائي بما يتوافق مع القدرات الذّهنيّة لدى متعلّميها، مع الأخذ بعين الاعتبار مع ما تطرحه الألعاب الالكترونيّة لتكوين تعلّم جيّد يتماشى مع ما تطرحه الأهداف التّعليميّة وفقا للمقاربات الجديدة والعصر الحالي؛
- تشجيع المتعلّم أكثر على استخدام الألعاب الالكترونيّة في المدارس على نحو يساعد العمليّة التّعليميّة بصورة أكثر نجاعة، إذ يمكن تخصيص بعض الوقت في القسم لممارسة مثل هذه الألعاب حيث يكون المعلّم موجّها للأطفال وقائدا لهم؛
- إتاحة الوسائل التّعليميّة اللّازمة لمساعدة مثل الفئة المتعلّمة على تقديم ما عندها على نحو جيّد، فمثلا يمكن تزويد الأقسام بحاسوب يتسنّى للأطفال استخدامه وتعلّمه، وممارسة هذه الألعاب والاستعانة به، وتعلّم اللّغة العربيّة في جوّ ممتع؛
- ضرورة متابعة الطّفل من المحيط الأسري والقائمين على رعايته اللّغويّة، لمساعدة الطّفل على اكتساب اللّغة العربيّة على نحو سليم، وإبعاده عن الأنماط اللّغويّة الخاطئة لهذه اللّغة، والتي هي السّبب الأوّل والرّئيس في التحدّيات التي تُطرح لها كلغة؛
- تشجيع المعلّمين والأسرة على استخدام الألعاب الالكترونيّة في المدرسة والمنزل، وضرورة البحث عن المحتويات التي تتوافق مع مضامين تعلّم الطّفل في المستوى الخامس، لتكون هذه الألعاب ذات قيمة علميّة تعليميّة للطّفل في تعلّم اللّغة العربيّة؛
- ضرورة ربط المناهج المدرسيّة التي تأتي في إطار اللّغة العربيّة مع ما تطرحه محتويات اللّعبة الالكترونيّة، من خلال البحث على فعالية هذه الألعاب بما يخدم اللّغة العربيّة بشكل جيّد، ويساعد الطّفل في الخامسة ابتدائي على تعلّمها؛
- القيام بدورات توعيّة على مستوى المدارس الابتدائيّة للحديث عن ماهية الألعاب الالكترونيّة والاستخدام الفعّال لها في ضوء ما يخدم تعلّم اللّغة العربيّة، لتقديم إرشادات للمعلّم وكذا الأطفال حول كيفيّة انتقائها وفعاليتها في التعلّم اللّغوي؛
- ضرورة تزويد المدرسة الابتدائيّة بوسائل عرض هذه الألعاب التّعليميّة الالكترونيّة التي تكون ذات جودة عالية، وامتلاك المعلّم كفاءة وخبرة في استغلال هذه الألعاب بما يخدم العمليّة التّعليميّة التعلّمية للّغة العربيّة؛
- العمل على إقحام الألعاب الالكترونيّة التّعليميّة في الميدان التّعليمي، فحتى الآن نلاحظ غياب استعمالها في المدارس لتبنّي فكرة أنّها ألعاب ترفيهيّة فقط، لذا فعلى القائمين على هذا المجال تفعيل هذه الألعاب انطلاقا من محتويات تعليم العربيّة والمواد الأخرى بصفة عامة؛

- تغيير الفكرة السّائدة عن الألعاب الالكترونيّة، حيث إنّ أغلبية المعلّمين لديهم اتّجاهات سلبية نحو استخدامها الألعاب الحاسوبية في عمليّة التّعليم والتعلّم، ليس فقط في تعلّم العربيّة، بل هذا يشمل كلّ المواد، ولهذا لا بدّ عليهم كمعلّمين أن يشجّعوا هذه الألعاب ويساعدوا الأطفال على ممارستها بشكل منظّم.

وفي الأخير، نقول إنّ الألعاب الالكترونيّة من أهمّ ما يعمل على تقديم التّعليم بصورة سهلة وواضحة لدى الأطفال، وممّا ينشئ لديهم حبّ ممارستها وبالتّالي سهولة تعلّم العربيّة وما لها من مهارات، وبهذا فإنّ ضرورة هذه الألعاب ترتبط بتعلّم اللّغة ارتباطا وثيقا لا بدّ علة القائمين على رعاية الطّفل الأخذ بعين الاعتبار ما لها من فوائد في الاكتساب اللّغوي للطّفل.

قائمة المصادر والمراجع

1. Allen S. how video games are changing our lives, 2010
2. أمال عبد السّميع باظة، اضطرابات التّواصل وعلاجها، دط. مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة: 2014.
3. إيمان الخفاف، اللّعب استراتيجيات تعليم حديثة، دط. دار المناهج، عمان: 2010.
4. إيمان الغزو، دمج التّقنيات في التّعليم (إعداد المعلّم تقنيّا للألفة الثّالثة)، دط. الإمارات العربيّة المتّحدة: 2004.
5. بينت نيفيل وود، ليزروجرز سو، التّعليم من خلال اللّعب، تر: خالد العامري، ط1. دار الفاروق، القاهرة: 2001.
6. جلاب مصباح، بعايري حسان، "أهمّية اللّعب في حياة الطّفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التّربويّة والاجتماعيّة (مقاربة نظريّة)"، مجلّة الرّاصد لدراسات العلوم الاجتماعيّة، مج1، ع1، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة: 2021.
7. حسن راضي عبد الرّحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الكندي، دط. الأردن: 1989.
8. حسين عطيّة، الألعاب الالكترونيّة: فوائدها ومضارها، دط. دار المسيرة، عمان: 2010.
9. حمدان أبو عاصي، "دراسة النمو اللّغوي للطّفل وأهمّيته في خدمة المجتمع"، من موقع: www.diwnalarab.com.
10. خالد السعود، تكنولوجيا ووسائل التّعليم، دط. مكتبة المجتمع العربي، عمان: 2008.
11. خالد عبد الرزّاق النجّار، "فاعليّة استخدام اللّعب في الكشف عن الاضطراب النّاجم عن الإعاقة العقليّة (50-70) وتعدّد الإعاقة (إعاقة عقليّة - صمم) (دراسة تشخيصيّة)"، مجلّة معوّقات الطّفولة، مج9، جامعة الأزهر: 2001.
12. خديجة نمر محمّد النمر، أثر استخدام إستراتيجية مدعمّة بالألعاب الالكترونيّة على تحصيل طلبة الصفّ الخامس الأساسي وخف القلق الرّياضي لديهم في الأردن، مذكّرة لاستكمال درجة الماجستير في المناهج، إشراف: أحمد محمّد الدّويري، جامعة آل البيت، الأردن: 2017/2016.
13. دلولة قادري، "تاريخ اللّغة العربيّة ونقوشها"، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر بعنوان المعجم التّاريخي للّغة العربيّة بين التصوّر والإنجاز، الإشراف والمتابعة: صالح بلعيد، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مولود معمري: 2015.
14. رشاد محمّد سالم، "الأداء الصّوتي في العربيّة"، مجلّة جامعة الشّارقة للعلوم الشّرعيّة والإنسانيّة، مج02، ع02، دب: 2002.
15. سعاد عبّاسي، "التّنشئة اللّغويّة للطّفل ما قبل المدرسة"، إشراف: قيتري سيدي محمّد، جامعة تلمسان: دت.

16. سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم – المرحلة الابتدائيّة أنموذجا-"، مجلّة الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، مج12، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: 2020.
17. سماح مرزوق، برامج الأطفال المحوسبة، دط. دار المسيرة، عمان: 2010.
18. سهير محمّد سلامة شاش، علم نفس اللّغة، ط1. مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة: 2006.
19. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدريس، ط1. دار الشّروق، الأردن: 2010.
20. شيخة العريمي، "الوسائل التّعليميّة ودورها في عمليّة التّعليم والتعلّم"، دب: 2002.
21. عبد الرّحمن بن محمّد بن محمّد ابن خلدون، المقدّمة، دط. المطبعة الأدبيّة، دب: دت.
22. عبد الفتاح حسين البجة، أصول تدريس العربيّة بين النظريّة والممارسة (النظريّة الأساسيّة الدّنيا)، ط1. دار الفكر، عمان: 2000.
23. عبد القاهر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، ط1. دار صفاء، عمان: 2010.
24. عبد الكريم سيّد رمضان، "الكفاءة اللّغويّة واكتساب اللّغة بين المعنى الدّلالي وتطوّر المصطلح"، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ع34، دب: 2012.
25. عبد الكريم شطناوي، تطوّر لغة الطّفل، ط1. دار صفاء للطّباعة، دب: 1992.
26. عبد الله بن عبد العزيز الهدلق، "إيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونيّة ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلّاب التّعليم العام بمدينة الرّياض"، من موقع: www.alukah.com.
27. عبد الهادي نبيل، سيكولوجيّة اللّعب وأثرها في تعلّم الأطفال، دط. دار وائل، عمّان: 2004.
28. عقيلان إبراهيم محمّد، مناهج الرّياضيات وأساليب تدريسها، ط2. دار المسيرة، عمان: 2002.
29. عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليميّة، ط1. دار العلم والإيمان، دب: 2010.
30. غسان قطيط، حوسبة التّدريس، دط. دار الثّقافة، عمان: 2011.
31. فاضل حنا، اللّعب عند الطّفل، ط1. دار مشرق، سوريا: 1999.
32. فاطمة بنت محمّد العبودي، استراتجيات التعلّم، دط. دب: دت.
33. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصّعوبة، دط. دار اليازوري العالميّة، عمّان: 2006.
34. فهد محمّد ديب الجمل، الطّفل واكتساب اللّغة، مكتبة الصيرفي، ط1. فلسطين: 2022.

35. فوزية ديلب، نموّ الطّفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، دط. مكتبة الأسرة، دب: 2002.
36. قندريس ج.، اللّغة، تر: عبد الحميد الدّواخلي، محمّد القصاص، تق: فاطمة خليل، دط. دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة: 2014.
37. كرام محمّد يوسف يونس، مستوى ممارسة الألعاب الالكترونيّة وعلاقتها بالعزلة الاجتماعيّة لدى طلبة المرحلة الإعداديّة والثّانوية في منطقة كفر قرع، مذكّرة لاستكمال درجة الماجستير في علم النّفس التّربوي، إشراف: لينا المحارمة، كلّية العلوم التّربويّة والنّفسيّة، عمان: 2017.
38. ليلى كرم الدّين، اللّغة عند طفل ما قبل المدرسة، ط1. دار الفكر العربي، القاهرة: 2004.
39. م.م. لويس، اللّغة في المجتمع، تر: تمام حسن، دط. عالم الكتب، دب: دت.
40. محمّد الخوالدة، اللّعب الشّعبي عند الأطفال ودلالاته التّربويّة في إنماء شخصياتهم، دط. دار المسيرة، عمان: 2003.
41. محمّد السيّد علي، تكنولوجيا التّعليم والوسائل التّعليميّة، ط1. دار الفكر العربي، القاهرة: 2002.
42. محمّد العمري، "الكفايات التّعليميّة اللّازمة لمعلّمي مبحث الحاسوب في المرحلة الثّانويّة ومدى ممارستهم لها من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم"، مؤتمر للبحوث والدّراسات، دب: 2005.
43. محمّد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللّغة، دط. دار الفكر العربي، القاهرة: 1988.
44. محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، دط. الأردن: 2007.
45. محمّد محمود الحيلة، الألعاب من أجل التّعليم والتّفكير، ط5. دار المسيرة، عمان: 2015.
46. ــــــــــــــــ، تكنولوجيا التّعليم بين النّظريّة والتّطبيق، دار المسيرة، عمّان: 2007.
47. محمّد مصطفى أحمد يونس، "لغة الطّفل"، دراسة تطبيقيّة على أطفال الرّياض والمرحلة الابتدائيّة في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، رسالة ماجيستر، إشراف: حسام البهي علي البهنساوي، خالد حسن أحمد أبو غالية، جامعة الفيوم، كليّة دار العلوم، قسم علم اللّغة والدّراسات السّامية والشّرقية، دب: 2010.
48. محمّد مصطفى العبسي، الألعاب والتّفكير في الرّياضيات، ط1. دار المسيرة، عمان: 2009.
49. محمّد مصطفى زيدان، نظريات التعلّم وتطبيقاتها التّربويّة، دط. دار الشّروق، الجزائر: 1983.
50. مصطفى فهمي، أمراض الكلام، ط5. مكتبة مصر، القاهرة: 1985.

51. معرف نواف الهوارنة، "الكشف عن خصائص اللّغة والكلام لدى عيّنة من أطفال الرّوضة"، مجلّة العلوم التّربويّة والنّفسيّة، قسم علم النّفس، كليّة التّربية، جامعة دمشق: 2018.
52. مها حسني الشّحروري، الألعاب الالكترونيّة في عصر العولمة (ما لها وما عليها)، ط1. دار المسيرة، عمان: 2008.
53. نافع أبو بكر، تعريفات اللّغة مع ترجيح تعريف ابن جنّي، دط. دب: دت.
54. نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ط1. دار النّفائس، بيروت: 1985.
55. هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والآداب، عالم المعرفة، دط. الكويت: 1977.
56. هادي نعمان الهيني، ثقافة الأطفال، دط. عالم المعرفة، الكويت: 1988.
57. وليد العناتي، عيسى برهومة، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، ط1. دار الشّروق، عمان: 2007.
58. وليد بني هاني، التّعلّم عن طريق اللّعب 100 لعبة تعليميّة، دط. دار عالم الثّقافة، عمان: 2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدّمة	01
الفصل الأوّل: ضبط المصطلحات	
- تمهيد	
1- الطّفل واللّعب:	07
1-1- مفهوم اللّعب	08
1-2- الألعاب الإلكترونيّة	11
1-3- دوافع ممارسة الألعاب الإلكترونيّة	15
1-4- معايير اختيار الألعاب الإلكترونيّة	19
2- اللّغة والطّفل:	
2-1- اللّغة في المفهوم العام	20
2-2- اللّغة والطّفل	22
- خلاصة الفصل	28
الفصل الثّاني: دور الألعاب الإلكترونيّة في تعلّم اللّغة العربيّة	
- تمهيد	30
1- المرحلة الابتدائيّة والطّفل المتعلّم:	
1-1- مفهوم المتعلّم	34
1-2- مفهوم التعلّم	35
1-3- المرحلة الابتدائيّة	36
2- الألعاب الإلكترونيّة والتّعليم	38
3- دور المعلّم في استخدام الألعاب الإلكترونيّة التّعليميّة	44
4- تحليل بعض نماذج الألعاب الإلكترونيّة الخاصة بتعليم اللّغة العربية المستوى الخامس ابتدائي	46
5- فعالية الألعاب الإلكترونيّة التّعليميّة ومميزّاتها عن الوسائل الأخرى في التّحصيل اللّغوي	64
- خلاصة الفصل	70
- **خاتمة**	73
- **قائمة المصادر والمراجع**	77
- **فهرس الموضوعات**	
- **ملخّص**	

ملخّص: يعدّ اللّعب من أهمّ الأنشطة التي يقوم بها الطّفل في المرحلة الابتدائيّة، ولعلّ هذه الأهمية الكبيرة التي يحظى بها دفعتنا إلى دراسة إحدى أهمّ الوسائل التي يستعين بها في مثل هذه الممارسات وهي الألعاب الإلكترونيّة، حيث حاولنا الوقوف عندها بقراءة لسانيّة عمّا تحتويه من آثار إيجابيّة على متعلّم اللّغة العربيّة في المستوى الخامس ابتدائي، والذي يسهم في تطوير كفاءته اللّغوية عن طريق إكسابه جملة من المعارف اللّغوية، تخدم واقع تعلّمه في هذه المرحلة، وقد تبنّينا في هذا ما تقوم عليها هذه الألعاب من محتويات تعليميّة تمكّن الطّفل من التّعامل الجيّد مع اللّغة العربيّة، للتعرّف على الدّور الذي تؤدّيه بين الوسائل الأخرى في تعليم هذه اللّغة، وأهمّيتها في المحيط التّعليمي لمثل هذه الفئة، وهذا ما يوصلنا إلى الإجابة عن التسّاؤلات التي تطرح في هذا الإطار.

Abstract : Playing is one of the most important activities that a child does in the primary stage, and perhaps this great importance that he enjoys prompted us to study one of the most important means that he uses in such practices, which is electronic games, where we tried to stand there by reading linguistically about the positive effects it contains on a learner. The Arabic language at the fifth primary level, which contributes to the development of his linguistic competence by providing him with a body of linguistic knowledge that serves the reality of his learning at this stage. On the role it plays among other means in teaching this language, and its importance in the educational environment of such a group, and this leads us to answering the questions that arise in this context.